# تموز اسود [illegible] ساخن

## الاردن يبدل اولوياته ويقدم التطبيع على استعادة الاراضي والمياه

بعفوية شعبية وبلا توجيه او تخطيط اطلق المواطنون الاردنيون على هذا الشهر اسم « تموز الاسود » .. بعد ان تسارعت فيه الاحداث السياسية وتلاحقت المفاجآت المذهلة وارتفعت وتائر اللقاء والتفاوض مع العدو الصهيوني من مستوى رؤساء الوفود الفنية، الى مستوى وزراء الخارجية، ثم الى مرتبة رؤساء الدول والحكومات، دون فاصل زمني يذكر.

وقد اصيب الشارع الاردني بالذهول والقهر الشديد وهو يستمع الى اخبار يوم الجمعة الماضي، حين اعلن عن ترتيب « لقاء قمة » بين الحسين ورابين وبرعاية كلينتون في واشنطن يوم الاثنين القادم.

وفيما تواصل الاحزاب والكتل النيابية المناهضة للتسوية، مشاوراتها المكثفة للرد على هذه الخطوة المفاجئة .. علمت « المجد » ان خلافات في الرأي قد برزت داخل مجلس الوزراء، وان عدداً من الوزراء قد ابدى تحفظه على الاندفاع « غير المحسوب » نحو الصلح المنفرد والتطبيع مع العدو، قبل ترسيم الحدود واستعادة الاراضي والمياه وحقوق اللاجئين.

كما احجم الكثير من الفعاليات الحزبية والشعبية والنقابية، عن اعلان التأييد للخطوات الاردنية المتسارعة، لدى اتصال وسائل الاعلام بهم ومحاولتها الدائبة لاقتناص اي كلمة مباركة او تأييد.

كما علمت المجد ان عدة محاولات قامت بها اجهزة الدولة لتحشيد مظاهرات او مسيرات شعبية مؤيدة للمنعطف السياسي الجديد، قد باءت بالفشل .. رغم ما صاحب تلك المحاولات من وعود بالترغيب وتهديدات بالترهيب.

ورغم كل ادعاء بحق المعارضة في القول والعمل .. الا ان «المجد» تستطيع التأكيد على ان صحف واحزاب المعارضة قد وضعت في اجواء عرفية، وتلقت الكثير من التهديدات والتحذيرات التي تفيد بان المعارضة مشروعة ما دامت موجهة للسياسات الحكومية، ولكنها تصبح ممنوعة حين يتعلق الامر بالمرجعيات السياسية العليا.

هذا وقد سادت بورصات السياسة والصحافة الاردنية، حالة من الفوضى والتشويش والارتباك حتى اختلطت الحقائق بالشائعات التي انصبت في معظمها على نزول الكثير من الوفود الاعلامية والسياسية الاسرائيلية في فنادق عمان سراً، كما تطرقت الى ابرام صفقة اردنية - اسرائيلية - امريكية حول مناطق الحكم الذاتي بالاردن وضمان اشرافه الديني على المقدسات الاسلامية في القدس.

وفيما تساءل بعض النواب الذين استصرحتهم «المجد» عن الديموقراطية الاردنية التي اصبحت كالزوج الذي هو آخر من يعلم .. ساد اسواق التعامل المالي والتجاري والاقتصادي، جو من الترقب والتحسب اصاب تلك الاسواق بما يشبه الشلل والركود، كما انصرف الباعة والتجار الذين لا يجدون ما يفعلون، الى متابعة الاخبار في اذاعات اسرائيل ولندن ومونت كارلو.

ولان شر البلية ما يضحك، فقد التقط احد مندوبي «المجد» الذين حاولوا رصد المزاج الشعبي وردود افعال الشارع على المنعطف الجديد، نكتة مأساوية اطلقها احد المواطنين المحزونين حين قال في معرض الربط بين تسارع المسيرة السلمية وتصاعد اسعار القهوة مؤخراً .. هذا صيف كله نكد وقلة كيف.


● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .

« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه .

« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .

« عبد الناصر »

# المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

١٢ صفحة

العدد الرابع عشر - الإثنين ٩ صفر ١٤١٥ هـ الموافق ١٨ تموز ١٩٩٤م

AL- MAJD weekly - no.14 - Mon. 18 JULY 1994 , Amman

٢٠٠ فلس


## تجدد الانتفاضة في غزة والضفة

تضاربت الانباء حول عدد الاصابات في صفوف العمال العرب في قطاع غزة خلال المواجهات التي وقعت فجر وصباح يوم امس الاحد بين قوات الشرطة الفلسطينية وحرس الحدود الاسرائيلي من جهة، وبين مجموعة من العمال العرب بالقرب من بيت حانون، حيث كان العمال يتجمهرون بالقرب من حاجز إيرز لدخول المنطقة الصناعية بقصد العمل.

وكانت الشرطة الفلسطينية قد اطلقت زخات من الرصاص على هؤلاء العمال بعد رفضهم امراً بالتفرق، ورشقهم قوات الشرطة الفلسطينية وحرس الحدود الاسرائيلي بالحجارة.

وسقط ٥ شهداء في هذه المواجهة برصاص قوات الشرطة الفلسطينية وحرس الحدود، عرف منهم ياسر محمد السلطان من رفح، ورياض محمد ياسين من خان يونس، بينما ذكرت الانباء عن سقوط مائة جريح في صفوف العمال، وعدد من الاصابات الطفيفة في صفوف رجال الشرطة الفلسطينية.

وذكر راديو اسرائيل ان العمال العرب احرقوا ٢٠ سيارة باص ومحطة للوقود وناقلة جنود اسرائيلية قتلوها بزجاجة حارقة، واوقعوا ٢١ اصابة في صفوف حرس الحدود والجنود، حيث اصيب ١٧ شرطياً من حرس الحدود وثلاثة جنود ومدني اسرائيلي واحد، وقد غطى الدخان الكثيف منطقة ايرز التي اغلقتها سلطات الاحتلال واعلنتها منطقة عسكرية.

وعقدت اللجنة الامنية الفلسطينية - الاسرائيلية اجتماعاً مشتركاً لتهدئة الخواطر واحتواء الموقف في الوقت الذي اتهمت فيه السلطات الاسرائيلية الشرطة الفلسطينية باطلاق النار على رجال حرس الحدود في الصباح الباكر مما ادى الى اصابة شخصين بجراح احدهما خطيرة.

وبعث ياسر عرفات رئيس سلطة الحكم الذاتي برسائل الى الادارة الامريكية وامين عام الامم المتحدة حمل فيها الحكومة الاسرائيلية مسؤولية الاحداث، واتهمها بانها تسعى لتقويض عملية السلام.

وامتد الغضب الشعبي العارم الى انحاء اخرى من الضفة الغربية حيث اصيب اثنان من حرس الحدود في مدينة الخليل بجراح طفيفة جراء قذف سيارتهما بالحجارة وقامت الشرطة الاسرائيلية على اثر ذلك باغلاق المدينة، كما حدثت مواجهات في مدينة رام الله، وقامت سلطات الاحتلال باغلاق المدينة ايضاً.

وقال العميد غازي الجبالي مدير عام شرطة غزة لراديو اسرائيل ان القتلى والجرحى نقلوا الى مستشفى الشفاء حيث يتجمهر حوالي الف مواطن بحالة غضب شديد للسؤال عن ابنائهم بينما دعت بعض المنظمات والاحزاب اهالي القطاع الى الاضراب والتظاهر احتجاجاً على الوضع.

## ٨ احزاب تعارض المفاوضات وقمة واشنطن وتدعو الجماهير لرفض الصلح والتطبيع

اصدرت ثمانية احزاب اردنية بياناً سياسياً امس يعارض المسيرة التفاوضية الاردنية - الاسرائيلية عامة، وقمة واشنطن القادمة بشكل خاص.

وقد جاء في البيان الذي وقعته جبهتا العمل الاسلامي والعمل القومي واحزاب البعث الاشتراكي وحشد ووحدة والديموقراطي الاشتراكي والشيوعي والعربي الديموقراطي انه في السابع من حزيران ١٩٩٤ وقعت حكومتا الاردن واسرائيل في واشنطن على ثلاث وثائق سميت جداول اعمال فرعية يتعلق الاول بقضايا المياه والطاقة والبيئة والثاني بمجال الامن والثالث بمجال الحدود والاراضي، وينص الاخير على ان المفاوضات ستنتهي حول ايجاد حلول مرضية للطرفين بشان قضايا الحدود بابرام "معاهدة سلام".

وفي ١٨ تموز ١٩٩٤ ستجري على ارض الاردن الصامد، المرحلة النهائية من المفاوضات الاسرائيلية - الاردنية من اجل ترسيم الاتفاقيات الانفة الذكر على ارض الواقع والبحث في المشاريع المشتركة في مجال التنمية والسياحة والعلاقات المشتركة وكذلك البحث في انشاء مجمع ثقافي على جانبي الحدود.

ويتضح مما سبق ان اتفاقاً على الخطوط العريضة حول مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والامنية والعلاقات المستقبلية المشتركة قد تم ابرامه في واشنطن بين البلدين، الذي شكل نجاحاً جديداً لسياسة واشنطن وتل ابيب في الانفراد بالدول العربية وفرض الشروط عليها بما يستجيب للمصالح الاسرائيلية والامريكية ويضرب عرض الحائط الحقوق الوطنية والقومية.

لقد اضاف هذا الاتفاق تراجعاً جديداً عما كان يعرف بالثوابت الاردنية الرسمية، فاغفل قضية اللاجئين والنازحين التي نص عليها جدول الاعمال الاردني - الاسرائيلي الموقع بتاريخ ١٤ / ٩ / ٩٣ بما يضمن حق العودة للاجئين والنازحين ورفض التوطين، كما ان الاتفاقات الجارية مع اسرائيل شكلت تسارعاً في العملية التفاوضية مع العدو الصهيوني باتجاه الاتفاق على الخطوات المطلوبة للتطبيع والصلح مع الاسرائيليين دون اي التزام بالاقرار بالحقوق العربية المشروعة، وتنازل عن الحقوق التاريخية والقومية والعربية في فلسطين.

ان المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية ولقاء القمة الذي سيعقد في واشنطن في ٢٥ تموز الحالي ستضيف على المفاوضات بعداً جديداً، بما ستفضي اليه من خلال الاتفاقيات التفصيلية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والسياحة وغير ذلك، تعتبر اختراقاً اسرائيلياً جديداً للصف العربي بعدما نجحت اسرائيل بالاستفراد بالجانب الفسطيني وتوقيع اتفاقيتي اوسلو والقاهرة اللتين تمخضتا عن حل لا يوفر الحد الادنى من الحقوق الوطنية الفلسطينية، بل سيؤدي عبر الياته الداخلية الى الغاء حقوق الشعب الفلسطيني، الامر الذي دفع القضية الفلسطينية برمتها امام منعطف خطير، عدا عن كون هذه الاتفاقيات ستقدم المبررات والذرائع للنظام العربي المتهافت على اقامة العلاقات الاقتصادية والسياسية مع اسرائيل قبل الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة على مختلف الجبهات، مما سيعرض الحقوق الوطنية والقومية عامة والفلسطينية على وجه الخصوص لاشد المخاطر من جهة وتوفير المقومات اللازمة للتمهيد للاقليم الشرق اوسطي من جهة اخرى.

ان الاخطار الحقيقية التي تواجه شعبنا تتطلب من كافة القوى الوطنية والقومية والاسلامية رص صفوفها وتوحيد جهودها والتمتع باعلى درجات اليقظة والحرص الشديد على صيانة الوحدة الوطنية والتصدي لمختلف مظاهر التعصب الاقليمي الضيق، والانخراط في برنامج ديمقراطي وطني قومي اسلامي مشترك.

اننا ندعو الجماهير الشعبية لعقد لقاءات موسعة في مختلف المحافظات وبمشاركة الفعاليات السياسية والنقابية والمهنية والجمعيات والاندية للتعبير عن رفضها لسياسة التطبيع والحلول المنفردة والاستسلامية والتمسك بكافة الحقوق الوطنية والقومية اردنياً وفلسطينياً وعربياً كاطار موحد لا يقبل التجزئة والتفرد والحلول الاستسلامية والتمسك بالانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشريف وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والعودة للاجئين والنازحين بالاضافة الى ضمان حقوق الاردن في ارضه ومياهه وامنه.

## اتساع دائرة المقاومة لمؤامرة شطب الميثاق الوطني
### القيادات الفلسطينية تتنادى لتوقيع وثيقة تاريخية تحرم العبث بالميثاق
### الفاهوم وحواتمه والعمله والشكعه يهاجمون عرفات ويطالبون بإسقاطه

العمله

حواتمه

الشقاقي

الشكعه

عمان - دمشق - خاص

علمت « المجد » ان عدداً من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الاردن قد وضعوا مشروع بيان سياسي يعترض على مخطط ياسر عرفات الرامي الى دعوة المجلس الوطني للانعقاد في غزة بغية تجريد الميثاق الوطني من مضمونه النضالي وابعاده الوطنية والقومية والاسلامية.

وقالت المصادر المطلعة للمجد ان مشروع البيان الذي يعتبر خطوة اولى على درب مناهضة سياسات عرفات، سوف يعرض على اكبر عدد من اعضاء المجلسين الوطني والمركزي والشخصيات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الفلسطينية، في جميع انحاء العالم، وذلك لتوقيعه واعتماده كاساس لأي تحرك شعبي في المستقبل القريب.

واضافت هذه الاوساط تقول ان ما يمكن تسميته « بمعركة الميثاق» بين عرفات وسائر القوى المعارضة والمناهضة، سوف تتمخض لخر الامر عن تعرية عرفات امام العالم، واظهاره في حجمه الحقيقي الذي تضاءل كثيراً عقب اتفاقات اوسلو والقاهرة، لولا عملية النفخ الاعلامي التي تضفيها عليه اجهزة الاعلام الغربي والاسرائيلي كل يوم.

وختمت هذه المصادر بالقول ان دائرة الاتصال والمشاورة بين مختلف القوى والقيادات والفعاليات الفلسطينية، تتسع يوماً بعد يوم، وتشمل معظم الرموز الفلسطينية في الداخل والعواصم العربية وحتى المهاجر الاجنبية حيث يقيم ادوارد سعيد وهشام الشرابي ومحمود درويش.

وفي دمشق عقب عدد من مسؤولي الفصائل الفلسطينية الرافضة لاتفاقيات اوسلو - القاهرة، على ما تناقلته الانباء مؤخراً عن عزم ياسر عرفات الدعوة لعقد مجلس وطني في غزة من انصاره ومواليه لالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وتاييد اتفاقاته مع حكومة اسحق رابين.

المسؤولون الفلسطينيون الذين سالهم مراسل "المجد" في دمشق عن رأيهم في هكذا خطوة اجمعوا على انه لا يحق لياسر عرفات التصرف بالميثاق الوطني الفلسطيني او الغائه من خلال مؤسسات مزيفة يحاول ان يبرزها وكانها تمثل الشرعية الفلسطينية، وطالب المسؤولون الفلسطينيون بالتصدي لهذه الخطوة ، وقطع الطريق على محاولة الغاء الميثاق ، باعتباره يمثل ضمن ما يمثل احد اهم ثوابت النضال الفلسطيني .

خالد الفاهوم :

رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ورئيس جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية خالد الفاهوم قال «للمجد» معقباً على خطوة عرفات المتوقعة بالقول :

ان تعديل الميثاق امر لا يجوز البحث فيه بشكل عابر، ويحتاج التعديل الى ثلثي اعضاء المجلس الوطني في جلسة توجه الدعوة اليها من قبل رئاسة المجلس الوطني بناء على طلب من ثلثي اعضاء المجلس او من اللجنة التنفيذية.

ان الدعوة الحالية لعقد المجلس، او ما يشاع حول ذلك تاتي بناء على طلب اسرائيل بتغيير الميثاق الذي يمثل الشعب الفلسطيني في فلسطين ويتكلم عن نضال ابنائها في الماضي والحاضر والاستمرار في هذا النضال لا إلغائه في المستقبل.

لذلك فانه من الضروري ان يسبق الدعوة قرار من ثلث اعضاء المجلس على ان يبحث تعديل الميثاق في جلسة خاصة لهذا الغرض، تبدأ بقراءة اولى ثم بقراءة ثانية وثالثة بعد اسبوع واسبوعين ويتم الموافقة على التعديل بثلثي اعضاء المجلس.

ان عدد الذين من الممكن حضورهم لمثل هذه الجلسة لا يمكن ان يتجاوز الثلث ولذلك تعتبر اي دعوة لعقد المجلس دون التقيد بما ذكرت دعوة غير شرعية ولا تحافظ لا على الميثاق ولا على النظام الاساسي لمنظمة التحرير، بل هذه خطوة على الطريق لالغاء منظمة التحرير كجزء من صفقة شاملة مع اسرائيل تمكنها من السيطرة على الارض الفلسطينية - كل الارض الفلسطينية كما يحدث الان في غزة واريحا.

نايف حواتمه :

واكد نايف حواتمه الامين


البقية على الصفحة الثالثة


### هل تلقى الحسين دعوة لزيارة القدس ؟

رفضت المصادر الرسمية الاردنية نفي او تأكيد معلومات مفادها ان رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين وجه دعوة رسمية للملك الحسين لزيارة القدس والصلاة في المسجد الاقصى.

وقالت هذه المصادر التي تم الاتصال بها امس انها لا تملك اي معلومات حول هذا الموضوع الذي قد يكون سابقاً لاوانه في المرحلة الراهنة.

وكانت مصادر اسرائيلية كشفت النقاب امس عن ان رابين قد وجه دعوة للملك الحسين لزيارة مدينة القدس والصلاة في المسجد الاقصى.

وقالت هذه المصادر انه تم توجيه الدعوة من قبل رابين للملك الحسين بواسطة الصحفي الفلسطيني ناصر الدين النشاشيبي الذي يتمتع بعلاقات جيدة مع الحكومة الاردنية

## القدومي في عمان اليوم ومنها الى دمشق والقاهرة

من المقرر ان يصل الى عمان - الاثنين - فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية في المنظمة وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح .

وعلمت " المجد " ان القدومي الذي رفض العودة الى منطقة الحكم الذاتي، سيضع المسؤولين الاردنيين في صورة جهوده الرامية الى الاحتفاظ باطر منظمة التحرير ومؤسساتها ، وعدم السماح بتذويبها في هياكل الحكم الذاتي والسلطة الفلسطينية .

كما يبحث القدومي في عمان سبل تعزيز العلاقة بين الاردن والمنظمة وتقديمها على اية علاقة حالية او مستقبلية مع اسرائيل .

القدومي سيقوم ايضاً بزيارتين الى سوريا ومصر ، ومن المرجح ان يصحبه في زيارته لدمشق كل من محمد جهاد وعباس زكي عضو اللجنة المركزية لفتح ، حيث ينتظر ان يتم بحث العلاقات بين سوريا وبين المعارضين في حركة فتح ، علاوة على عقد اجتماعات بين القدومي وبين بعض قادة الفصائل الفلسطينية المعارضة المقيمين في دمشق.

## فريج يرحب بتطور مفاوضات الاردن واسرائيل

رحب عضو السلطة الفلسطينية وزير السياحة الياس فريج بالتطور السريع في المفاوضات بين اسرائيل والاردن .

وقال فريج في تصريحات للصحفيين في بيت لحم بالضفة الغربية المحتلة امس ان الجانب الفلسطيني يعتقد بان هذا التطور سيؤثر ايجابياً على مسيرة المفاوضات بين اسرائيل وسوريا والفلسطينيين.

واضاف ان الجانب الفلسطيني يؤيد عقد مفاوضات اسرائيلية عربية بعد ان عقد الجانب الفلسطيني مفاوضات سرية مع اسرئيل في اوسلو مؤكداً ان نجاح المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية تشجع الاطراف العربية على التفاوض مع اسرائيل.

## بفضل تعاون شرطة عرفات العدو يكتشف ٦ انفاق بين غزه ومصر

اثمر التعاون الامني الذي تم التوصل اليه بين اسرائيل وكل من حسني مبارك وياسر عرفات عن اكتشاف ٦ انفاق قام رجال الانتفاضة الفلسطينية بحفرها في المنطقة المحاذية لرفح المصرية بهدف نقل الاسلحة والتموين وتهريب العناصر الفدائية المطلوبة لسلطات الاحتلال الصهيوني ..

الناطق العسكري بلسان العدو الصهيوني الذي اعلن عن هذا الاكتشاف نوه بالدور الذي قام به اللواء يوسف والمتمثل في تقديم المعلومات الكافية عبر القناه المصرية حول مواقع هذه الانفاق.

واضاف هذا الناطق بان تعاون رجال الشرطة الفلسطينية في الكشف عن هذه الانفاق التي عجزت اجهزة المخابرات الاسرائيلية عن اكتشافها على مدى سنوات الاحتلال سيساهم الى حد كبير في تحسين صورة رجال الشرطة الفلسطينية في اوساط المعارضة الاسرائيلية وسيوفر هذا الانجاز الامني بالاضافة الى ما قدمته الشرطة من خدمات امنية اخرى، لمصادرة الاسلحة وتجميع عناصر « الارهاب» وتقييد حركتهم ضمن منطقة الحكم الذاتي والحد من العمليات المسلحة ضد المستوطنين والعسكريين الصهاينة، المسوغات الامنية لدى اجهزة المخابرات الصهيونية لتقديم المزيد من المساعدات المالية والعسكرية لجهاز الشرطة باعتباره قوة رديفة لجهاز القمع العسكري !

### حزب فدا الفلسطيني انشقاقات واتهامات

اعلنت مجموعة من كوادر وعناصر حزب «فدا» انشقاقها عن الحزب، وانتقادها لامينه العام ياسر عبد ربه.

وقد ارسلت هذه المجموعة المنشقة رسالة الى ياسر عرفات بوصفه رئيس سلطة الحكم الذاتي، طالبت فيها بتحويل جزء من الدعم المالي المقدم لحزب «فدا» اليها، وعدم اقتصار ذلك على عبد ربه ومجموعته التي استأثرت بالاموال والصلاحيات وتغاضت عن حقهم في العودة الى اريحا، واستبدلتهم بعدد من اقرباء عبد ربه وانسبائه.

وكانت هذه المجموعة تعتزم الاعتصام حول السفارة الفلسطينية بعمان، لولا تدخل صالح رأفت الذي يعلن الحياد بين الجانبين المتصارعين في «فدا» والذي اقنع المنشقين بالصبر ريثما يتلقون جواباً من عرفات على رسالتهم الاحتجاجية.

### فتح معبر بين العقبة وايلات

ذكرت بعض المصادر ان اسرائيل والاردن قد يعلنان في فترة قريبة جداً فتح معبر لمواطني الدول الاخرى عبر خط وقف اطلاق النار في منطقة البحر الاحمر، بين مرفأي العقبة وايلات .

وذكر موظف كبير في الخارجية الاسرائيلية ان فتح الحدود هو واحد من عشرات المواضيع التي ستبحثها لجان العمل خلال المفاوضات ولا سيما في مجال السياحة والاقتصاد والثقافة والامن .

## تفاصيل الخطة الاسرائيلية لتمديد الحكم الذاتي
### رابين يفضل استمرار السلطة التي شكلها عرفات ولا يؤيد اجراء انتخابات
### المرحلة النهائية مرتبطة بمستقبل العلاقات الاردنية - الاسرائيلية

دمشق - مكتب المجد :- شوقي ابو شعيرة

المفاوضات التي ابتدات مؤخراً في مصر بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية لتوسيع الحكم الاداري الذاتي الى مناطق اخرى في الضفة الغربية المحتلة ، لن تكون مشابهة ابداً للمفاوضات السابقة التي جرت من اجل نقل الصلاحيات لسلطة عرفات الذاتية في غزة واريحا . اذ طرح الاسرائيليون على المفاوض الفلسطيني خطة جديدة ومختلفة للحكم الذاتي في باقي المناطق الفلسطينية كثيفة السكان في الضفة الغربية ( عدا القدس طبعاً ) وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين قد عرض على ياسر عرفات هذا المفهوم الجديد للحكم الذاتي اثناء لقاء الاثنين بباريس اواخر الشهر الماضي .

" المجد" حصلت على النقاط الرئيسية للتصور الاسرائيلي الجديد، الذي يعيد النظر في كثير من القضايا التي وافق عليها الاسرائيليون في غزة ، على اعتبار ان الضفة الغربية شيء مختلف تماماً عن قطاع غزة التي كانت اسرائيل اصلاً راغبة بالتخلص منه .

المرحلة النهائية خاضعة للمفاوضات الاردنية - الاسرائيلية

واجه اسحق رابين ياسر عرفات في باريس بحقيقة ان تطبيق اتفاق ٤ / ايار الماضي في غزة واريحا ، ليس الا تعبيراً عن نهاية صيغة مدريد / واشنطن ، التي قسمت المفاوضات الاسرائيلية / الفلسطينية الى مرحلتين الاولى انتقالية والثانية نهائية .

وحسب معلومات" المجد " ، فان رابين ابلغ عرفات رغبته بتمديد المرحلة الانتقالية الى خمس سنوات يبدأ بعدها التفاوض حول القضايا النهائية هذا . اولاً . وثانيا : قسمة كل من المرحلتين الانتقالية والنهائية الى عدة مراحل . وفي حالة المرحلة النهائية سيجري التفاوض على القضايا السهلة اولاً ، وتاجيل قضايا الخلاف الرئيسية ( قضايا القدس ، المستوطنات مثلاً ) الى مرحلة لاحقة ترتبط بنجاح تطبيق الجزء الاول من اي اتفاقات حول المرحلة النهائية .

من جهة ثانية علّق اسحق رابين اي اقتراح له حول المصير النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة ، بمستقبل المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية، مبلغاً عرفات انه يفضل ان تجرى المباحثات النهائية التي ستبدأ بعد خمس سنوات على شكل ثلاثي اسرائيلي - فلسطيني - اردني ، على ان يخضع توزيع الادوار بين الاطراف الثلاثة للاتفاق والتفاوض وليس لراي عرفات المسبق.

واختتم رابين حديثه لعرفات اثناء لقائهما بباريس بالقول له - ان عليه ان يبدأ بالتفاوض حول نقل الصلاحيات من الحكم العسكري الاسرائيلي الى السلطة الادارية الفلسطينية دون ان يفكر من الان في

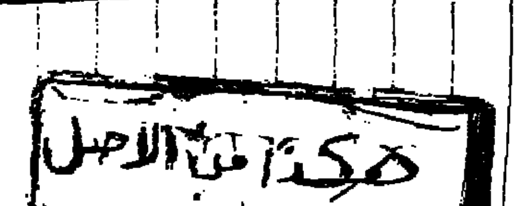
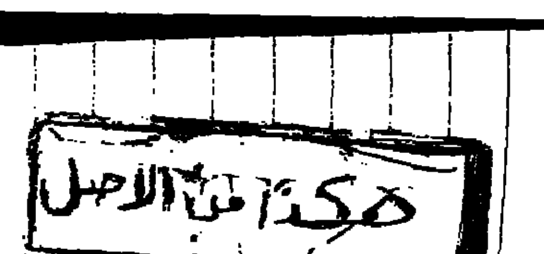

البقية على الصفحة الثالثة


### استعراض اردني روسي لمسيرة السلام

اجرى مبعوث الرئيس الروسي مدير دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الروسية / جوسوفاليوك مباحثات في عمان امس مع رئيس وزراء الاردن د. عبد السلام المجالي ووزير الدولة للشؤون الخارجية طلال الحسن.

وذكرت مصادر اردنية مسؤولة ان المباحثات تركزت حول تطورات الاحداث السياسية في منطقة الشرق الاوسط وخاصة ما يتعلق منها بالعملية السلمية والمفاوضات الاردنية الاسرائيلية.

وكان المسؤول الروسي قد وصل الى عمان قادماً من دمشق في اطار جولة في عدد من دول المنطقة.

المجد
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات
الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

# الحكومة ترضخ لمطالب البنك الدولي

## رفع اسعار مياه الري الى ٢٥ فلسا للمتر المكعب

## خفض دعم الاعلاف وخصخصة شركة تسويق المنتجات الزراعية

## تشجيعا للمستثمرين الاجانب رفع مدد استئجار اراضي الغور

علمت " المجد " ان الحكومة الاردنية تدرس خطة وضعها البنك الدولي لزيادة اسعار مياه الري تدريجياً لتصل الى ٢٥ فلساً للمتر المكعب خلال سنتين بدلاً من ٦ فلسات للمتر وهو السعر الحالي .

وذكرت مصادر وزارتي الري والزراعة لـ " المجد " ان الحكومة الاردنية اقترحت على بعثة البنك الدولي التي زارت الاردن في الفترة من ١٨ الى ٢١ حزيران الماضي لبحث موضوع القرض التصحيحي لقطاع الزراعة الذي طلبته الحكومة من البنك الدولي ان يتم رفع سعر مياه الري الى ١٠ فلسات خلال شهر تشرين اول القادم لترتفع الى ١٧ فلساً في نفس الشهر من العام القادم ولتصل الى ٢٥ فلساً في شهر تشرين اول ١٩٩٦ وهو السعر الذي يغطي كامل كلفة التشغيل والصيانة .

واضافت المصادر ان البنك الدولي لم يوافق على هذا الطرح الاردني حيث تلقت وزارة التخطيط رسالة من البنك الدولي في الخامس من تموز الجاري اكدت فيه النقاط التالية :

١ ) ان البنك لن يعرض مشروع القرض على مجلس ادارته حتى يتم رفع معدل سعر المياه لاغراض الري الى ١٥ فلساً للمتر المكعب الواحد .

٢ ) يطلب البنك تزويده بالاتفاقيات الثنائية مع الدول المجاورة حتى يتم التباحث فيما يتعلق بالنظام التجاري في مجال الزراعة.

وعلمت " المجد " ان البنك الدولي طالب باجراء مفاوضات مع اسرائيل لاسترجاع بعض الحقوق المائية في نهري الاردن واليرموك لتفادي كارثة بحلول عام ٢٠٠٠ من جراء التزايد السكاني الذي يبلغ اربعة ملايين و ١٥٣ الف نسمة حالياً مع الحاجة لتنفيذ مشروعات انتاجية وصناعيه .

وطالب البنك الدولي باتخاذ اجراءات صارمة للحد من استعمالات المياه في منطقة وادي الاردن المروية والحد تدريجياً من زراعة الموز والحمضيات .

وطلب البنك الدولي الغاء العقود التي سبق وان تم التوقيع عليها مع متعهدين محليين لاستغلال منطقة حوض الديسة في اعمال زراعية .

وذكر تقرير البنك الدولي ان العجز المائي في الاردن وصل الى اكثر من ٣٦٠ مليون متر مكعب خلال العام الماضي وهذا الوضع مهيأ للتدهور مع ما يعانيه من جفاف من جراء انحباس الامطار في الموسم الماضي.

وحث البنك الدولي على التفاوض مع اسرائيل لاحياء خطة جونسون والتي تعطي الاردن الحق في استغلال ٥٠٠ مليون متر مكعب سنوياً من المياه من نهري الاردن واليرموك.

وسلم البنك الدولي الاردن خطة عمل لاجراء دراسات وتنفيذ مشروعات باتت ضرورية لامنه الوطني بهدف جمع اكبر كمية من مياه الامطار والاودية وعمل السدود الترابية وطلب ان يعهد الى القوات المسلحة تنفيذ هذه المشاريع .

وحصلت " المجد " على نص الشروط التي طالب البنك الدولي الاردن بتنفيذها للحصول على القرض وهي :

١ ) المحافظة على اطار الاقتصاد الكلي متضمنة اقرار تقدم مرضي لاغراض الحصول على التمويل الخارجي .

٢ ) الموافقة على التغييرات المؤسسية وخطة العمل لتنفيذها

٣ ) الموافقة على وتنفيذ برنامج على المستوى الوطني لتقليص كميات ضخ المياه الجوفية باتجاه مستويات تضمن ديمومة استغلال الامن لهذه الموارد .

٤ ) السيطرة على كافة عمليات استخراج وتوزيع واستعمال المياه .

٥ ) الغاء شراء الحبوب من المزارعين باسعار مدعومة اعتباراً من موسم ١٩٩٥ - ١٩٩٦

٦ ) خفض مستوى دعم الاعلاف بنسبة ٦٧ ٪ .

٧) الغاء التحكم بالاسعار وهوامش التسعير للموارد الزراعية الطازجة والمصنعة.

٨) الغاء احتكارات الاستيراد والتصدير والقيود على استيراد المنتجات الزراعية وتخفيض التعرفة الجمركية .

٩) الموافقة على خطة لخصخصة الشركة الاردنية لتسويق وتصنيع المنتجات الزراعية .

١٠ ) تعديل قانون سلطة وادي الاردن بما يؤدي الى زيادة الحد الاقصى لمدة استئجار الاراضي في وادي الاردن بهدف تشجيع الاستثمارات طويلة الاجل .

## من النافذة ..

● يتساءل المواطنون من مختلف الاصول والمنابت، عما عناه رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي، حين قال في كلمة متلفزة .. نحن الاردنيين الاردنيين !!

● بامر من جهات عليا تم قطع « راتب» احد النواب الذي كان يتقاضاه من موقعه قبل النيابه.

اسباب قطع الراتب الان وبعد مضي اكثر من عام .. عائدة الى مواقف النائب المعارضة للسياسات الحكومية.

● رئيس مجلس النواب غاضب من النواب .. وهو لا يخفي امتعاضه من اداء اولئك النواب الذين يقول انهم اطاحوا بهيبة المجلس امام الحكومة.

المصري سافر الى مكان بعيد، تعبيراً عن غضبه وامتعاضه .. وذلك فور انتهاء مجلس النواب من الاستماع الى كلمة الملك في الديوان.

● وزير سابق اتصل بوزير حالي متنفذ، يستفسر منه عن صحة ما يقال بشان توزيع سيارات «الشبح» على كبار المسئولين.

الوزير العامل سال الوزير السابق .. كيف عرفت بالخبر ؟؟ فرد الثاني غاضباً .. ايش هي الناس عايشه بصحراء، والا العدد مختصر كالعادة !!

● امين عام احد الاحزاب تعرض الى حملة انتقاد من قواعد وكوادر حزبه، جراء اشادته بالخطاب السياسي الراهن.

الامين العام قال ان وسائل الاعلام قد شوهت كلمته التعقيبية من خلال الحذف والمونتاج.

● صحيفة يومية اجرت حواراً ساخناً مع احد النواب، على ان يتم نشره عقب لقاء المجلس النيابي مع جلالة الملك.

صباح اليوم التالي اتصل النائب بمحرر الجريدة الذي اجرى الحوار المتضمن هجوماً ساحقاً على الحكومة، وقال له .. يا عمي يرضى عليك اشطب هالحوار، وخلينا ننستر اخر هالعمر !! وهكذا كان.

● على ذمة احد اصحاب المكتبات ان دائرة المطبوعات والنشر منعت كتاب « ذكرياتي» للشاعر العملاق محمد مهدي الجواهري من دخول الاردن، اسباب المنع تعود الى ان الكتاب يتضمن بعض الابيات والقصائد التي تنتقد سلوكيات العائلة المالكة في العراق قبل ثورة تموز ١٩٥٨.

المعروف ان الجواهري زار الاردن، وامتدح جلاله الملك ونال وساماً رفيعاً وجملة هدايا ومخصصات.

● عندما كان الحوار يدور في مجلس الوزراء حول جهة الاختصاص في تعيين المستشارين الفنيين لدى السفارات الاردنية .. اقترح رئيس الوزراء ان يتم ذلك من خلال وزارة الخارجية.

عبد الرؤوف الروابده قال للرئيس المجالي .. اسمح لي ان اختلف معك يا دولة الرئيس، رغم انني دخلت الحكومة لاتفق معك، ان موظفي التربية ينتظرون فرصة التعيين كمستشارين للسفارات، لتحسين ظروفهم واوضاعهم.

الرئيس تجاهل الحديث عن الموظفين، وقال للروابده .. تمنيت ان تتفق معي ولو لمرة واحدة، ولكن يبدو ان ذلك سيتم في المشمش.

● هل الماسونية حركة عدل واخاء وتعاون ومساواة ؟؟ اسالوا برنامج « فكر واربح» الذي تضمن هذه « المعلومات القيمة» في الحلقة التلفزيونية الماضية.

● نائب وشيخ بدأ يردد عقب كل صلاة في احد المساجد خارج محافظة عمان العبارات التالية

اللهم انت السلام ، ومنك السلام، واليك السلام .

النائب الشيخ كان فيما مضى ضد مسيرة التسوية ، ومع محاربة امريكا في العراق !!

## اسماء و اخبار

● فاز الزميل سليمان القضاه رئيس تحرير الزميلة اليومية الكبيرة " الراي" بموقع نقيب الصحفيين للمرة الثانية .. كما فاز الزملاء الاعزاء سمير الحياري وموسى حوامدة ومحمد الدعمة وفخري ابو حمدة وحلمي الاسمر وسيف الشريف ومامون بيضون ومحمد العبادي وعلى ابو طبنجة اعضاء بمجلس النقابة مبروك للزملاء الفائزين .. وفرصة افضل لمن لم يحالفهم الحظ .

● مؤخراً احتفلت وكالة الانباء الاردنية " بترا" بعيد ميلادها الخامس والعشرين .

مبروك لهذه المؤسسة الاعلامية العزيزة التي تخرج الكثير من الصحفيين المرموقين من مدرستها.

● الدكتور سمير غوشة الامين العام لجبهة النضال الشعبي وصل عمان مؤخرا .. وهو يستعد الآن للعوده الى منطقة الحكم الذاتي.

● بسام عطاري مدير عام ونائب رئيس لجنة تصفية بنك البتراء شد الرحال يوم الجمعة الماضي الى الضفة الغربية .

اسباب زيارته التي تستغرق اسبوعاً لم تتضح بعد، وان كان بالامكان تقديرها على وجه العموم

● منذر المصري مندوب صندوق ادخار وزارة التربية ، استقال من عضوية مجلس ادارة جريدة " صوت الشعب " .

المصري كان في السابق رئيساً لمجلس ادارة الجريدة ، اما الان فقد حل عبد الحي المجالي محله في الرئاسة.

● بالغ العزاء للصديق سليمان عرار واخوانه بوفاة والدتهم ، وللصديق الشاعر حبيب الزيودي بوفاة والده

## الاخوان المسلمون يهاجمون المفاوضات ويحضون على دعم المقاومة الجهادية

اصدرت حركة الاخوان المسلمين بياناً سياسياً حول تسارع المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية جاء فيه .. في خطوات متلاحقة وتسارع غير مبرر تستمر الحكومة الاردنية في نهجها التفاوضي مع العدو الصهيوني متجاهلة ممثلي الشعب وقواه وفعالياته السياسية فضلاً عن جماهير الشعب الاردني متجاوزة الكثير من حقوق الامة وثوابتها التي استمدتها من عقيدتها الاسلامية ولانتمائها العربي ورصيد تجربتها في التعامل مع العدو اليهودي الصهيوني الذي تنتظم حركته وفق قيم الغدر والخيانة والاستعلاء والعدوان.

وجاء في البيان .. اننا نرى ان ما يجري وما سيجري من مفاوضات تحت اسماء ومبررات ولافتات مختلفة يؤدي الى الاعتراف بشرعية الاغتصاب الصهيوني كما يستجيب للشروط والاملاءات الصهيونية الامريكية ويخدم المشروع التوسعي الاستيطاني الصهيوني لتكون كل الاطراف العربية المفاوضة بوابة عبور صهيونية للاردن اولاً وللمنطقة العربية والاسلامية بعد ذلك ، وليتحول بعدها العدو المحتل المحاصر الى صديق وشريك في الشرق الاوسط الجديد .

كما واننا نرفض ان يكون التنازل عن حقنا في فلسطين والاعتراف بشرعية الاحتلال الصهيوني للارض العربية الاسلامية ثمناً لاسترجاع المحتل من ارض الاردن الذي قدم شعبه وجيشه كواكب للشهداء للدفاع عن فلسطين ومقدساتها .

واضاف البيان .. ان ما يقال عن نتائج اللقاءات والصلح مع اليهود ليس اكثر من وعود وتمنيات وخطوة نحو التطبيع قبل ان تحقق المفاوضات المرفوضة اصلاً اي نتيجة ، وان ما جنته الاطراف العربية التي وقعت الصلح مع اليهود وطريقة تعامل العدو ، معها شاهد على ما نقول .. لقد تراجعت قضية القدس والمقدسات واولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين عند كل اطراف التفاوض العربي الى مجرد ( اماكن للعبادة ) كما تم مقايضة القضايا المصيرية الاسلامية والوطنية بمكاسب مالية محدودة .

وجاء في الختام .. ان الاخوان المسلمين ليؤكدون موقفهم الثابت في رفض مبدأ المفاوضات ونتائجها وانطلاقاً من التزامهم بتعاليم ديننا الحنيف وفهم طبيعة العدو الصهيوني وابعاد الصراع معه بناء على معطيات التاريخ القديم والحديث ومجريات الاحداث .. وفي هذا السياق تؤكد الجماعة على القضايا التالية :

١ - ان الارض العربية والاسلامية ومنها فلسطين كل لا يتجزا وقد بقيت الامة تتفاعل مع هذه القاعدة طيلة وجودها حتى في فترات ضعفها العابرة .

٢ - ضرورة الحوار الحقيقي في القضايا المصيرية التي تمس حاضر الامة ومستقبلها .. واحترام راي ممثلي الشعب ومؤسساته وفعالياته وعدم التضييق والتعتيم على الراي الاخر .

٣ - دعم المقاومة الجهادية في فلسطين واعداد الامة في البلاد العربية والاسلامية لمواجهة اعدائها التاريخيين والتمكن من التصرف بحقوقها وثرواتها ومقدراتها .

٤ - دعوة جماهير اردن الحشد والرباط والامة العربية والاسلامية الى رفض هذه المفاوضات وما ينتج عنها من اثار والصبر والصمود امام تحديات الاذعان والتطبيع ودعوات التركيع والاستسلام ..

## المجالي يوافق على اجراءات لتسهيل عمل الشركات المستثمرة في "الحكم الذاتي"

علمت المجد ان الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء وافق على طلب الدكتورة ريما خلف وزيرة الصناعة والتجارة بشان تسهيل لجراءات الاستثمار في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني .

وكانت الدكتورة ريما خلف قد اطلعت مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة على الاجراءات التي تم اتخاذها بشان الاستثمار في مناطق الحكم الذاتي وعرضت مطالب بعض الشركات بالاعلان عن طرح اسهمها للاكتتاب العام في الاردن .

وقالت الدكتورة خلف انه تم تسجيل شركة فلسطين للتنمية والاستثمار في ليبيا براسمال قدره ٢٠٠ مليون دولار امريكي كشركة قابضة وكذلك تم تسجيل شركة الاسمنت الفلسطينية لدى مراقب الشركات بالضفة الغربية براسمال قدره ٦ ملايين دينار اردني وذلك للعمل في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني .

وطلبت هذه الشركات الاعلان عن طرح اسهمها للاكتتاب العام في الاردن بعد موافقة البنك المركزي .

وقالت وزيرة الصناعة بانه من المتوقع تسجيل المزيد من الشركات التي تهدف للعمل في مناطق الحكم الذاتي وتطلب الموافقة على نشر اعلان طرح الاسهم للاكتتاب العام بالاردن علماً بان بعض الشركات مسجلة لدى مراقب الشركات بالضفة الغربية والمعين من قبل وزارة العدل الاسرائيلية .

واشارت الى ان هذه الشركات اتخذت الخطوات اللازمة لتاسيس شركات عاملة في غزة واريحا والضفة الغربية وفي مختلف القطاعات منها انشاء شركة في مجال العقارات في غزة واخرى صناعية مركزها نابلس وثالثة سياحية مركزها القدس وسيكون مقر الشركات عمان .

، هذا الطرح من جانب الدكتورة ريما خلف لاقى دعماً في مجلس الوزراء من جانب ذوقان الهنداوي والدكتور جواد العناني والدكتور هشام الخطيب والدكتور هاشم الدباس والمهندس منصور بن طريف حيث اكدوا على ان هذه المشاريع ستعمل على تحريك الاقتصاد الاردني وتشغيل الايدي العاملة .

عبد الرؤوف الروابدة الذي كان معارضاً لهذا الطرح اعتبر ان هذه الخطوة ستعمل على سحب العملة الاردنية من السوق الاردني كذلك عند طرح الاسهم للاكتتاب العام فانه سيدخل عدد كبير من رجال الاعمال الاسرائيليين وهذا الجانب الهام يجب التنبه اليه بمنتهى الدقة .

## عرقلة المؤتمر التأسيسي للحزب العربي الديمقراطي

منعت الحكومة يوم الخميس الماضي الحزب العربي الديمقراطي الاردني من عقد مؤتمر التاسيسي في المركز الثقافي الملكي رغم ان الحزب كان قد حصل على موافقة مبدئية قبل شهر على ذلك.

ولم تكتف الاجهزة الحكومية بذلك بل لاحقت الحزب الى مجمع النقابات المهنية لمنعه من عقد مؤتمره بعد ان انتقل الى هناك لولا اتصالات اللحظات الاخيرة التي اجراها قادة الحزب ليحفظوا ماء وجوههم امام مدعويهم.

عاشت الديمقراطية .. والتعددية الحزبية.

## القيادة الموحدة لحزبي حشد والوحدة الشعبية تتقدم بمبادرة لبلورة حركة شعبية مناهضة للصلح والتطبيع

في اطار البحث الدائب عن طرائق واساليب شعبية ناجعة لمناهضة الاجراءات الرسمية الموشكة على ابرام صلح مع العدو الاسرائيلي بفتح ابواب التعامل السافر والتطبيع السياسي والثقافي والاقتصادي طرحت القيادة الموحدة لحزبي حشد والوحدة الشعبية اليساريين ، مبادرة سياسية جريئة ومؤهلة في حال التوافق الحزبي والشعبي العام عليها ، لبلورة حالة شعبية نضالية متقدمة .

وبعد مقدمة تحليلية مطولة للاوضاع السياسية الاردنية ، ولما وصلت اليه المفاوضات من نتائج خطيرة تهدد مصير الاردن .. خلصت القيادة الموحدة الى تحديد ابرز معالم مبادرتها على النحو التالي ..

١ - عقد لقاءات شعبية موسعة في المواقع المختلفة : تتوج بعقد مؤتمر وطني اردني عام باتجاه مقاومة الصلح والتطبيع مع اسرائيل ووضع الاسس لحركة شعبية اردنية وفلسطينية موحدة على ارض الاردن يشارك بها كل الرافضين لاتفاقي الاجندة واوسلو. وتعمل هذه الحركة حالياً من الاطر القائمة فعلاً وبناء لجان جديدة في المجالات الاخرى ( الصناعية والزراعية .. الخ ) .. وبما يؤكد على الضرورة القصوى لاجراء استفتاء شعبي حقيقي حول تقرير مصير البلاد على قاعدة الدفاع عن استقلالها وهويتها ومستقبل ابنائها .

٢ - وضع خطة مواجهة اقتصادية شاملة :

تاسيس هيئة وطنية اردنية تضم الفعاليات الاقتصادية في الصناعة والمال والتجارة والخدمات والزراعة ونقابات العمال والمهنيين مهمتها وضع خطة مواجهة اقتصادية شاملة في ضوء ما يجري الاعداد له من اتفاقات اقتصادية مع العدو الصهيوني وتستهدف مقاومة ربط اقتصادنا الوطني بالاقتصاد الاسرائيلي والدفاع عن حقنا في التنمية المستقلة والبحث عن توفير شروط ذلك .

٣ - الدفاع عن الثقافة الوطنية والقومية :

تاسيس هيئة وطنية اردنية للدفاع عن الثقافة الوطنية والقومية وحمايتها من جميع اشكال التطبيع وفي مقدمتها عدم المس بمنهاج التربية والتعليم وتوجيه ابناء الشعب وتعبئتهم للمواجهة، وتتالف هذه الهيئة من قيادات وكوادر الثقافة والتربية والتعليم والجامعات والمعاهد ومختلف الروابط الثقافية والمنتديات الفكرية والثقافية .

٤ - الدفاع عن حق العودة :

أ - الدفاع عن حق الفلسطينيين بالاردن ومختلف اماكن تجمعهم في تنظيم انفسهم وممارسة النشاط السياسي لمقاومة التوطين ومن اجل حقوق العودة وتقرير المصير .. واستفتائهم في كل ما يخص قضيتهم الوطنية وما يتعلق بحلها المرحلي والنهائي .

ب - تاسيس لجان الدفاع عن حق العودة في المخيمات الفلسطينية بالاردن .

جـ - تاسيس هيئة اردنية للدفاع عن حق العودة من الهيئات العامة في اطار ومهمات وحقوق الانسان تتبنى قرارات الشرعية الدولية وحقوق الانسان فيما يخص حق الانسان بوطن ، وحقه في العيش فيه بسلام والعودة اليه .

٥ - تعميق البعد الشعبي العربي المقاوم لاتفاقيات الصلح والتطبيع مع اسرائيل عن طريق بناء حركة شعبية عربية تكون نواتها من احزاب الحركة الوطنية العربية في الاردن وسوريا ولبنان وفلسطين ابتداء وفتح الافاق امامها لتشمل القوى الاخرى في الوطن العربي

## وصايا البنك الدولي وراء نكبة سوق عمان المالي

كشفت مسؤولة كبيرة في البنك الدولي اياه خلال زيارة قامت بها مؤخراً الى الاردن ان انهيار سوق عمان المالي يعود الى قرار اتخذه البنك الدولي حين اوعز للبنك المركزي الاردني بتخفيض الائتمانات البنكية للبنوك التجارية.

وقالت هذه المسؤولة في جلسة خاصة ان البنك الدولي قصد ان يكون القرار بتخفيض الائتمانات دفعة واحدة ودون مقدمات.

وقالت هذه المسؤولة انه ليس العرب وحدهم الذين يأتمرون باوامر الصهيونية العالمية ويخشونها، وانما ايضاً موظفي البنك الدولي - مشيرة الى ان المتعاطفين مع القضايا العربية من المسؤولين في البنك لا يستطيعون التعبير عن ذلك خشية الاضطهاد الصهيوني لهم وتشريدهم.

## مؤسسة الاسكان تتخلى عن نشاطها الاساسي لتبيع الاراضي في اسكان ابو نصير

مع تعاظم النشاط « الخدماتي» للحكومة وتركيزه في مرحلة «الخصخصة» والاصلاحات الاقتصادية، على تحصيل الضرائب والاشراف والتوقيع، وزراعة اعمدة الكهرباء واستبدال الحضارة الزراعية بحضارة الاسفلت والاسمنت انتقلت هذه العدوى الى مؤسسة الاسكان لتتخلى بدورها عن تشييد واقامة المشاريع السكانية والتي بقيت لفترة طويلة تمثل نشاطها الاساسي وكانت مبرر وجودها وتضخيم جهازها الوظيفي، لتدخل سوق المضاربة بالاراضي ولتمارس هناك عن جدارة نشاطاً مماثلاً للانشطة التي تقوم مكاتب بيع الاراضي والسمسرة عليها، وتجسيداً لهذا التوجه وخدمة لذوي الدخل المحدود فقد عمدت المؤسسة مؤخراً الى فرز ٣٠٠ دونم من فائض اراضي ابو نصير والتي كان مقرراً اقامة ملاعب ومتنزهات يلهو ويلعب فيها اطفال ابو نصير، الى ٤٠٠ قطعة ، لبيعها لذوي الدخل المحدود، مدير مؤسسة الاسكان الذي كشف النقاب عن هذه الخطة الاسكانية التي ترمي الى زيادة « الكثافة السكانية» في ابو نصير اكد بان عملية البيع سوف تتم بمجرد ان تنتهي شركة محلية من اقامة البنية التحتية في هذه الاراضي بكلفة تصل الى ١,٥ مليون دينار.

## العمال الوافدون يسيطرون على الوظائف المكتبية في سوق عمان المركزي

تفيد احصائية توصلت اليها وزارة العمل بعد ان قامت بمسح ميداني للعمالة الوافدة التي غزت سوق الخضار المركزي في الوحدات ان عدد هؤلاء العمال قد وصل الى ٥٦٧ عاملاً بينما لم يتجاوز عدد العاملين الاردنيين ٥٥٠ عاملاً.

وذكرت مصادر الوزارة ان الوظائف التي شغلها العمال الوافدون مجرد وظائف مكتبية ويمكن اشغالها من فائض قوة العمل الاردني، وحرصاً من وزارة العمل على حماية العامل الاردني من هذه الغزوة، والحيلولة دون سيطرة العمال الوافدين علي هذا القطاع كما سيطروا على قطاع الزراعة والبناء فقد سارع وزير العمل الدكتور « خالد الغزاوي» مصطحباً رئيس الاتحاد العام للنقابات الى سوق الخضار المركزي واجتمع مع الفعاليات الاقتصادية التي تدير هذا السوق، من سماسرة، ومتعهدي دلالة، وشرحوا لهم الابعاد الخطيرة الناشئة عن تشغيل عمال، وافدين على الاقتصاد الوطني وعلى ظاهرة البطالة.

واستجابة الى مناشدة الوزير بعدم تعيين اي عامل وافد الا بعد الحصول على اذن عمل ودفع الرسوم المستحقة عليه، فقد وعدت هذه الفعاليات ان تراعي مستقبلاً ، المصالح الوطنية قبل مصالحها الذاتية تعليقاً على الجهود التي يبذلها الوزير طالبت مصادر نقابية ان تمنع وزارة العمل دخول اي عامل وافد الى الاردن قبل حصوله على اذن عمل صادر عن لجنة مشتركة يديرها ويشرف عليها مندوبون عن الاتحاد العام للنقابات ووزارة العمل !

# عزف منفرد

## التطبيع قبل التوقيع حتى لا يتبقى ما يتم التوقيع عليه

بقلم : راكان المجالي

تعلمت اسرائيل من كامب ديفيد بان توقيع معاهدة سلام مع اكبر دولة عربية لا يحقق السلام الحقيقي ولا يخلق حتى حالة سلام مع الدولة التي يتم معها التوقيع.

وفي احسن الاحوال بالنسبة لاسرائيل فان كامب ديفيد كانت معاهدة انهاء لحالة الحرب واتفاقاً رسمياً على التفاعل والتعاون بين السلطتين المصرية والاسرائيلية، ولكن هذه الاتفاقية المشؤومة ظلت عاجزة عن ان تحدث التقبل لعلاقات طبيعية بين الانسان العربي المصري والانسان الصهيوني، وبرغم كل الضغوط والمحاولات والاختراقات المتشعبة للمجتمع المصري من قبل المشروع الامريكي الصهيوني في المنطقة، لم يتم تحقيق اي مستوى من مستويات التطبيع عن الصعيد الشعبي بين مصر واسرائيل.

ولذلك ونتيجة لانهيار الوضع العربي وتشتته والدخول في مفاوضات مدريد مباشرة على خلفية كارثة حرب الخليج واختلال الموازين في المنطقة وتقويض ما يسمى النظام العربي وتاجيج الصراعات بين الاقطار العربية وتزامنه مع اختلال الموازين الدولية وتلاشي الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي من المعادلة الدولية وتبعية الموقف الاوروبي لامريكا .. كل ذلك جعل اسرائيل لا تتقبل بمعاهدة لا تلبي كل شروط المشروع الصهيوني في فرض الاستسلام الكامل على الفلسطينيين والعرب، ويتم ذلك ابتداء بتحقيق التطبيع من خلال مجموعة قضايا ومواضيع تشكل عقود اذعان وتخترق كافة القطاعات ابتداء من الاقتصاد الذي يترك اثره على الشان الاجتماعي واخر الاهتمامات هو الموضوع السياسي او التوقيع الرسمي لانه تحصيل حاصل.

ومن هنا وعلى سبيل المثال فان اتفاق اوسلو هو النموذج المثالي بالنسبة لاسرائيل وقد اثبتت من خلاله للولايات المتحدة الامريكية انها تستطيع ان تتوصل لمعاهدة مع الطرف الاساسي، والممثل الشرعي والوحيد للقضية التي هي جوهر الصراع.

ومع ان الولايات المتحدة الامريكية منذ مدريد وحتى اليوم كانت تقوم بدور شاهد الزور والمرتب للطلبات والاشتراطات الاسرائيلية .. ومع انها اعلنت انها لا تريد التدخل وانما يمكن ان تقوم بدور الوساطة المشلولة، فان هذا الدور بالنسبة لاسرائيل لا تتجاوز ضرورياً.

ولعل الذي يدقق في اتفاق اوسلو يلمس بان فكرة غزة اريحا اولا تاتي في اطار الاستراتيجية الصهيونية في تحقيق التطبيع التدريجي من خلال تذويب منظمة التحرير الفلسطينية اولا لصالح السلطة الادارية والتسميات الواهية لوزراء الادارة الذاتية.

وفي كل الاحوال لو تحقق انسحاب الجيش الاسرائيلي من المدن والقرى والتجمعات السكانية وتمت عملية اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي، فان ذلك لا يعني شيئاً، فالسلطة الادارية هي وكيلة فقط عن السلطة الصهيونية وفي كل الاحوال فان سلطة الحكم الذاتي شانها شان اي سلطة حكم ذاتي هي جزء من سلطة الدولة التي تتبع لها والمطلوب هو ان يرتبط المواطن العربي الفلسطيني بشبكة معقدة من العلاقات الاقتصادية اولا، والى ان يتم توسيع نطاق الحكم الذاتي ليشمل الضفة الغربية فان الرهان الاسرائيلي هو في التوصل الى حالة تطبيع مرضية .. وهذا بالتاكيد سيتزامن تحقيقه مع نهاية ما يسمى المرحلة الانتقالية التي ستكون في هذه الحالة هي المرحلة النهائية، وستجد السلطة الادارية بعد نهاية المدة الانتقالية انه لا يوجد ما تفاوض عليه لان الامر الواقع النهائي هو حكم ذاتي تم تقبله.

وعندها لا تملك السلطة الادارية حتى فرصة التراجع لان كل ذلك ترسخ على الارض وما ينطبق على سلطة الحكم الذاتي ينطبق على بقية الدول العربية .. فاسرائيل تريد توقيع مجموعة معاهدات كل معاهدة منها تحقق حالة التطبيع في هذا الجانب او ذاك او هذا القطاع او ذاك. والمطلوب في النهاية ان لا يجد اي طرف عربي ما يمكن ان يفاوض او يصالح عليه بعد ان تكون الخارطة قد رسمت على ارض الواقع تماماً كما ذكرنا في مثال سلطة الحكم الذاتي والمخطط المرسوم لها في الاراضي المحتلة !!

وبالتاكيد فان النظرية التي تقول ان التطبيع يسبق التوقيع تعني بالضرورة انه لا يبقى ما يستوجب التوقيع، لان حالة التطبيع تتجاوز واقعه التوقيع !!

# د. رؤوف ابو جابر يطالب بتفعيل القانون الاردني

# راعي الكنيسة يجب ان يكون مؤتمنا لا مالكا

## الفاتيكان تسرع بالاعتراف بإسرائيل وتجاهل مواقف الكنائس الاخرى

في حوار ساخن مع المجد

اجرى الحوار : - ايمن رمانة

قال الدكتور رؤوف ابو جابر رئيس الجمعية الارثوذكسية رئيس المجلس الارثوذكسي المركزي ان قرار الفاتيكان تناول قضية الاماكن المقدسة في القدس وغيرها .. مع الحكومة الاسرائيلية قد تجاهل الدور الكبير الذي تلعبه البطريركية الارثوذكسية التي تعتبر من اقدم الكنائس في القدس.

واضاف ان قرار الاعتراف باسرائيل من الفاتيكان وتبادل التمثيل الدبلوماسي هو قرار متسرع. واكد ابو جابر على التلاحم بين المسلمين والمسيحيين في الاردن من منطلق الروابط [illegible] وضرورة العمل المشترك لمعالجة كافة القضايا المصيرية. واشار خلال المقابلة مع [illegible] الى ضرورة تفعيل القانون الاردني لتمكين العرب الارثوذكس من حماية مقدساتهم واوقافهم في الاراضي المحتلة من الانتهاكات الاسرائيلية وفيما يلي نص المقابلة.

● ما هو موقفكم من قرار الفاتيكان بشان الاعتراف باسرائيل وتبادل التمثيل معها ؟؟

– لا جدال في ان الكنيسة الارثوذكسية في الاردن وفلسطين هي من اقدم الكنائس قاطبة .. وان تفرد الفاتيكان ببحث موضوع القدس وغيرها من الاماكن المقدسة .. جاء بمثابة تجاهل من قبل الفاتيكان لاتباع الكنائس الاخرى .. فقد كنا نامل ان تؤخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الكنائس العربية وفي مقدمتها البطريركية الارثوذكسية التي هي من اهم الكنائس في القدس .. حيث تاسست في القرن الخامس للميلاد بينما الكنائس الاخرى والفاتيكان بشكل خاص وفدت الى القدس في اواسط القرن التاسع عشر.

ان القدس هي محور اهتمام جميع اصحاب الديانات السماوية من مسلمين ومسيحيين ويهود، تماماً مثلما ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب من مسلمين ومسيحيين على حد سواء .. لذا فان اية امور تتعلق بالقدس او اية مباحثات يجب ان تركز على الاهتمامات والطموحات والتطلعات التي تهم المسيحيين والمسلمين.

وقرار الفاتيكان الذي اعترفت بموجبه باسرائيل هو قرار متسرع - وكان من الاجدر ان يؤجل اتخاذه الى حين وضوح الرؤية في تفصيلات المسيرة السلمية بين الفلسطينيين والاسرائيليين لان التروي فيه حكمة لخدمة القضية الفلسطينية والعدالة الانسانية.

ان موقفنا بهذا الصدد واضح وصريح حيث انه يجب مشاركة جميع الفرقاء من المسلمين والتجمعات المسيحية الاخرى وعلى راسها بطريركية القدس الارثوذكسية التي هي ام الكنائس.

### يجب تفعيل القانون الاردني

● ما هي الخطوات التي تناضلون بها من اجل تحقيق استقلالية الكنيسة الارثوذكسية العربية، خاصة بعد ان تعرضت الاراضي التابعة للجمعية الارثوذكسية في فلسطين لعمليات البيع والتاجير والتي عقدها بطريرك الكرسي الاورشليمي ؟؟

– نحن ننادي بان يكون للبطريركية الارثوذكسية الراعي الصالح لاننا لسنا عنصريين .. فالكنيسة يجب ان تكون لجميع ابنائها دون تمييز .. لذلك اخذنا العهد على انفسنا من اجل تحقيق غايات واهداف نسعى من خلالها الى المحافظة على الممتلكات والاوقاف التابعة للكنيسة الارثوذكسية بحيث لا تفسح المجال للتصرف باي شبر من مقدساتنا دون وجه شرعي .. لانه لا يحق لاي كان ان يتصرف بهذه العقارات والمقدسات التي هي وقف للذرية القادمة من بعدنا.

ومن الاهداف والغايات التي نناضل من اجل تحقيقها :

١ - المحافظة على المقدسات والاوقاف الارثوذكسية ورعاية شؤونها باعتبارها ارثاً مقدساً وتراثاً وطنياً لتعلق حق الاجيال الحاضرة والقادمة بها.

٢ - العمل على رعاية شؤون الاملاك الارثوذكسية وكل ما من شانه تنميتها وصيانتها.

٣ - الدعوة الى عقد المؤتمرات الارثوذكسية والسعي لتنفيذ مقرراتها.

٤ - العمل على رعاية شؤون الارثوذكس، وتحسين اوضاعهم العامة ورفع مستوى الخدمات الروحية والاجتماعية والثقافية لهم.

٥ - الاهتمام بكل ما من شانه تقوية الروح الوطنية والمشاركة في الحوارات الاسلامية والمسيحية.

نحن نطالب ان يتضمن القانون الاردني في احد بنوده ان البطريرك هو ناظر متولٍ وليس مالكاً .. فالمالك له الحق في ان يتصرف فيما يملك .. وبالمقابل ان المؤتمن عليه ان يؤدي الامانة.

لذلك لم نالُ جهداً في هذه القضية .. فالمراجعة مستمرة علي كافة الاصعدة والمستويات .. لشرح القضية لدولة رئيس الوزراء والوزراء المختلفين والدوائر المختصة .. بحيث يكون هناك موقف موحد تجاه هذه البيوعات والتاجيرات .. ولتفعيل القانون الاردني بشكل يكفل العدالة وحسن التنفيذ ليتمكن العرب الارثوذكس في الاستمرار في توجهاتهم الطليعية ولحماية المقدسات والاوقاف.

### لا بد ان يبنى السلام على اسس متوازنة

– الايمان بالله يشكل قاسما مشتركا بين المسلمين والمسيحيين

– نرفض تعبير الاقليات في الوطن العربي ولا بد من الحوار.

● كيف ترون حال الامة العربية بعد التمهيد للتطبيع الثقافي والاقتصادي .. مع الكيان الصهيوني ؟؟

- عندما قررت الدول العربية الخوض في العملية السلمية كانت ترغب في الحصول على الفرصة لكي تستعيد انفاسها لتنمية الموارد وتحسين مستوى الحياة بمختلف مناحيها ..

ولكن لكي يكون السلام عادلاً وشاملاً يجب ان يكون مبنياً على اسس متوازنة بحيث تتقبله الاجيال القادمة .. فالسلام هو نابع من عناية الهية لاعطاء الغايات والطموحات وعندما نمنح السلام علينا المضي على هدى ايماننا وشعورنا بالعدالة التي وجدت من خلال هذا السلام

وبالنسبة للتطبيع اعتقد اننا نستبق الاحداث .. فالسلام لم يات بعد .. لذلك لا ينبغي ان نتحدث عن التطبيع الذي ياتي بشكل عفوي .. ولناخذ العلاقة المصرية الاسرائيلية على سبيل المثال فالمعاهدة التي ابرمت بين الجانبين وهي معاهدة " كامب ديفيد " لم تفلح في ايجاد تطبيع يمكن ان يسمى كذلك ورغم عدم وجود حملة للتطبيع هناك .. فانه عندما كان يفتتح معرضاً للكتب في مصر مثلاً فاننا نجد ان التجاوب لقيام اسرائيل بعرض مطبوعاتها لم يكن ايجابياً .. وبناء على ذلك نرى بكل وضوح ان الشعب هو صاحب القرار في الرفض او القبول للتطبيع بناء على معتقده بعدالة السلام وجدواه.

### تعبير الاقليات غير دقيق

● د. رؤوف على سبيل ذكر مصر هناك سؤال بهذا الخصوص الا وهو، ما هي نظرتكم للمؤتمرات التي تعقد لمناقشة اشكاليات الاقليات في الوطن العربي .. كالمؤتمر الذي عقد مؤخراً في قبرص بعنوان اشكاليات الاقليات في الوطن العربي والذي تناول موضوع الاقباط في مصر ؟؟

- في الحقيقة انا ارفض رفضا قاطعاً تعبير اقليات " فالمسيحيون العرب ليسوا اقلية بل هم مواطنون كانوا نصارى قبل الاسلام واستمروا على دينهم الى ان جاء الاسلام فدخل به عدد كبير منهم - لانهم وجدوا ان هذا الدين الجديد يحرض لهم افكارا او مبادىء جديدة. فاعتنقوا الاسلام بناء على الرغبة والايمان بينما بقي اخوتهم في نفس القبائل والمواقع على دين المسيحية الذي كان اعتنقه اجدادهم.

لذلك انا ارفض تعبير الاقليات .. والاجدر ان يكون هناك حوار بين الجماعات المختلفة في العالم العربي .. لان الحوار عندما يبنى على الاحترام المتبادل يكون عملاً رائعاً من منطلق الحاجة الى التشاور والبحث من اجل الخروج بافضل الوسائل للتعايش السلمي ورفع مستوى المعيشة لجميع المواطنين.

وفي الاردن نلاحظ ان جذور النصارى ترجع الى القبائل العربية قبل الاسلام والتي اسلم قسم منها في حين بقي القسم الاخر على نصرانيته .. اذا كثيراً ما نجد العائلات الاردنية منقسمة الى قسمين احدهما يعتنق الدين الاسلامي والاخر يعتنق النصرانية .. وهذا هو دافع قوي لكي نتقوى من اواصر المحبة والتآخي والتعاطف.

### الحياة الديناميكية مستمرة

● هل تعتقدون بوجود عداء صليبي للعرب والمسلمين، عقب انهيار الاتحاد السوفييتي وزوال العداء بين الراسمالية والشيوعية

- لقد نشبت الحروب الصليبية نتيجة عوامل مختلفة من اهمها العامل الاقتصادي .. وهذا هو السبب للمشاكل التي يواجهها العالم نتيجة لاختلاف القسم الشمالي الغني والعالم الجنوبي الفقير او الذي يحتاج الى التنمية والتقدم.

وباعتقادي فان الحياة الديناميكية في العالم مستمرة حيث ان هنالك دول تصعد من حيث المستوى الاقتصادي الى القمة في حين ان هناك دول تهبط الى الوسط ودول اخرى تهبط الى ما دون الوسط .. وهذا ناتج عن عوامل اقتصادية وتعليمية وثقافية.

### الدين يشكل قاسماً مشتركاً

● بصراحة .. هل تخشون المستقبل في ظل الصحوة الاسلامية ام ان هنالك قواسم مشتركة وتاريخية بين المسلمين والمسيحيين العرب ؟

- ان المد الاسلامي بالنسبة للمسلمين هو عودة الى المنابع الاصيلة .. وهو عملية فكرية دينية وروحية محضة .. والمسيحيون العرب من اهل البلاد لا يقاومون ان يكون هناك فهماً وتعلقاً صحيحين بالسلام .. فنحن نرحب بالايمان الصادق من صميم قلوبنا .. والذي نتمناه ان يكون السلام دائماً وابداً نتيجة للحوار المبني على الشهم المتعمق للظروف والعوامل المختلفة وقائماً على الاحترام المتبادل لجميع الاراء وبما ان الايمان عندنا هي الموحدة لذلك فان الدين يعتبر قاسماً مشتركاً بين المسلمين والمسيحيين بالاضافة الى الثقافية التاريخية الكبيرة والتراث العربي الذي استمر في بلادنا منذ اكثر من الفي عام .. هذا التراث هو بمثابة جامعتنا الروحية والفكرية .. وفي هذا الصدد استذكر المقولة المأثورة للمرحوم الملك فيصل الاول عندما قال " الدين لله والوطن للجميع "

## اتساع دائرة المقاومة لمؤامرة الغاء الميثاق - بقيه

اعلن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين « المجد » انه لا يحق لياسر عرفات بعد سلسلة الخروقات الفظة لانظمة ولوائح وقوانين وبرامج منظمة التحرير الفلسطينية، وبعد تمزيق الجبهة الوطنية والائتلاف الوطني الذي تشكلت منه منظمة التحرير، لا يحق لياسر عرفات ومجموعته المتسلطة على القرار الفلسطيني الدعوة لعقد المجلس الوطني الفلسطيني، وليس من حقهم التلاعب ببرامج ومواثيق المنظمة وادخال التعديلات عليها وفقاً للرغبات والاملاءات الاسرائيلية.

وقال حواتمه : ان الجبهة الديمقراطية تؤكد على ان الشعب الفلسطيني هو وحده صاحب القرار بهذه القضايا وعبر الاستفتاء الشعبي الشامل داخل وخارج الوطن المحتل او عبر الانتخاب المباشر لاعضاء المجلس الوطني في الداخل والخارج، مخول باتخاذ اية مواقف او قرارات تتعلق بمصير قضيته ومستقبله.

واشار حواتمه الى ان دعوة عرفات هذه ليست بريئة، والدعوة لانعقاد المجلس في اريحا او غزة تعني بالضرورة موافقة سلطات الاحتلال المسؤولة عن دخول اي شخص لمناطق ما يسمى الحكم الذاتي المحدود، وهذا يعني بالتاكيد ان الدعوة للمجلس ستكون لاصحاب اوسلو - القاهرة وتعميقاً للشرخ الفلسطيني.

### ابو خالد العملة

امين السر المساعد لحركة فتح الانتفاضة – ابو خالد العمله اجاب على سؤال " المجد " قائلاً : ان دعوة ياسر عرفات لالغاء الميثاق ليست مفاجئة لنا في حركة / فتح/ وليس ذلك بالامر الجديد، فهذه الدعوة تاتي في سياق الاستجابة الواضحة لطلب العدو الصهيوني، ولقد سبق لياسر عرفات ان اعلن ومنذ سنوات في رسائل موجهة لقادة العدو: ان الميثاق الوطني الفلسطيني امر عفا عليه الزمن. وقد كان هذا الاعلان احد الشروط الاساسية لموافقة العدو الصهيوني - الامريكي على انخراطه في مشروع التسوية التصفوية للقضية الفلسطينية.

من هنا فان عرفات يسعى الان لتتويج اتفاقاته الخيانية في اوسلو - القاهرة مع حكومة العدو الصهيوني، بتزوير واضح لارادة شعبنا العربي الفلسطيني من خلال ما يسمى بالمجلس الوطني الفلسطيني، الذي يزمع عرفات دعوته لتحقيق هدفين، الاول : الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، والثاني : محاولة اكتساب شرعية زائفة لاتفاقاته الخيانية مع العدو وباسم الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ان عرفات الذي الغى باتفاقاته مع العدو الصهيوني حق شعبنا بوطنه، كرس شرعية احتلاله لكل فلسطين، ليس غريباً عليه ان يقدم على هذه الخطوة التي نصت عليها الاتفاقيات الموقعة بينه وبين العدو الصهيوني، فعرفات ومنذ ان انخرط في برنامج التصفية خارج عن معسكر الثورة، فهو لذلك لا يمثل شعبنا الفلسطيني، ولا يمثل المنظمة ومؤسساتها الشرعية منذ ان خرج عن الثوابت والاسس النضالية لثورتنا الفلسطينية المعاصرة، ومن هنا فان اي خطوة اقدم او سيقدم عليها لا تمثل شعبنا الفلسطيني، ولا يحق لعرفات واتباعه ومؤسساته المزيفة اتخاذ اية خطوات تطال مصير الشعب الفلسطيني وتمس ثوابته النضالية واهمها الميثاق الوطني الذي هو برنامج الاجماع الوطني الفلسطيني، والذي حدد اسس النضال الفلسطيني ومبادئه، وحدد وسائل حل التناقض مع المشروع الامبريالي الصهيوني في بلادنا وتحديداً الكفاح المسلح كخيار استراتيجي لنضالنا الوطني.

ان الميثاق الوطني بمثابة عقد بين الشعب الفلسطيني على تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وازالة الكيان الصهيوني واشكال وجوده كافة. والتمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني يعني التمسك بوحدة الشعب والارض وبهوية الشعب الفلسطيني الموحدة، داخل وخارج الوطن المحتل، اضافة الى التمسك بعروبة فلسطين وبابعاد نضالنا القومية والدينية والانسانية، اذ ان الميثاق الوطني يشخص طبيعة المشروع الصهيوني العدوانية، ويحدد وظيفته في المنطقة.

ومن هذا كله يبدو واضحاً ان الميثاق الوطني الفلسطيني هو عنوان لرفض شعبنا لكل القرارات الدولية والمشاريع التي تنتقص من حق شعبنا في كامل ترابه الوطني وتحاول ان تفرض عليه الاعتراف بالعدو الصهيوني وبوجوده في ارض فلسطين.

ان الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني يعني ان استهدافات المشروع المعادي لن تطال فقط شعبنا الفلسطيني، بل ستطال ايضاً الامة العربية. لقد اكتسبت منظمة التحرير الفلسطينية شرعيتها كممثل لشعبنا الفلسطيني من خلال نضال شعبنا الفلسطيني وتضحياته، ومن خلال التمسك بثوابت عملنا الوطني واساساً الميثاق، لذا فنحن مدعوون الان كقوى وطنية فلسطينية متصدية لنهج الخيانة والاستسلام الى تحشيد كل الجهود لاسقاط هذه الفئة الخائنة من على راس منظمة التحرير الفلسطينية، والتمسك بالميثاق الوطني، واعادة بناء مؤسسات المنظمة على اساس ميثاقها، لان ذلك يعد احد الاسس المهمة لاسقاط الاتفاقات الخيانية والتصدي لمحاولات فرضها على شعبنا المناضل في الوطن المحتل.

### د. فتحي الشقاقي :

الدكتور فتحي الشقاقي امين عام حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين عقب « للمجد » على الدعوة لالغاء الميثاق قائلاً :

ان مسالة الغاء او تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني من قبل ياسر عرفات تاتي تحصيل حاصل، فالذي يحاول ان يلغي من ذاكرة الشعب الفلسطيني وكل الامة وطناً بكامله فيسلمه الى الصهاينة طائعاً ذليلاً ليس غريباً عليه ان يمزق اوراق الشعب الفلسطيني ووثائقه واسانيده وموضع اجماعه.

ان على شعبنا وقواه المناضلة ان تتصدى لهذه الجريمة، فاذا استطاع العدو ان يسرق ارضنا الى حين فلا يجب ان نسلمه اوراق (الطابو) والملكية التي تؤكد حقنا بفلسطيننا، هذه الاوراق (الميثاق) ليست ملكاً لياسر عرفات او لحفنة من المهزومين مسلوبي الارادة، انها ملك الشعب والاجيال القادمة وخائن لعقيدته ووطنه وشعبه من يفرط فيها.

لذا نناشد كافة اعضاء المجلس الوطني الامتناع عن المشاركة في جنازة فلسطين عبر اجتماع مزعوم لالغاء الميثاق. كما اننا نناشد كافة القوى المجاهدة والمناضلة ان توحد صفوفها على برنامج وطني صلب ومتين يرفض التفريط ويجدد الثورة ويحمي الانتفاضة، فليس من طريق سوى الثبات والصمود والوحدة واستمرار الجهاد، فهذا العدو اضعف مما نتصور ونحن اقوى مما نتصور عندما نمتلك ارادة القتال بوعي وشجاعة.

### بسام الشكعة

اما بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس المعزول والشخصية القومية المعروفة، فقد قال للمجد في عمان ان الخطوة العرفاتية الوشيكة بالغاء الميثاق، تاتي ضمن مسلسل تنازلاته الكثيرة والممتدة لعدة سنوات ماضية .. ونحن لم ننس بعد ما سبق ان قاله عرفات بحق الميثاق، حين وصفه باللغة الفرنسية لدى زيارة باريس بانه « كادوك» اي قديم عفا عليه الزمن.

وقال الشكعة ان عرفات عازم على التحلل من اي التزام وطني او قومي او اخلاقي، وان ما يهمه اليوم ويعنيه هو التوافق مع سلطات الاحتلال، حتى لو تم ذلك من موقع التابع والمامور.

ووجه الشكعة نداء من على صفحات « المجد» الى كل ذي حمية وطنية وضمير فلسطيني من اعضاء المجلسين الوطني والمركزي، لرفض دعوة عرفات لشطب الميثاق الوطني، وتصفية اخر واهم ادبيات القضية الفلسطينية.

وختم الشكعة تصريحه بالقول انه ذاهب الى دمشق، وسيلتقي هناك بالكثير من اعضاء المجلس الوطني والشخصيات الفلسطينية، بغية تدارس انجع الوسائل للحيلولة دون تغيير الميثاق، ولتجديد اليات المناهضة لاتفاقات اوسلو والقاهرة.

## تفاصيل الخطة الاسرائيلية - بقيه

للرحلة النهائية واشكالاتها الاكثر تعقيداً، ودون ابداء اي حساسيات مسبقة تجاه الاردن، الذي سيكون شريكاً مناسباً لقيادة عرفات في نهاية المطاف.

معلومات " المجد" تؤكد ان رابين زرع بهذه الاقوال مخاوف كبيرة لدى عرفات، رغم محاولاته طمأنته بان العودة " للخيار الاردني " ستخضع لاتفاق الجميع، ولن تفرض عنوة على اي كان، وتنزع رابين بضغط اليمين الاسرائيلي الذي سيعيد الى الواجهة خلال فترة قريبة شعارات " الاردن هي فلسطين "، وسيخوض الانتخابات الاسرائيلية المقبلة تحت عنوان اسقاط التسوية.

### المرحلة الانتقالية .. عدة مراحل

" الضفة الغربية ليست قطاع غزة "، هذا ما يقوله الاسرائيليون الان للمفاوضين الفلسطينيين، ولذا كان ممكناً الاطمئنان الى امن المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة، فان هذا الامر يبدو مستحيلاً اذا ما وافقت اسرائيل على خطة لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية مشابهة لتلك التي طبقت في غزة. ويقول الاسرائيليون ان على مفاوضي ياسر عرفات ان يدركوا صعوبة حماية ١٣٠ مستوطنة اسرائيلية في الضفة الغربية بغير تطوير صيغة الحكم الذاتي الى شكل مناسب للحالة الخاصة الضفة الغربية.

وحسب العرض الاسرائيلي الجديد فان الجيش الاسرائيلي لن يعيد انتشاره على مستوى واسع في الضفة الغربية. هذا اولا وثانياً : ان القرارات الخاصة باعادة انتشار الجيش خارج التجمعات الفلسطينية الكثيفة بالسكان في الضفة الغربية ستكون امراً غير خاضع للتفاوض مع الفلسطينيين كما حدث في حالة غزة، واسرائيل ستتخذ قرارات لاعادة الانتشار بمفردها، وتبعاً لما تراه مناسباً لمصلحتها ولامن مستوطناتها ومستوطنيها.

ثالثاً : ان اسرائيل لن تغادر كل التجمعات الفلسطينية في الضفة الغربية، وسيجري الاكتفاء بتحريك القوات العسكرية الى محيط بعض المدن، دون مدن اخرى، ومن المدن المستثناة من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية، مدينة الخليل التي يعتبرها الاسرائيليون منطقة شغب دائم سيصعب على السلطة الذاتية الفلسطينية ضبطها دون القمع المباشر للجيش الاسرائيلي، وبسبب ضرورة بقاء القوات الاسرائيلية لحماية ٤٠٠ مستوطن من حركة « غوش امونيم» والتنظيمات الدينية الاسرائيلية الذين يقيمون في المدينة.

رابعاً : اعادة النظر في تعريف الشرطة الفلسطينية ومهماتها وتعدادها. وفي حالة الضفة الغربية يرفض الاسرائيليون ان تكون عناصر الشرطة من اولئك القادمين من الخارج كما هو الحال في غزة واريحا وتنوي اسرائيل اختيار فرق محلية من ابناء المدن الفلسطينية وتدريبهم لتشكيل قوة شرطة محلية في كل مدينة من ابنائها انفسهم ولن تسمح اسرائيل لافراد الشرطة الحاليين الموجودين في غزة واريحا، او لقيادتهم بدخول مدن الضفة الغربية، او التدخل في شؤون شرطتها المحلية.

خامساً : استمرار العمل بالقوانين والاوامر العسكرية للاحتلال خلال المرحلة الانتقالية في الضفة الغربية، وكما جرت الاشارة فان هذه المرحلة ستمتد الى خمس سنوات قبل بدء التفاوض على ما يسميه الاسرائيليون بالحل الدائم.

سادساً : الانتقاص من صلاحيات سلطة الحكم الاداري الذاتي في التجمعات الفلسطينية التي سيطبق عليها نقل الصلاحيات في الضفة الغربية، فلن تشمل صلاحيات السلطة الفلسطينية، كما جرى الحال في غزة، مسائل تخطيط المدن، ومنابع المياه، وشق الطرقات، وشؤون البنية التحتية، لانه سيصعب على اسرائيل اعطاء سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني على هذه الامور، كون ذلك سيضر بمصالح اسرائيلية حيوية، وبمخططات المياه والمدن والطرق نفذتها اسرائيل منذ سنوات وتنوي استكمالها.

### لا انتخابات للسلطة الذاتية

يميل رابين الى عدم اجراء انتخابات لسلطة الحكم الاداري الذاتي في شهر ( تشرين اول) المقبل، كما ورد في الاتفاقات بين اسرائيل والمنظمة، وهذا الراي الاسرائيلي حظي بموافقة عرفات على ان لا يجري الاعلان عن هذا الامر قريباً.

حجة رابين التي لاقت صدى في قلب عرفات لاستمرار السلطة التي شكلها مؤخراً لتولي مهمات الحكم الاداري الذاتي طوال سنوات المرحلة الانتقالية، هي الخوف من ان تطيح اي انتخابات بسلطة عرفات، او بعدد مهم من اعضائها قبل الوصول الى المرحلة النهائية من المفاوضات، الامر الذي قد يؤثر على مستقبل تطبيق اتفاقات اوسلو القاهرة، ويمس بجوهرها الامني المهم اسرائيلياً.

ويفضل رابين تاخير زمن تمديد الحكم الاداري الذاتي ليشمل مناطق اخرى من الضفة الغربية، الى ان يثبت اتفاق اوسلو - القاهرة نجاحه الكامل، ويجتاز ما يسميه الاسرائيليون بالمرحلة الاختبارية التي ستثبت قدرة عرفات على الالتزام بالاتفاقات.

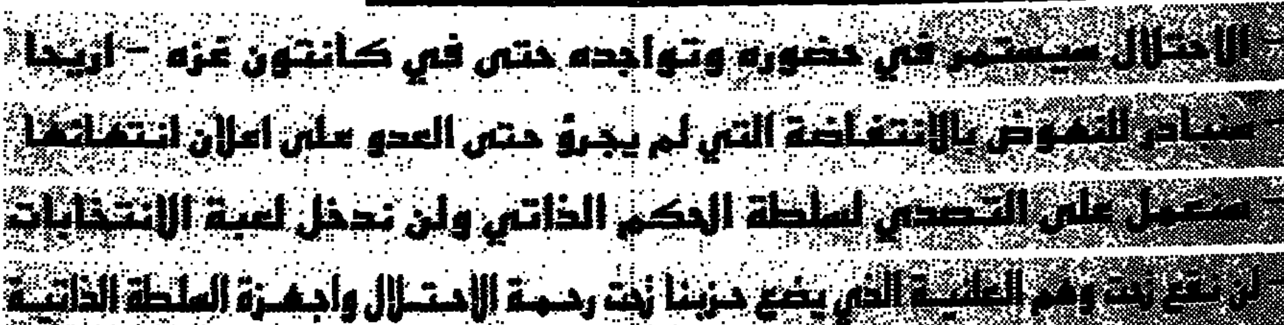
# هكذا يفكر جورج حبش



وفي انضج حالاته الفكرية .. وبعد ان اكتنز تجارب نصف قرن من العمل السياسي والنضالي .. يواصل الدكتور جورج حبش حواره الدسم الذي تنشره «المجد» على حلقات.

ولعل ما يميز هذا الحوار، انه يشكل ما يمكن تشبيهه «بحجر الزاوية» في فكر «الحكيم»، عقب انقلاب المعادلات الفلسطينية والعربية والعالمية.

اجابات الحكيم تسلط الكثير من اضواء المعايشة والمعاناة، ليس على تضاريس مرحلة مضت فحسبه ولكن ايضاً على بواكير مرحلة قادمة ومخاض لا تخطئه العين البصيرة، ولا تراه العيون الانهزامية الضريرة !



## - الاحتلال سيستمر في حضوره وتواجده حتى في كانتون غزه - اريحا
## - سنبادر للنهوض بالانتفاضة التي لم يجرؤ حتى العدو على اعلان انتهائها
## - سنعمل على التصدي لسلطة الحكم الذاتي ولن ندخل لعبة الانتخابات
## - لن نقع تحت وهم العلنية الذي يضع حزبنا تحت رحمة الاحتلال واجهزة السلطة الذاتية

**حوار : احمد داوود**

الحلقة الخامسة

● رغم ان الحل السياسي - او التسوية السياسية اصبحت قيد التطبيق العملي ، لا زلتم تواصلون الحديث عن استمرار الانتفاضة وتصعيدها ، فعن اي انتفاضة ستتحدثون بعد تاريخ الثلاث عشر من شهر نيسان القادم اذا ما تم تطبيق اعلان المبادىء في موعده المحدد ؟

- لا شك بان التطورات السياسية العميقة التي تشهدها الساحة الفلسطينية قد تركت تاثيرات واضحة على الانتفاضة الفلسطينية المجيدة في الوطن المحتل ، الامر الذي يفرض على الحركة الوطنية الفلسطينية ، عدم التعامل معها وكان شيئاً لم يحصل ، وعليه فانه لا يجوز التصرف حيال الانتفاضة وكاننا في ايامها الاولى .

لقد شهدت الانتفاضة جملة من التحولات والتطورات التي طالت بناها التنظيمية والكفاحية ، كما طالت انماط الحركة الجماهيرية والمزاج الجماهيري ، كما طالت ايضاً اليات عمل العدو تجاه الانتفاضة ، فالعدو وبالرغم من كل الخطوات التي قطعتها مسيرة الاستسلام التصفوية ، الا انه طور من اساليب ووسائل حربية ضد الجماهير المنتفضة ، وضد مجموعاتها الضاربة وخلاياها المسلحة التي لا تزال توجه ضرباتها البطولية لقواته ولمستوطنيه ولمؤسساته .

وفي هذا السياق ، فانني ادرك جيداً بان اتفاقات اوسلو - والقاهرة ، قد احدثت تحولاً نوعياً على صعيد القضية الوطنية والقومية . مما يعني ضرورة التوقف امام هذا التطور النوعي وتلمس ابعاده ومراميه وترجماته الميدانية ، ورؤية تاثيراته على واقع الحركة الجماهيرية ، بهدف التصدي لهذا المشروع التصفوي باعلى قدر من العلمية والروح الكفاحية .

ان الاتفاقات المذلة تستهدف تصفية قضيتنا ونضالنا ، وفي سلم اولويات الاحتلال تصفية الانتفاضة التي اربكته وارهقته على كل الصعد على مدار ست سنوات .

ان اتفاقات الحكم الاداري الذاتي المحدود في غزة - اريحا وتطبيقاتها الراهنة واللاحقة ، ستترك بصماتها الواضحة على جماهيرنا المكافحة في الوطن المحتل ، وبالتالي على اشكال فعلها وانتفاضها ونضالها ، الامر الذي يجب اخذه بعين الاعتبار عند تحديد المهام او البرامج النضالية المناهضة للحلول التصفوية .

غير ان هناك مسائل يجب ان لا تغيب عن البال ونحن نجابه هذا المخطط ، وما سيترتب عليه من نتائج وترتيبات سياسية واقتصادية وادارية ، وهذه المسائل التي ندعو الجميع لتاملها والتوقف امامها ، نابعة من رؤيتنا وقناعتنا وفهمنا لطبيعة اتفاقات الحل التصفوي. فالحل المطروح اولاً وقبل اي شيء ، يبقي على الاحتلال وسيادته الكاملة على الارض الفلسطينية ، وهذه السيادة ستاخذ اشكالاً جديدة ، واعادة توزيع جديد لصلاحيات الاحتلال وانتشار قواته ومؤسساته ، مما يفسح المجال لعملية تقاسم للادوار بينه وبين سلطة الادارة الذاتية ، ولكن من على قاعدة ثوابت الاحتلال ومصالحه بحكم موازين القوى التي تحكم معادلة الحل السياسي المطروح.

اذن وامام هذا الواقع يمكن استخلاص نتيجة اساسية ، وهي ان حالة الاشتباك والتماس مع الاحتلال ستبقى قائمة وموجودة ، سواء على الصعيد السياسي ام العسكري ام الامني ، ام الاقتصادي مع ملاحظة ان خط التماس هذا سيشهد بعض التجليات والتحولات التي ستختلف عن المرحلة السابقة، مما سيترتب عليه انماط مواجهة جديدة .

واكثر تحديداً ، فان الاحتلال سيستمر في حضوره وتواجده حتى في الكانتون الذي سيقام في غزة واريحا ، وهذا واضح من مسالة اعادة انتشار الجيش ، وبقاء المستوطنات ، والتحرك على الطرقات ، وامن المعابر وصلاحيات نقاط العبور، وكل ما اتت عليه اتفاقية القاهرة بهذا الخصوص.

وفي الضفة سيبقى التواجد كثيفاً ومركزاً وعليه ، فان الصدام مع الاحتلال قائم ومستمر ، يضاف لذلك موضوع القدس ، والمياه وغير ذلك من عناصر الصراع والمواجهة . اذن فان جماهيرنا ستبقى في حالة تماس يومي مع الاحتلال ، ومع سلطة الادارة الذاتية مع الفارق بين الحالتين بطبيعة الحال .

اذن وبعيداً عن مفهوم الانتفاضة الذي اصبح يرتبط في اذهاننا وفي اذهان العالم بنمط معين من المواجهة الشعبية الشاملة ، وبانماط تنظيمية وكفاحية محددة ، بعيداً عن كل ذلك ، فاننا في الواقع سنكون امام مواجهة جماهيرية متواصلة ومتجذرة ، هي افراز منطقي لنضال شعب سيواصل تصديه لعدو يحتل ارضه ويمارس ضده كل اشكال القمع والارهاب والقهر ، وعلى كل الصعد. قد تشهد حركة هذا الشعب حالة من المد والجزر ولكن حتماً لن تتوقف المقاومة ولن يتوقف التاطير والتحشيد والاشتباك مع الاحتلال .

ودور الحركة الوطنية بكافة قواها واجنحتها ، يتركز في الانخراط في هذه الحركة الجماهيرية بهدف تطويرها والارتقاء بها ، دفاعاً عن الاهداف الوطنية والمصالح اليومية للجماهير، بدون ارادوية ، وبدون [illegible] هذه الحركة وفق انماط او اشكال لم تعد ملائمة . [illegible] وبالرغم من كل الاحداث والتطورات وبالرغم من كل [illegible] هدتها الانتفاضة لم نصل الى استنتاج بان الانتفاضة [illegible] ، صحيح انها شهدت تغيرات وتحولات عميقة ، [illegible] مرة ومتواصلة، هذا ما تؤكده الانفجارات الجماهيرية [illegible] المحتل ، وتصاعد موجات العنف الصهيوني ، والتي [illegible] اومة عاصفة ومتجددة ، ان هذا هو منطق الامور لواقع [illegible] راع تناحرية بين جماهيرنا المقاومة ، وبين احتلال ذو [illegible] صرية وعجرية .

[illegible] الاحداث بل وسنبادر للنهوض بالانتفاضة التي لم [illegible] نفسه على الاعلان عن انتهائها حتى اللحظة، بينما [illegible] بعض الاصوات الفلسطينية التي تعلن بين وقت واخر [illegible] وقد حصل هذا الامر اكثر من مرة ، ومنذ سنوات ، وفي [illegible] جماهير تقلب التوقعات وتفاجىء هذه الاصوات [illegible] تها، وعلى ما يبدو ان الاحتلال يدرك حجم التحدي [illegible] الذي تمثله الجماهير الفلسطينية اكثر من بعض القيادات الفلسطينية نفسها .

شيء جيد ان نستقرىء المستقبل ، ولكن بروح ايجابية ونضالية ، وليس في سياق حالة احباطية ، اننا نثق بجماهيرنا وبوعيها وبطاقاتها ومخزونها الروحي العظيم مطلوب الان وعلى ضوء سقوط القيادة المتنفذة في م . ت . ف . وانسحاب ممثليها من القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ان تسارع القوى المناهضة للحل التصفوي للامساك بهذه الحلقة، وتشكل قيادة للانتفاضة، تملك مقومات الاستمرار والتواصل وتكون على مستوى المسؤولية والتحديات ، بحيث تشمل القوى الوطنية والديمقراطية والاسلامية والشخصيات الوطنية الامينة للحقوق الوطنية .

مطلوب الامساك بالركيزة التنظيمية والكفاحية والاقتصادية للانتفاضة وتطويرها لمواجهة استحقاقات اللحظة الراهنة والمستقبلية .

هذه هي مهمتنا الراهنة على صعيد الانتفاضة ، وهي منسجمة مع واقع الانتفاضة وواقع الحالة الجماهيرية التي لم ترفع راية الاستسلام ، ولا تزال تعيش حالة من الاشتباك اليومي الدامي مع الاحتلال ومستوطنيه بكل قوة وعنف .

واذا ما حصلت تطورات لاحقة تستدعي منا اعادة النظر ببعض اساليب واشكال نضالنا ، فان لدينا القدرة على التعامل معها في حينه

● اتفاق " اوسلو " كثمرة من ثمار التسوية السياسية الراهنة التي اعلنتم مراراً وتكراراً رفضها ورفض الشروط التي عقدت على اساسها ، تحث الخطى نحو نهاية الحل ممثلاً بالحكم الذاتي رغم كل الصعوبات والعقبات بما فيها مذبحة الحرم الابراهيمي ، وبالتالي فان مرحلة من تاريخ الشعب والقضية الفلسطينية توشك على الرحيل ، ومرحلة اخرى تنبلج مختلفة نوعياً عن مرحلة الثورة الى مرحلة السلطة، ما هو برنامجكم للمرحلة القادمة ؟ هل ستبقون فصيلاً ام ستستجيبون للمرحلة القادمة وتتحولون الى حزب سياسي على غرار ما فعلتم بالاردن بعد استعادة الديمقراطية فيه - وهل ستواصلون الكفاح المسلح ام انكم مقبلون على تغيير اساليب عملكم النضالي ، واحداث تغييرات في الاشكال التنظيمية والبنى الداخلية للجبهة الشعبية ؟ وهل ستخوضون حرباً على سلطة الحكم الذاتي ومؤسساتها وكيف تودون ترجمة شعار مقاومة الحكم الذاتي ؟

- ان الاحداث النوعية العميقة التي شهدتها الساحتين الفلسطينية والعربية ، اثر مؤتمر مدريد ، وما نتج عن هذا المسار من اتفاقات على الصعيدين الفلسطيني والقومي ، قد دفع بالنضال الوطني الفلسطيني الى قلب مرحلة نوعية جديدة، مما بات يفرض الوقوف العميق والجدي امام مسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة ، وقراءة التجربة بكل عناوينها الاساسية ، قراءة علمية ونقدية ، بحيث تتم الاجابة الصريحة على الاسئلة الكبرى التي باتت تواجه كل الحركة الوطنية الفلسطينية ، وكل مفكر فلسطيني. بمعنى ، لماذا حصل ما حصل ؟ وما هي المتغيرات والتحولات التي ستفرزها الاحداث العاصفة التي نعيشها ؟ وكيف يمكن مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية .. ؟ وغير ذلك من الاسئلة المحورية والعميقة . ان هذه الاسئلة تحتاج الى معالجة خاصة ، لتحديد المقدمات والاسباب التي اوصلتنا الى ما نحن فيه .

المهم ان نضالنا الوطني ، قد دخل فعلاً مرحلة نوعية جديدة ، اثر توقيع اتفاق اوسلو وتبادل الاعتراف مع الكيان الصهيوني ، واتفاق القاهرة ، والمرحلة كما هو واضح حبلى بالاحداث والنتائج والافرازات .

لقد سقطت القيادة المتنفذة في م . ت . ف . وتخلت عن البرنامج الوطني التحرري متمثلاً بحق العودة وتقرير المصير والدولة ، وحصل انقسام عمودي وافقي على صعيد الشارع الفلسطيني، فتحالف الجناح البيروقراطي المتنفذ مع الكمبرادور الفلسطيني في الخارج ، وفي داخل الوطن المحتل ، وصل الى لحظة القطع التي بات يرى فيها بانه لم يعد بالامكان مواصلة التمسك برايه م . ت . ف . بما تعنيه من ميثاق وبرنامج تحرري ، وحالة صراع متنامية ضد العدو الغاصب ، وصولاً الى اجباره للتسليم بالحد الادنى من حقوقنا الوطنية التي يجمع عليها شعبنا في داخل الوطن وخارجه .

امام هذا الواقع اصبح ملحاً التوقف امام واقع الحركة الوطنية الفلسطينية بهدف اعادة بنائها على اسس جديدة وبما يستجيب للتحدي القائم وطنياً وقومياً.

ان طبيعة ومضامين التحولات والسمات النوعية والتناقضات التي اخذت تعبر عنها المرحلة الجديدة وباتت تفرض خطة للمواجهة تنسجم مع عمق وشمولية التحديات والمخاطر التي حملتها التحولات الراهنة .

بمعنى، ان المواجهة هي عملية متنامية ومركبة ، انها صيرورة نضالية واجتماعية عميقة، تحمل بعداً نافيا للاساليب والطرائق واشكال التنظيم والعمل التي باتت شائخة، وغير ملائمة او عاجزة او خاطئة، هذا من جانب ، ومن جانب اخر ، فانها تحمل بعداً بنائياً ، اي الانطلاق نحو اساليب وطرائق وبنى ومناهج وممارسة جديدة ، وديناميات قادرة على التطور والتواصل ، والقدرة على الجنب الجماهيري وطنياً وقومياً .

وبهذا المعنى فان من الهام التنبه لاعطاء المجابهة بعداً مجتمعياً شمولياً ، وليس فصائلياً فقط ، فنحن نواجه عدواً يتصدى لنا برؤية مجتمعية شاملة ، يضاف لذلك ضرورة الامساك بحلقة عامل الزمن ، وعدم التعامل القسري الارادي مع الاحداث ، فما تراكم من مظاهر عجز وازمات لا يمكن ازالته وتخطيه بفرمانات وقرارات ، وانما بخلق ديناميات وصيرورات لاحداث حالة من النهوض الشامل وطنياً وقومياً .

ولتحقيق التوجهين المشار لهما اعلاه ، يصبح ايجاد الترابط الفعال والعميق بين البرنامج السياسي التحرري ، والبرنامج الاجتماعي الديمقراطي . فبقدر ما ان النضال ضد الاحتلال يكتسي بعداً وطنياً تحررياً، فانه يجب ان يكون مسنوداً ببعد اجتماعي ديمقراطي بنائي ، وبما يشمل كافة مجالات حياة الشعب الفلسطيني ، ووفق خصوصية وواقع كل تجمع من تجمعات شعبنا الفلسطيني المكافح .

وفي سياق تصدينا للمرحلة تتحدد الاهداف الوطنية راهناً ، والتشبث بالبرنامج الوطني التحرري ، اي برنامج حق العودة وتقرير المصير والدولة ، وعاصمتها القدس ، والحفاظ على م . ت . ف . كبرنامج وميثاق وطني ، واعادة بناء مؤسساتها على اساس ديمقراطي ، هذا اولاً ، وثانياً : التصدي لمخططات التصفية متمثلة بمشروع الحكم الاداري الذاتي الهزيل ، بهدف دحره تمهيداً لاسقاطه ولانجاز هذه الاهداف الاساسية ، تصبح الحركة الوطنية الفلسطينية امام مهام كبرى يمكن تكثيفها بالعناوين التالية :-

( ١ ) كسب الجماهير لصالح الخط والمواقف الكفاحية ، لعزل اصحاب اتفاقات اوسلو - القاهرة ، وهذه العملية ( كسب الجماهير ) ، هي عملية نضالية تركيبية ، تشكل التحدي الابرز لاثبات جدارة القوى المناهضة للتصفية . ونقصد بالجماهير كل جماهيرنا في الداخل والخارج وهذا يستدعي التوجه لكل تجمع منها بشعارات محددة وملائمة ومنسجمة مع واقعه السياسي والاجتماعي اننا هنا لا نستهين بالقوى الدافعة لانجاح اتفاقات الذل ، وبالتالي فالصراع لكسب شرعية الجماهير يشكل مفصلاً حاسماً من مفاصل المواجهة .

( ٢ ) التصدي للاحتلال الصهيوني، كعدو رئيسي واساسي، وترجمة هذا التصدي عبر برنامج محدد ومتصاعد وبما يشمل ( ادامة الانتفاضة - تصعيد العنف المسلح ضد العدو بكافة الوسائل والاساليب - التمسك بعروبة القدس والدفاع عنها - ابقاء قضية المستوطنات عنواناً دائماً للصراع - بناء اقتصاد تنموي وصمودي ، ومجابهة سياسات الاحتلال الالحاقية - تشكيل لجان العودة ، ولجان الحرية والاستقلال ، ولجان رفض التوطين والتطبيع ... الخ ) .

( ٣ ) التصدي لسلطة الحكم الاداري الذاتي عبر نضال سياسي - ديمقراطي - طبقي، وربط ذلك بالنضال ضد الاحتلال ومظاهر وجوده وسلطته، وعدم الدخول في لعب الانتخابات التي يرتب لها لخلق تغطية ديمقراطية لمشروعه التصفوي، الانخراط الفاعل في البنى التحتية للمجتمع الفلسطيني ، والاندماج في النسيج الاجتماعي ، ومجابهة سياسة الافساد والهيمنة والاستغلال . التنبه لخطر الاقتتال الداخلي الذي يروج له الاحتلال، والحفاظ على لحمة شعبنا ووحدته الوطنية .

( ٤ ) الارتقاء بواقع التحالف الوطني الفلسطيني وبما يستجيب لتحديات المرحلة .

( ٥ ) السير الجدي والثابت على طريق وحدة القوى الديمقراطية الفلسطينية وبلورتها كبديل ديمقراطي رافع وحامل لراية البرنامج الوطني التحرري وارساء هذه الوحدة على اسس ديمقراطية ثابتة وواضحة وتلبية اشتراطاتها .

( ٦ ) تعزيز وتعميق التقاليد والقيم الديمقراطية في اوساط الحركة الوطنية الفلسطينية والمجتمع الفلسطيني .

( ٧ ) تطوير وتحفيز البعد القومي في الصراع كمرتكز اساسي واستراتيجي من مرتكزات المواجهة والوقوف امام ازمة حركة التحرر العربي ، وتنشيط عوامل الاشتباك ضد المشروع الامبريالي - الصهيوني، وتعميق البعد الديمقراطي والمطلبي على الصعيد القومي ، وابقاء هدف الوحدة والتقدم هدفاً مرجأ لانضاج مقدماته ومقوماته دون قفزات في الفراغ .

هذه خطوط رؤيتنا ، العامة، وبالامكان الاضافة ، او التوسيع، والاغناء، انما اردت فقط ان اوضح بهذا العرض مرتكزات برنامجنا بصورة عامة .

يبقى الجانب التنظيمي الذي يشير له السؤال . اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سنقوم باتخاذ الاجراءات التنظيمية التي تضمن لنا كحزب التواصل والنهوض ، مستفيدين من اية امكانية متاحة للعمل العلني الذي لا يضرب محددات الصراع التي تحكم بنيتنا التنظيمية ، اقصد بذلك وجود الاحتلال والسلطة التابعة له ، مما يعني ، اننا لن نقع تحت وهم العلنية بمعناها المعروف والذي يضع حزبنا تحت رحمة الاحتلال ورحمة اجهزة قمع سلطة الادارة الذاتية . الى جانب هذه الرؤية المنهجية، فاننا سنعالج مظاهر الخلل والضعف والترهل التي نعاني منها كحزب، وسنبذل كل ما هو مطلوب للنهوض الداخلي ، بتلبية اشتراطات هذا النهوض سواء على صعيد بنيتنا التنظيمية .. ام مناهج عملنا ، ام بتعميق الديمقراطية الداخلية، وبما يكفل ضمان تجدد حزبنا وتجديد شبابه وحيويته .

فيما يتعلق بعنوان الكفاح المسلح اعتقد بانني قد غطيت هذا العنوان في سؤال سابق .

يتبع في العدد القادم

## أضواء

### من هو اليهودي ؟ من هو الفلسطيني؟

**بقلم : عرفات حجازي**

من اكثر المعارك الجدلية التي نشبت وتنشب بين الطوائف اليهودية المختلفة هو تعريفهم من هو اليهودي .. وبسبب هذه المعارك استبعدوا من شرف الانتساب لليهودية كل من يعتمد على نسبه لوالده على اعتبار ان الاباء في المجتمع اليهودي كثيرون ولا يمكن تحديد الاب بالنسبة للمولود لهذا فهم يحتاطون بسبب اختلاط الحابل بالنابل على ارتباط الابن بامه لانهم في هذه الحالة يستطيعون التاكيد بان المولود يهودي !!

فالرجل عند اليهود لا يمكن ان يكون عنواناً ولا رمزاً ولا دليلاً على صحة الارتباط والنسب. وهكذا فان معارك الطوائف اليهودية حول من هو اليهودي قائمة ولا تنتهي لان الاعتماد على مثل هذا التعريف هو ايضاً يحمل اهانة لليهودي وللمجتمع اليهودي وهو بالتالي دليل على ان الدم اليهودي غير واضح وغير سليم الا في اضيق الحلقات التي وضعوها في حضن المراة !!

ولكن ما لنا وما لهم انهم احرار في تعريف اليهودي كما يشاؤون وفيما اذا كانوا يعتمدون على دم الام او على دم الاب ولكن ما لهم يحاولون ان يخلقوا تعريفاً لا علاقة لهم به وهم يحاولون ان يشغلونا به وهو تعريف الفلسطيني ومن هو الفلسطيني ومن يحق له ان يكون فلسطينياً ومن يستطيع ان يدخل جنته الفلسطينيين ومن بامكانه ان يرفع يافطة فلسطين. فهم يريدون ان يكون الرجل الفلسطيني بلا هوية تماماً مثلما الرجل اليهودي بلا قيمة !!

ولكن الحمد لله جاء تعريفهم للفلسطيني يختلف عن تعريفهم لليهودي .. فلا يهم ان كان الفلسطيني ينتسب لاب او لام او لقبيلة او عشيرة وهل هو من الشمال او من الجنوب .. بل ان تعريفهم للفلسطيني جاء مختلفاً عن التعريف الذي ورد في جميع قواميس الدنيا وبكل لغاتها واكبر دليل على ذلك هو الطلب الذي وجهوه فور وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى غزة وطلبوا منه ترحيل عدد من حراسه فوراً لانهم لا يخضعون لتعريفهم للفلسطيني هذا التعريف الذي جرى الاتفاق عليه في محادثات طابا وبموجب اتفاقات اوسلو وغزة واريحا والقاهرة !!

والطلب الصارم الحازم الذي لا يحتمل المناقشة ولا يخضع للمفاوضات في ضرورة ترحيل حرس الرئيس الفلسطيني هو لان هؤلاء الحرس سبق لهم ان اطلقوا النار على الجيش الاسرائيلي قبل عشرين عاماً ولهذا فهم ليسوا ممن ينطبق عليهم قانون العودة ولا قانون العفو ولا قانون الرحمة والشفقة بل انهم مثل كل من تجرا وعمل ضد اليهود ولو قبل العودة ولو قبل الف عام لا بد ان يحرم من جنات الرضوان بما فيها جنة العودة للوطن الفلسطيني !!

وقضية تعريف الفلسطيني بانه لا بد ان يكون انقى من حمام مكه وانه لم يكن قد ضمر او فكر او ظن سوءاً باسرائيل حتى ينال رضاها، هذا التعريف هو السبب في ان معظم المعتقلين الفلسطينيين الذين لا زال عددهم يزيد عن عشرة الاف فلسطيني في الزنازين والمعتقلات الاسرائيلية سيبقون في غياهب السجون حتى يلقون وجه ربهم لان اتفاقات غزة اريحا كما انها اعطت تعريفاً للارض الفلسطينية كذلك اعطت تعريفاً للانسان الفلسطيني وكما ان الخليل والقدس لم تعودا عربيتين اسلاميتين فان كل من حمل السلاح ورفض الاحتلال والعدوان وسرقة الوطن فانه يعتبر في نظر اسرائيل والذين وقعوا الاتفاقات معها لا علاقة لهم بفلسطين وقضية فلسطين وبحق العودة لفلسطين !!

واذا لم يستطع الرئيس الفلسطيني ان يختار حراسه الذين تحاول اسرائيل تجريدهم من هويتهم التي استشهد في سبيلها حتى اليوم مليون فلسطيني فلا ندري من الذي يستطيع ان يعلن عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس التي وضع قضيتها اطفال الحجارة على جدول الاعمال العالمي فجاءت اتفاقات اوسلو وجاء المفاوضون الاشاوس الذين اقالوها من جدول اعمالهم ولكن هل جدول اعمال المفاوضات سيبقى الاقوى من جدول الحياة الذي لن ينضب ما دام هناك موجة جديدة من الاطفال تستعد من الان لاعادة تثبيت الهوية الفلسطينية التي يحتالون على تدميرها بكل الاساليب وبشتى طرق الاحتيال ليؤكدوا للعالم بان الاسرائيليين اذا اختلفوا على تعريف من هو اليهودي سيختلفون ايضاً على تعريف من هو الفلسطيني لان الفلسطيني الحقيقي هو الذي سيضع مواصفاته الحقيقية دون اتفاقات مع احد ودون الخضوع للابتزاز والارهاب والذل والهوان وستبقى من ابرز صفاته ومواصفاته تثبيت الهوية الفلسطينية وعودة القدس والخليل وكل شبر محتل من ارض فلسطين !!

## الجنرال بيلد : سنعود الى السلطة ونفشل الاتفاق مع «الارهابيين»
## زعيم موليدت : اسرائيل اضاعت الفرصة بعدم طرد العرب

اعلن الجنرال في قوات الاحتياط يوسي بيلد قائد المنطقة الشمالية السابق وهو من اعضاء حزب الليكود بان السياسة التي تبنتها الحكومة الحالية برئاسة اسحق رابين ليست مقبولة لدى الكثيرين في اسرائيل خاصة وان هذه السياسة معتدلة اكثر من اللازم وهي في صالح " العدو" اكثر مما هي في صالح الدولة والشعب الاسرائيلي وهذه السياسة التي تقوم على التنازلات الخطيرة في المجال السياسي بما في ذلك التنازل عن اجزاء واسعة من ارض اسرائيل هي سياسة مناوئة للدولة وللشعب !

واضاف الجنرال يوسي بيلد : ان اي تنازلات اسرائيلية جديدة في مرتفعات الجولان سوف تثير ضجة كبرى في اسرائيل وستؤدي الى خروج الشعب الاسرائيلي او الجزء الاكبر منه ضد هذه الحكومة وضد السياسة التي تنتهجها .

وقال الجنرال يوسي بيلد : مما لا شك فيه اننا سنعود الى السلطة في اسرائيل، وامل ان يتحقق ذلك بالسرعة الممكنة حتى نتمكن من انقاذ ارض اسرائيل وسنعمل على افشال الاتفاق مع " الارهابيين" في تونس، ذلك الاتفاق الذي اطلق عليه " غزة - اريحا اولاً " ولن نسمح لارهابيين بالبقاء والعيش في ارض اسرائيل !

**عضو كنيست : سنعمل على ترحيل العرب من ارض اسرائيل**

قال عضو الكنيست تسيحي هنغبي من حزب الليكود ان الذين سمحوا للارهابيين بالعودة والعيش في ارض اسرائيل الكاملة يعملون ضد امن ووجود " اسرائيل وامن المواطنين اليهود ومما لا شك فيه ان عودة عرفات ورفاقه في تونس الى البلاد ستؤدي الى خلق مشاكل امنية خطيرة جداً وسوف يتعين على كل مواطن يهودي في البلاد ان يحمل سلاحه الشخصي الى كل مكان لغرض الدفاع عن النفس .

وقال عضو الكنيست هنغبي : لقد صدق الحاخام مئير كهانا عندما نادى بطرد وترحيل العرب من ارض اسرائيل الكاملة ولقد كان يتعين على هذه الحكومة العمل على تطهير ارض اسرائيل من " الارهابيين" بدلاً من السماح بعودة عرفات ورفاقه .

واعلن الجنرال في قوات الاحتياط عضو الكنيست وزعيم حزب موليدت اليميني رحبعام زئيفي انه لم يكن يستبعد ان تتوصل حكومة حزب العمل الحالية برئاسة اسحق رابين الى اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات ذلك لان رؤساء حزب العمل كانوا يجرون اتصالات ولقاءات مع قياديي المنظمة منذ عدة سنوات وبالتحديد منذ العام ١٩٨٥ حيث كانت حكومة الوحدة الوطنية قائمة في اسرائيل .

واضاف الجنرال رحبعام زئيفي انه شخصياً لا يؤمن بان اتفاق " غزة - اريحا " اولاً بين حكومة رابين ومنظمة التحرير في تونس سيدخل حيز التنفيذ في يوم من الايام ومع ذلك فانه ما يزال يتمسك بموقفه وهو ان لا مكان " للارهابيين" في ارض اسرائيل الكاملة وحتى لو التزمت حكومة حزب العمل بتطبيق الاتفاق مع عرفات فان السكان اليهود في مناطق " يهودا والسامرة " وغزة سيعملون على افشال هذا الاتفاق ويعملون على طرد " الارهابيين" من ارض اسرائيل .

وقال رحبعام زئيفي ان اسرائيل اضاعت فرصة ثمينة جداً عندما لم تقم بطرد العرب من ارض اسرائيل خلال الحروب الماضية وكان يتعين على حكومات اسرائيل العمالية السابقة ان توعز للجيش الاسرائيلي بطرد وترحيل جميع العرب من ارض اسرائيل وهناك العديد من الدول العربية التي يمكنها استيعابهم في اراضيها . واعتقد ان هذا هو الحل الامثل للمشكلة الفلسطينية .

## السعودية دعمت الانفصاليين لتوفير ممر لنفطها عبر عدن

ذكرت مصادر غربية ان الحرب اليمنية لم تكن بسبب اختلاف الايديولوجيات بين الشمال والجنوب ولكنها اندلعت بسبب الذهب الاسود - البترول - المتوفر في جنوب اليمن وعلى امتداد الساحل الجنوبي .

وقالت صحيفة واشنطن تايمز ان مسالة نفط الجنوب هو مكمن الخطورة في انتصار صنعاء حيث احتمال ظهور قوة نفطية تنافس السعودية وارد بشكل كبير، خاصة وانه بعد اكتشاف النفط في الجنوب تغيرت طموحات عدن، حيث بدا ابو بكر العطاس يردد فكرة منح السعودية ممراً ومنفذاً لانابيب النفط السعودية عبر حضرموت الى بحر العرب بعيداً عن خطوط الملاحة التقليدية في البحر الاحمر، والتي ربما تتعرض في يوم ما لسيطرة الاصوليين في مصر عبر السويس.

ونفت الصحيفة اتهامات الحزب الاشتراكي للقوات الحكومية بارتكابها مجازر في عدن بعد دخولها، مشيرة الى وقوع عمليات نهب من قبل المدنيين.

### الشرطة الفلسطينية بثياب يابانية

طلبت الشرطة الفلسطينية من اليابان موافاتها بازياء لرجالها، فقررت وكالة الشرطة القومية في اليابان اهداء قوات الشرطة الفلسطينية تسعة آلاف طاقم من الزي الرسمي السابق للشرطة اليابانية. وتشمل هذه الملابس خمسة آلاف زي شتوي واربعة آلاف زي صيفي.

وكانت الشرطة اليابانية قد غيرت في شهر نيسان الماضي الزي القديم لافرادها لاول مرة منذ ٣٦ عاماً.

## رئيس الموساد الاسرائيلي قام بزيارة سرية الى المغرب

كشفت مصادر امنية اسرائيلية النقاب عن ان رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي عاد الى اسرائيل في ختام زيارة عمل سرية قام بها الى العاصمة المغربية اجتمع خلالها مع رؤساء اجهزة الامن المغربية واجرى محادثات مطولة معهم كما اجتمع مع احد مستشاري العاهل المغربي الملك الحسن الثاني المقربين واستمرت الزيارة السرية اربعة ايام .

واضافت المصادر الامنية ان هذه ليست الزيارة الاولى التي يقوم بها رئيس جهاز الموساد بزيارات سرية الى المغرب اجتمع خلالها مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني .

### ويقوم بزيارة قصيرة الى مصر

وكشفت المصادر الامنية عن ان رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي قام كذلك بزيارة قصيرة للعاصمة المصرية واجتمع في القاهرة مع عدد من كبار مسؤولي الامن واجرى محادثات معهم .

وجدير بالذكر ان رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي قام بزيارات عديدة الى مصر في السنوات الاخيرة اجتمع خلالها مع رؤساء اجهزة الامن المصرية .

### وعرفات يكن له التقدير

من جهة اخرى قالت مصادر اسرائيلية ان ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية صافح خلال وجوده في البيت الابيض رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي الذي كان بين مرافقي رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين .

واضافت المصادر ان رئيس الوزراء اسحق رابين هو نفسه الذي لفت نظر ياسر عرفات الى ان هذا الرجل الاسرائيلي الذي قام بمصافحته انما هو رئيس جهاز الموساد وقد ابتسم عرفات ورد على رابين بالانجليزية بقوله انه يكن الاحترام والتقدير لهذا الرجل " رئيس جهاز الموساد " وانه سعيد برؤيته والتعرف عليه الا ان عرفات لم يجتمع برئيس الموساد !!

تحليل سياسي

# القاهرة محطة الترانزيت في قطار التسوية

## كيف انطلق عرفات من اوسلو ومر بالقاهرة وحط في غزه ؟

القاهرة – مدير مكتب المجد

**عزازي علي عزازي**

تحولت القاهرة – في المرحلة الاخيرة – الى محطة " الترانزيت " في قطار السلام الاسرائيلي الامريكي ، وتكاد تتطابق السيناريوهات التي تبدا سراً في عاصمة اوروبية ، وفي محطة القاهرة تجتمع لجان الصياغة وتقريب وجهات النظر ، وتكون " اسرائيل " والتفاوض الثنائي او المنفرد هو المحطة الاخيرة في قطار التسوية ، الذي يطوي في الطريق العديد من المحطات الصغيرة لزوم التموين او التمويل ، والذي تنفذه ببراعة دول الخليج .

اما البداية وقبل زيارة السادات فكانت في المباحثات السرية في بوخاريست عاصمة شاوشيسكو صديق اليهود العتيد ، ثم انتقلت للقاهرة ومنها بالطائرة الى مطار " اللد " ، وهكذا ايضاً بدا السيناريو الفلسطيني الاسرائيلي في محطة القيام " اوسلو " ثم دخل القاهرة " ترانزيت " وانتهى في غزة طريق رفح المصرية وليس طريق الاردن .

وحينما بدا الاردن سعيه السلمي للتفاوض كان لا بد من المرور على القاهرة بعد واشنطن لكي تكتمل مراحل السيناريو، ثم تنتقل عدوى الحل المنفرد الى بيروت ودمشق بعد ان نجح الذئب الاسرائيلي في التهام كل الشوارد من الابل – حتى تفرق القطيع ، ويتضح المنهج الاسرائيلي تماماً في التصريح الذي ادلى به شيمون بيريز في واشنطن في نفس توقيت زيارة الملك حسين حينما قال بيريز " اذا تصرف الاردنيون باستقلالية عن سوريا فان ذلك سيسهل من مهمة السوريين لاحراز تقدم في المفاوضات .. واضاف بيريز " علينا ان نتوصل الى اتفاق شامل ، ولكن لا يمكن ان نقوم بذلك كلنا معاً . فعلى كل طرف ان يتفاوض بمعزل عن الاخرين "

ولكن ماذا عن دور القاهرة في تكريس منهج التفاوض بمعزل عن الاخرين ؟ وتكمن الاجابة في النهج الذي سلكته القاهرة منذ كامب ديفيد ، التي تمت بمعزل عن اي صيغة لاتفاق شامل ، وكذلك فقد تمت بعيداً عن المؤسسات الدولية وبعيدة كل البعد عن المسارات التي حددتها معظم الدول العربية ، ومنذ تلك الاونة والنظام في مصر مصاب بعقدة التفاوض المنفرد والحل المنفرد ، الذي راى فيه اقصر الطرق للوصول الى نتائج ملموسة ، واعتبر حصوله على سيناء – منزوعة السلاح – بمثابة التتويج الفعلي لهذه السياسة ، وفي بداية حقبة الثمانينات وبالتحديد بعد تولي مبارك للسلطة سرت نغمة جديدة تقول ان كامب ديفيد قد ماتت وشبعت موتاً ، وسمح النظام لاعلامه بانتقاد مواقف اسرائيل المتعنتة في الوقت الذي حاولت فيه القاهرة اعادة العلاقات المصرية العربية الى سابق سخونتها ، وكان تحسن العلاقات المصرية العربية هو البوابة التي حاولت امريكا واسرائيل الدخول منها لتعريب كامب ديفيد المصرية وتكريسها كمنهج للتفاوض وطريقة مثلى لنيل الحقوق المسلوبة ثم جاءت حرب الخليج لتخلق مناخاً جديداً مواتياً لكسر الحلقة العربية وتحطيم ثوابتها السياسية والاقتصادية والعسكرية ،وتكون النتيجة مفاوضات متعددة الاطراف في مدريد ، ما لبثت ان تحولت الى مفاوضات ثنائية ، يتعنت الاسرائيليون ، يحاول العرب ان يمارسوا التشدد، تتدخل القاهرة بكامل ثقلها لتقرب وجهات النظر ، وهي تحذر من ضياع الوقت والفرصة السانحة بوجود حزب العمل على راس سلطة الاحتلال، ولا تنسى القاهرة الرسمية ان تذرف بعض الدموع على قبر للسادات الذي ظلمه العرب ثم عادوا الى طريقه تائبين، راجين ان ينالوا بعض ما ناله السادات من مكاسب .

وتعود القاهرة لترتدي معطف كامب ديفيد ، ولترى ان المكسب الوحيد لن يتاتى الا على مائدة مفاوضات ثنائية ، او بتعبير الرئيس مبارك : لو قعد الملك حسين معاهم سوف تنتهي المشكلة ، وايضاً الرئيس الاسد ، خلينا نعمل اي خطوة تحركنا للامام ، ويتطابق الخيار المصري بالاسرائيلي في التكتيك والاستراتيجية والقاهرة بالطبع لا تجد غضاضة من اعمال الشرط الاسرائيلي التفاوضي والخاص بالتطبيع المتزامن مع المراحل الاولى من الحل ، كما نصت كامب ديفيد ، وكما تنص السيناريوهات الاسرائيلية المعدة للتنفيذ في حالة الاردن وسوريا ولبنان ، والقاهرة – وبالتالي – تلعب دوراً خطيراً في اضعاف الموقف السوري والاردني واللبناني بعد ان بددت الكثير من الاوراق الهامة في عملية التفاوض، فهي التي قادت حملة الغاء المقاطعة العربية لاسرائيل، وهي التي تحاول جاهدة ان تكون المعبر لاي اتفاق ثنائي مع اسرائيل، وهي ايضاً التي تبنت الدعوة للشرق اوسطية . وبالتالي فقد ساعدت – وبشكل مباشر – على حرق الكثير من الاوراق الضاغطة في اي تفاوض شامل او حتى منفرد وكان النظام في مصر – بتضييقه على المفاوض العربي – يريد ان يقول : " ما فيش حد احسن من حد "

ويؤكد المراقبون للحالة المصرية ان المبالغة الاحتفالية الشديدة التي صحبت خروج عرفات من القاهرة الى غزة ، هي محاولة جاهدة ليس المقصود بها الوقوف مع عرفات بل التاكيد على دور القاهرة الاقليمي في انجاز المهام الموكولة اليها ، والتي تستهدف منها التخفيف من عبء الديون الخارجية التي قاربت الاربعين ملياراً من الجنيهات ، وايضاً الفوز المبكر بقطعة من " تورتة " الجات ومشاريع الاستثمار الغربي في المنطقة ، وليس صدفة ان يكون ذلك ايضاً هدف عرفات ولا تتوقف القاهرة عند هذه الاستهدافات فحسب، بل تريد – ايضاً – ان تعالج عقد " السعودية " كما نجحت في فك عقدة كامب ديفيد ، فمنذ السبعينات والسعودية تلعب الدور الرئيسي في المنطقة ، بعد رحيل عبد الناصر تحديداً ، فيما عرف بالحقبة السعودية ، كما قال عنها الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل ، والقاهرة لا تخفي ضجرها من الدور السعودي في التسعينات رغم الزيارات والتصريحات الدافئة التي تحرص عليها العاصمتان ، الا ان القاهرة تطمح للعب الدور الرئيس دون منافسة سعودية ، وهي تعلم ان النظام السعودي قد فقد الكثير من هيبته الدينية والشعبية بعد حرب الخليج ولا تؤهله اوضاعه الداخلية وغياب الديمقراطية وحقوق الانسان للعب دور فعال في منظومة النظام العالمي الجديد ، ويباهي النظام – في هذه النقطة بالذات – بالسبق الذي تحققه الديمقراطية الحزبية في مصر ، والذي لا يوجد لها مثيل في سائر الاقطار العربية وتظل القاهرة تتعجل وصول المزيد من القطارات القادمة من عواصم اوروبا حاملة بذور التفاوض المنفرد ، لتسقيها من مياه كامب ديفيد لتترعرع في تل ابيب .

## هل تسترد الحقوق بالمقايضة ؟

بقلم : **عبد الحفيظ علاوي**

بداية يبدو واضحاً ان الاحتلال الصهيوني لفلسطين كان اساس كل مشاكل المنطقة، وان فلسطين تمثل الحق الاول لكل عربي ومسلم صادق الانتماء لثقافته وحضارته وامته، ونحن نؤكد على ان كل الحقوق العربية التي سلبت سواء في مجال الارض او المياه، انما كانت محصلة للاحتلال اليهودي ورغبته في التوسع جغرافيا لاستيعاب المحتلين الجدد، او لتامين الحماية والامن لهؤلاء المحتلين في المستوطنات التي اقيمت على الارض العربية في فلسطين وفي غير فلسطين كالجولان مثلا او بعض الاراضي من شرق الاردن نظراً لخصوبتها ولعذوبة مائها، وايضاً لتامين حاجته من مياه الشرب والري والصناعة فيما يتعلق بمياه طبريا والحولة واليرموك ونهر الاردن، ومصادر المياه في جبل الشيخ ونهر الليطاني في لبنان وغيرها من مصادر المياه التي يسعى الان للوصول اليها ، بالسلام المزعوم، لانه لا يستطيع الوصول اليها ، بشرياً، نظراً لقلة السكان وعدم امكانية تشتيت الجهد الاسرائيلي.

لذا فقد حرصت امريكا على تهيئة الاجواء للمفاوضات لتحقيق ذلك ولاعطاء اليهود – امام العالم ولاول مرة – وثائق مكتوبة تقر لهم شرعية احتلال فلسطين، وما الذي يمنع – بعد ذلك – من الاقرار بشرعية احتلال غير فلسطين ؟

اننا وبحكم المبدئية – نطالب بعودة جميع الحقوق العربية سواء منها المتعلق بفلسطين او بالاردن او بسوريا او بلبنان او بمصر، وحتى اية حقوق لاي شعب من الشعوب بما في ذلك ، الهنود الحمر، سكان امريكا الاصليين، ونصر على حقوقنا، ومنها حق الحياة وفق عقيدتنا وتراثنا ضمن امة عربية اسلامية واحدة، بالاضافة الى كل شبر ارض يحتله العدو اليهودي او غيره.

ان هذا الموقف استراتيجي وعقيدي، ولذا نطالب الامة بالاعداد لاستعادة حقوقها وسيادتها على ارضها ومقدساتها و في مقدمتها ، السيادة العربية الاسلامية على القدس، فلا تهويد ولا تدويل، ولا تنازع سلطات ولا تعدد مناطق ولا تعدد رؤوس بلديات.

في اطار ما سبق فاننا نستغرب ظروف المفاوضات مع العدو اليهودي سواء كانت متعددة الاطراف ام استفرادية ورفع شعار الحقوق القطرية والغاء الحديث عن الحقوق القومية، وهذا يعني التسليم لليهود بفلسطين مقابل ان تعيد اسرائيل بضعة كيلو متراته وجزءاً من المياه مع استبعادي ان يحصل ذلك.

والسؤال الذي يطرح نفسه : هل نقايض اسرائيل على بضعة كيلو مترات مربعة بفلسطين ؟ كيف نتنازل عن السيادة العربية الاسلامية على القدس الشريف مقابل مترات مكعبة من المياه هذا اذا تم ذلك ؟ ونحن نشك في ذلك فها هي الاتفاقية الاسرائيلية مع «عرفات» ابقت تقسيم المياه كما فرضته اسرائيل، لان اسرائيل تحتاج الى كميات من المياه للتوسع لاغراض الزراعة، وتامين حاجات المحتلين الجدد، ولذا فانها – وبجهود امريكية واغراءات اوروبية – تعمل على تسريع عملية المفاوضات المنفردة وعلى راس اولوياتها المياه ، فالمستفيد من تلك اسرائيل، وليس القطر العربي المعني .

هل يعقل ان نقايض الحقوق القطرية بالحقوق القومية ؟

لا اعتقد ان الحقوق تسترد بالمقايضة ، وليس لدي اية سابقة في هذا المجال، فهل يكتب التاريخ هذه السابقة الخطيرة للنظام العربي في الزمن الرديء ؟

ان الحقوق تسترد بالجهاد والمواجهة والمعاناة والتضحيات والاعداد والاستعداد وتطوير قدرات الوطن والتعبئة المعنوية والموت لاستعادة الحقوق القومية ، لان باستعادتها يستعاد ما سواها، واذا فرطنا بالحقوق القومية ، فنحن في غيرها اكثر تفريطاً، لان الحقوق كالعقد اذا انفرطت منه حبة تساقطت بقيته .

ان ما يجري – حالياً – اننا نقايض حقوقنا بحقوقنا ايضاً، ونساهم في حل قضية اسرائيل اقتصادياً وسياسياً وامنياً وحياتياً اما امتنا فنلاحظ انها لم تكتسب شيئاً، وكما قيل خسرنا انفسنا ولم نكسب العالم .

وقد يقال اضطررنا امام تصلب اليهود وتحيز امريكا ، واغراءات الاوروبيين باستبدال استراتيجية الارض مقابل السلام باستراتيجية " السلام مقابل السلام " .

وهنا نتساءل : هل اسرائيل فعلاً ستعطيكم السلام الا مؤقتاً؟ والا فلماذا تطور الاسلحة النووية ، والصواريخ والطائرات ، وتزيد من ميزانية التسلح، وتساهم مع امريكا وبعض الدول الغربية لانتاج وتطوير اسلحة للقرن القادم في حين تعمل على تجريد المنطقة العربية من كل مصدر من مصادر القوة، وتشترط تسريح معظم الجيوش العربية ، وما تبقى يكرس للامن الداخلي بعد اعادة تاهيله لاداء دوره الجديد ، وها هي الاتفاقات الامنية مع اسرائيل تضع في راس اولوياتها تعهد عربي لحماية الحدود ومنع التسلل الى الارض المحتلة ، وهذا بيت القصيد فيما يسمى بمجال الامن وكل ما يقال فيما سواه انما هو لتمرير وتبرير ما يجري .

## اخر تقرير اسرائيلي يكشف المطامع في المياه العربية

# اي انسحاب محتمل لايعني التخلي عن مصادر المياه

دمشق – مكتب المجد

**شوقي ابو شعيرة**

× اي انسحاب من اجزاء من هضبة الجولان لا بد ان يضمن لاسرائيل السيطرة على مياهها، والتسوية تضمن سيطرة اسرائيل على ٩٣ ٪ من مياه الضفة الغربية.

× التقرير يحذر الحكومة الاسرائيلية من نيات سورية واردنية لتحويل بحيرة طبريا الى بحيرة دولية، لان سعة مخزونها لا يزال اقل من حاجة اسرائيل.

حصلت «المجد» على نص تقرير صادر عن هيئة اسرائيلية رفيعة المستوى، يرسم سيناريوهات متعددة لسيطرة اسرائيل على المياه العربية من خلال المفاوضات العربية الاسرائيلية الجارية.

التقرير المذكور اثار كثيراً من الجدل في الاوساط الحكومية الاسرائيلية بعد عرضه على عدد من النافذين في موقع القرار فيها، لانه يفحص امكانيات مختلفة لحلول عملية لقضية المياه المعقدة، من خلال رسم خرائط للحدود الممكنة لانسحاب اسرائيلي من هضبة الجولان السورية، والضفة الغربية، وبما يضمن في الوقت نفسه عدم المساس بمصادر المياه في هاتين المنطقتين، وبما يسميه الاسرائيليون حقوقهم في هذه المصادر.

المهم في هذا التقرير انه يكشف مواقف اسرائيل التكتيكية بخصوص هذا الموضوع، واطماعها في المياه العربية .. وقد شارك في وضعه عدد من خبراء شركة «تاهل» (هيئة تخطيط المياه في اسرائيل) نذكر منهم الخبيرين يهوشع شفارتس واهرون زوهر اللذين عاونهما في عملهما عدد اخر من خبراء المياه والتحلية والطاقة الشمسية ومنهم زئيف غولاني، ودان هامبورغ، ويعقوب فاردي، ويعقوب معوز، وايهود سيمون وسواهم. واشرف على اعداد التقرير خبراء معهد «جافي» للدراسات الاستراتيجية، وهو المعهد الذي خطط التصور الاسرائيلي لمشروع غزة – اريحا اولا، وساهم خبراؤه في المفاوضات السرية الرئيسية بخصوصه في العاصمة النرويجية اوسلو.

### الامن والمياه

يبدا التقرير الاسرائيلي بالتاكيد على ان الخلاف مع العرب يتمحور في نهاية المطاف حول الاراضي، لان الارض بطبيعة الحال ترتبط بالامن، ومسالة المياه بدورها ترتبط بامن اسرائيل لكن المشكلة في هذه الحالة الاخيرة اكثر تعقيداً، لان المياه – كما يقول التقرير – لا تراعي الحدود بين الدول، والخلاف قد لا يقتصر على الانهار والمياه السطحية بل يشمل ايضاً مخزون المياه الجوفية، وعدد ابار المياه المحفورة في اراضي الطرف الاخر.

ويضيف التقرير الاسرائيلي نظراً الى ان معظم دول المنطقة تعاني من نقص في المياه مرشح للتفاقم، فان الاطراف ستتعامل مع مسالة المياه كانها ترياق للحياة، ونقاط الخلاف الرئيسية تتمحور حول احواض المياه بين اسرائيل والضفة الغربية (حوض نهر اليركون (العوجا)، التمساح وشمال شرق منطقة السامرة) وبين سوريا والاردن حول حوض نهر اليرموك، وبمقدار اقل فيما يتعلق بحوض وادي العربة بين اسرائيل والاردن.

ويؤكد التقرير ان لا ترتيبات امنية من دون ايجاد حل لمشكلة المياه وعلى اسرائيل ان تبذل قصارى جهدها للحفاظ على ما في حوزتها من ثروات مائية، وفي حال التوصل الى اتفاقات «سلام» تتضمن انسحابات ممكنة لا بد ان تكون اسرائيل مطمئنة الى الاشراف على مصادر المياه وعلى احواض تخزينها من اجل ضمان كميات المياه التي تستهلكها وضمان جودتها ايضاً وبالنسبة للمياه السطحية فيجب ضمان اقصى حد من الاشراف والرقابة الاسرائيلية على مصادر نهر الاردن بما في ذلك وادي الحرمون (جبل الشيخ – بانياس) وينابيع نهر الوزاني، وضمان اقصى حد من الرقابة على كيفية استغلال مياه نهر اليرموك، وضمان الرقابة على استغلال المياه السطحية ومنع تلوثها في هضبة الجولان.

### مياه الجولان

بالنسبة لمياه هضبة الجولان يشدد التقرير الاسرائيلي على ان عودة اسرائيل الى حدود العام ١٩٦٧ سيمكن سوريا من تهديد اسرائيل بتحويل روافد نهر الاردن. وسيمنح السوريين كمية مياه قدرها ٤٠ مليون متر مكعب في السنة، كما ان هضبة الجولان ستصير مصدر تلويث محتمل لبحيرة طبريا. ويؤكد التقرير انه في هذه الحالة ستواصل سوريا وضع يدها على المياه التي تتجمع في اراضيها وستستغل ذلك كاداة ضد اسرائيل بواسطة الاردن، اذ ستحثه دمشق على مطالبة اسرائيل بنقل المياه اليه من بحيرة طبريا.

ويقترح التقرير رسم سيناريوين للانسحاب الاسرائيلي المحتمل من الجولان في حال التوصل الى اتفاقيات مع سوريا، بما يضمن لاسرائيل الا يكون المساس السوري بكميات المياه جسيماً.

السيناريو الاول يسميه التقرير بالحد الاقصى وهو الانسحاب الى خط توزع المياه الذي يمر على امتداد طريق القنيطره الحمة .. والسيناريو البديل يسميه التقرير خط الانسحاب الاخير، الذي يبقي اسرائيل في جزء صغير من هضبة الجولان وغير بعيد عن خط حدود ١٩٦٧، ويقع الى الشرق من خط خزانات المياه الموجودة بالقرب من محور مساقط المياه.

### مياه الضفة الغربية

يؤكد التقرير ان انسحاباً اسرائيليا من الضفة الغربية سيلحق اضراراً بمياه الشرب الخاصة بالتجمعات السكانية الاسرائيلية الاساسية، ومصادرها الواقعة في الاحواض غربي مناطق الضفة الغربية. وسيلحق اضراراً بعملية ايصال المياه الى الاستيطان اليهودي في اوبية بيسان ومرج ابن عامر التي تقع مصادرها في الاحواض الشمالية للضفة الغربية، واذا بقيت المستوطنات اليهودية في غور الاردن على حالها فمن المتوقع ان تلحق اضرار بعملية تزويد هذه المستوطنات بالمياه من الاحواض المائية الشرقية.

ويستنتج التقرير ان الفصل بين «اسرائيل» والضفة الغربية من دون اجراء تعديلات على الحدود هو السيناريو الاخطر على مصادر اسرائيل المائية الاساسية، ويشير التقرير في هذا السياق الى ان سكان الضفة الغربية لا يستغلون الان اكثر من ٧ ٪ من حوض مياه نهر اليركون – التمساح بينما تستغل اسرائيل الباقي.

ومن هنا يوصي التقرير بان تضمن اسرائيل السيطرة على معظم مصادر المياه بهدف الحيلولة دون زيادة استخراج المياه الجوفية في الضفة الغربية على حساب الاستخراج الاسرائيلي في حوض اليركون – التمساح.

ويرسم التقرير الخطوط التالية لضمان السيطرة على مياه الضفة الغربية : – يمر الخط الجغرافي الاول من مي عامي قرب ام الفحم باتجاه قرية دير شرف ومن هناك الى جيتصا فوط فبيت لقيا وصوريف وادنا. هذا بالنسبة الى الاحواض الغربية. اما في شمال الضفة فهناك خط واسم اخر يرتبط بالاحواض الشمالية وهو : بريلة – زفاتا – جنين اما الخط الحاسم الثالث في منطقة القدس – بيت لحم الهادف الى منع الاستخراج غير المراقب للمياه من الاحواض الشرقية فهو خط بدو – عين فاره – ابو ديس – تل هرس – بيت فجار – وجبل غيلو.

ويختتم التقرير بتحذير الحكومة الاسرائيلية من ان العرب اثناء المفاوضات سيدعون ان من حقهم الحصول على المياه على حساب اسرائيل، وسيحاولون التذرع بالقانون الدولي واتفاقية هلسنكي لسنة ١٩٦٦. لكن اسرائيل ستتمسك بان لها حق التملك وحقوقاً تاريخية، وستشير اساسا الى الضرر الاقتصادي الباهظ المتوقع ان يلحق بها اذا قلصت حصص المياه الخاصة بها حالياً.

ويقول التقرير في خاتمته ان الخلاف بين اسرائيل والاردن سيظل بدوره قضية قائمة بحد ذاتها، وسيتركز على مياه نهر اليرموك اولا، وعلى نقل اسرائيل للمياه المالحة من منطقة بحيرة طبريا الى الجزء الجنوبي من نهر الاردن، ويحذر التقرير الحكومة الاسرائيلية مما يسميه نيات اردنية وسورية لتحويل بحيرة طبريا الى بحيرة اقليمية، الامر الذي يعني – حسب التقرير – تحويل المخزون الاحتياطي الوحيد لاسرائيل من المياه الى بحيرة دولية من ناحية عملية، رغم ان سعة مخزون مياه البحيرة لا يزال اقل من حاجات اسرائيل.

## اليابان ديناصور قوي ولكنه بلا عقل ولا احلام

انتقد ايشيرو اوزاوا، كبير خبراء الاستراتيجية في حكومة تسوتوموهاتا المستقيلة المجتمع الياباني وعقد مقارنات مع المجتمع الامريكي، وذلك في اطار الجهود المبذولة من اجل اجراء تغييرات جذرية في الدور الذي تلعبه اليابان في العالم.

ووصف اوزاوا السياسة اليابانية بانها الديناصور القوي الذي يفتقر للعقل،فهي قوة اقتصادية اولى، بينما سياسياً لا تتجاوز المستوى الثالث، وهي المقولة التي سادت في الفترة التي اطلق عليها تعبير فقاعات الهواء حين ازدهر الاقتصاد الياباني في جميع اسواق العالم بينما السياسة لا تزال في تراجع مستمر تعاني من غياب واضح للزعامات، فقد نشا المجتمع على اتخاذ القرارات بالاجماع وليس بالاغلبية المطلقة، لذلك فإن الكثير من تلك القرارات تتقلص وتقف في طريق مسدود.

ويرى اوزاوا انه اصبح من الصعب ان تستمر اليابان في عزلة عن احداث العالم والاهتمام فقط بتقدمها الاقتصادي، اذا انه آن الاوان لليابان كي تتأقلم مع المتغيرات الدولية وتتحمل مسؤولياتها العالمية مدفوعة بالاهتمام بالسلام والازدهار الاقتصادي العالمي.

واقترح اوزاوا ثلاثة مجالات للتغيير هي :

١ – ضرورة ايجاد زعامات سياسية قوية تكشف عن رؤيتها لدورها واهدافها للمجتمعين الدولي والمحلي.

٢ – طرح ضرورة ان تتجه اليابان الى اللامركزية، وتحول السلطة من الحكومة المركزية الى الحكومات المحلية.

٣ – الغاء العديد من القوانين الزائدة عن الحد والاحتفاظ بحد ادنى منها فقط وهي ما تحتاجه اليابان لتنظيم المجتمع الاقتصادي والاجتماعي. وما عدا ذلك فيجب فتح الطريق امام سياسة دعهم يعملون.

واقر الخبير، ان الهدف الاساسي من هذه التغييرات هو تحقيق الحرية للفرد في المجتمع الياباني، وهي الطريق لبدء الديمقراطية الحقيقية.

وقال اوزاوا انه في الوقت الذي يتحدث فيه الجميع عن الحلم الامريكي الذي يداعب خيال المحبطين واللاجئين الذين يتطلعون الى الفرصة، فلا احد يتكلم عن الحلم الياباني، رغم ان اليابان تتمتع بقدر كبير من الامن والاستقرار تفقدها دول كثيرة، والسبب في عدم الحديث عن الحلم الياباني يعود الى ان المواطن الياباني لا يشعر بالازدهار الاقتصادي، فقد بدا المجتمع والاقتصاد يعانيان من التوتر.

ففي حين يمضي الاقتصاد في تقدم مستمر يشعر المواطن انه يفتقر الى حرياته الاساسية التي ستحرره من التوتر والقلق. ومن اجل تحقيق هذا الهدف يجب ان يتحقق التحرير في سبعة مجالات اساسية هي :

١ – تحرير العاصمة طوكيو من التركيز الشديد فيها للمواطنين والمصادر.

٢ – العمل على تحقيق التوازن بين المدن والقرى.

٣ – تحرير المواطن من الحياة داخل عجلة كبيرة هي الشركات الكبرى التي تتحكم في حياة الاشخاص.

٤ – التحول الى العمل الفردي الذي يفجر الابداعات الشخصية.

٥ – التحرير من الخوف من الشيخوخة بمنح كبار السن الفرصة للمشاركة في المجتمع.

٦ – التحرير من الكم الكبير من القوانين واللوائح التي يغرق فيها المواطن الياباني.

٧ – التحرير من العمل المتواصل، فيتم خفض عدد الساعات وحجم المنافسة بين الافراد.

## سونغ الراحل كان يكره التخدير كي لا يغيب عن الوعي

كان كيم ايل سونغ الزعيم الكوري الشمالي الراحل يعاني من ورم ضخم خلف رقبته ورفض نصائح الاطباء باجراء عملية جراحية حتى لا يغيب عن الوعي من جراء التخدير .. فاذا به يغيب الى الابد .

وطالما ردد سونغ انه لن يموت قبل ان يوحد الشمال والجنوب ، وهو اعتقاد سائد بين المسؤولين الكوريين الشماليين، لدرجة ان الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر ادلى بتصريحات عقب زيارته لكوريا الشمالية تصب في هذا الاطار حيث ذكر ان كيم ايل سونغ ذكر له اثناء زيارته الاخيرة لبيونغ يانغ .. بانه سوف يستمر في الحكم لمدة عشر سنوات مقبلة ، اي عندما يبلغ الثانية والتسعين من العمر .

ومن الجدير بالذكر ان تاويلات وتكهنات عديدة ظهرت حول وفاته منها انه مات مسموماً بايدي عدد من المتعصبين الذين لم يرق لهم تساهله مع واشنطن . وكانت وفاته بمثابة صدمة للشعب الكوري الشمالي الذي احبه فبكته الجماهير في الشوارع وهي غير مصدقة ..



### ديمقراطية .. وتجسس

اضطر شارك باسكوا وزير الداخلية الفرنسي درءاً للفضيحة الى اصدار قرار باقالة كلود باردون مدير جهاز المخابرات الفرنسية العامة ونقل المفتش المسؤول عن متابعة نشاط الاحزاب السياسية في نفس الجهاز .

وجاء ذلك في اعقاب فضيحة فجرتها مؤخراً صحيفة " لوكنار انشينيه " عن قيام جهاز المخابرات التابع لوزارة الداخلية بالتجسس على المؤتمر الاخير للحزب الاشتراكي المعارض.

واثارت الفضيحة التي اطلق عليها اسم " باسكوا جيت " ضجة في الجمعية الوطنية الفرنسية ، وهدد نواب الحزب الاشتراكي المعارض انهم سوف يلجاون الى القضاء لرفع دعوى ضد وزير الداخلية ..

### في روسيا .. يسرقون حتى المدرعات

جاء في نبا لوكالة ايتار تاس ان لصوصا سرقوا عربة مدرعة من قاعدة لفرقة مظليين شمال غرب موسكو.

وذكرت الوكالة ان المدرعة التي تزن بضعة اطنان لم تكن مجهزة بجنازير، وان السرقة وقعت بدون علم حراس القاعدة، وان اللصوص استولوا ايضا على مدفع مضاد للدبابات وبعض القذائف الصاروخية

# الحوت يدعو لمنع عرفات من تغيير الميثاق الوطني

دعت شخصية فلسطينية مرموقة كافة الاطراف والفصائل الفلسطينية الى اتخاذ موقف مدروس حول المصير النهائي لمنظمة التحرير الفلسطينية ومن تعهد عرفات بعقد جلسة للمجلس الوطني لتعديل الميثاق في كل بند من بنوده التي تتعارض مع ما تم الاتفاق عليه مع اسرائيل حتى الان.

وقال شفيق الحوت عضو اللجنة التنفيذية المستقل انه لا بد من موقف مدروس ياخذ في الاعتبار كل الاحتمالات الممكنة، وطريقة الرد عليها، مذكراً فصائل المعارضة بفداحة ما قد يترتب من خطر على المصير الوطني اذا ما اكتفت بموقف مماثل للموقف الذي اتخذته بالنسبة الى اجتماع المجلس المركزي الذي انعقد عقب التوقيع على اتفاق الاعلان في ايلول ١٩٩٣.

واشار الحوت في دراسة ستنشرها مجلة دراسات فلسطينية، ان اعضاء اللجنة التنفيذية كانوا يتفاجاون في مؤتمرات التنسيق العربية كوفد فلسطيني بان ما يحملونه من توصيات ومواقف أقرت من اللجنة التنفيذية كانت مغايرة بل ربما متناقضة مع ما كان يصل الى بعض العواصم العربية من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية عبر قنوات اخرى، وكان هذا يؤدي الى مشاهد مؤلمة من الحرج والارتباك وان هذا قد حدث في دمشق وعمان. وشهدت بيروت قمة هذه المشاهد عندما انبرى ابو اللطف لنفي اي وجود لاي مشروع اتفاق منفرد بين المنظمة واسرائيل، وكان ذلك قبل اسبوع من توقيع رسائل الاعتراف بين عرفات ورابين.

## مسألة القدس مركز سلطه الحكم الذاتي نقاط خلاف بين المنظمة واسرائيل

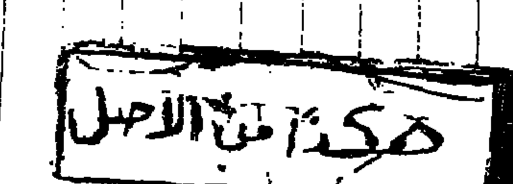
اجرى معهد «استراتيجيا» في مدينة القدس استطلاعا للراي العام شمل ٥١٥ يهودياً في المدينة حول زيارة رئيس الحكم الذاتي ياسر عرفات لمدينة القدس جاء فيه ان ١٠ ٪ من سكان المدينة (اليهود) يؤيدون اعمال الشغب التي قام بها المتظاهرون في شرقي القدس وايد ذلك ٤٥ ٪ منهم مشاركة ايهود اولمرت رئيس البلدية في المظاهرات ضد عرفات كما ايدوا تقديم مساعدات مادية للمتظاهرين.

وعارض هذا التوجه نحو ٣٠ ٪، بينما ايد ١٠ ٪ التدخل مع معارضة تقديم المساعدات المالية، وعارض ١٠ ٪ التدخل السياسي وايدوا تقديم المساعدات . وجاء في الاستطلاع ان ٧٠ ٪ من سكان المدينة اليهودية يعارضون زيارة الزعيم الفلسطيني للحرم القدسي بينما ايدها ٢٥ ٪ منهم وعلى مستوى التيارات القائمة في المدينة اورد الاستطلاع ان ٣٥ ٪ من العلمانيين يؤيدون الزيارة بينما يؤيدها ٤ ٪ من الصوفيين ويعارض حوالي ٤٥ ٪ من العلمانيين التدخل السياسي للبلدية وتقديمها مساعدات مالية، ويؤيد ذلك ايضاً حوالي ١٢ ٪ من المتدينين وحوالي ٧٪ من الصوفيين.

وعلى صعيد اخر ذكر موشيه ساسون الذي يعمل حالياً مستشاراً لوزير الشرطة، والذي شغل منصب سفير على مدى ١٢ عاماً في دول اسلامية ان القدس الموحدة هي عاصمة اسرائيل، وعلى الحكومة الاسرائيلية ان تجد حلولاً لموضوع الاماكن المقدسة الذي لا شأن له بقضية السيادة على المدينة ولا حتى بنسبة صغيرة.

ودعا ساسون الى تطبيق مبدأ « شراكة المقدسات» والتوصل الى اتفاق حول ادارة متفق عليها ومشتركة .. بعد اجراء سلسلة من المفاوضات مع الفاتيكان والبطريرك اليوناني الارثوذكسي والبطريرك الارمني ، ومع جهة او عدة جهات مسلمة من اجل التوصل الى هذا الاتفاق الذي يحدد الحقوق التي ستمنح للمسلمين والمسيحيين واليهود دينياً بعيداً عن [illegible] السيادة .

من ج[illegible] الدكتور هشام شرابي [illegible] المحاضر الجامعي ان القيا[illegible] وقعت في خطا [illegible] الخروج عن الاستراتيجية العربية الموحدة التي [illegible] المركزي للمفاوضات مع اسرائيل .



# الجامعة الامريكية في مصر

# تبشير سياسي واختراق ثقافي وعلمي للمجتمع المصري

اعداد : صلاح سليمان

في قلب مدينة القاهرة وعلى بعد امتار من ميدان التحرير الشهير تقع الجامعة الامريكية منفصلة في المضمون عن كل مناهج التعليم وخارجة في التبعية عن اشراف وزارة التعليم المصرية، وتتبنى طرقاً في التدريس، وقيماً ومبادئ وافكار متناقضة مع ما شربناه من تراث عربي اصيل، بالمقابل فهي تدعو وتروج لـ " الحل الاميركي " ايا كانت مخاطره وسلبياته على امتنا العربية على المستويين السياسي والاقتصادي، في هذا التحقيق وعلى لسان خبراء تخصصوا في كشف اساليب التطبيع والهيمنة الصهيونية والامريكية نفضح الدور المشبوه للجامعة الامريكية بالقاهرة في العلوم والثقافة، وفي حياتنا الاجتماعية والسياسية ونرصد الحقائق التي اعتمدت عليها الجامعة منذ انشائها عام ١٩١٩ من خلال وثيقة تاسيسها .

وثيقة التاسيس

من خلال وثيقة تاسيس الجامعة الامريكية بالقاهرة في عام ١٩١٩ نلاحظ انها استهدفت في المقام الاول حسب نص الوثيقة ان مهمة الجامعة هي العمل بشتى الوسائل على نشر الثقافة الامريكية .

تزامن هذا النشاط مع تنامي دور مدارس الارساليات الاجنبية الاوروبية والامريكية في القاهرة، بل وتغلغلها في عدد كبير من محافظات واقاليم مصر في الصعيد، والدلتا، وفي هذه الاثناء كانت هذه المدارس تلعب دوراً صريحاً في الترويج للقيم والمبادئ والاسس التي ترتكن اليها الحضارة الغربية وهو ما دفع رجالات الازهر في ذلك الوقت الى التحذير من مخاطر الجامعة الامريكية والمدارس التي انشاتها الارساليات الاجنبية في مصر .

من هنا بدات الجامعة خطتها لما اسمته بـ التبشير السياسي حيث تطور نشاطها من المجالات التعليمية والثقافية الى المجال السياسي، ومنذ عام ١٩٥٦ استمرت في نشر البحوث التي تتعلق بنواحي حساسة من تفاصيل المجتمع المصري ، اما مشاركة المصريين في هذه البحوث فتكون حول جزئيات محدودة جداً من كل بحث لا علاقة لها بالجزئيات الاخرى، ودون اي تعاون او تنسيق مع بقية الباحثين حتى تتاح للجانب الامريكي قيادة العمل ، ومعرفة اسراره ونتائجه بغير شعور الباحثين المصريين بالشك او الريبة.

المفاجاة الاكثر خطورة في نشاط الجامعة السري هو ما كشفته المجلة الطلابية للجامعة، وهي ان احد الرؤساء السابقين لهذه الجامعة، وهو امريكي كان يعمل تحت لواء المخابرات المركزية الامريكية. وهذا الرئيس السابق هو كريستوفر ثورن" رئيس الجامعة الامريكية في القاهرة خلال فترة السبعينات .

غير منشورة

في هذا الإطار يكشف علي فهمي عالم الاجتماع والخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ان معظم البحوث والدراسات التي ينتجها قسم الدراسات الشرقية بالجامعة الامريكية، ومركز البحوث الاجتماعية بها لا تنشر في مصر، وعلى سبيل المثال فان البحث المهم الذي اجراه المركز لمدة ثلاث سنوات متتالية عن " النوبة " قبيل انشاء السد العالي ، وكان يشرف عليه " البروفيسور جون كنيدي" ومن مصر شارك الدكتور حسين فهيم لكن البحث لم ينشر عنه اي شيء بالعربية حتى الان .

وفي تقدير عالم الاجتماع علي فهمي ان المصروفات الباهظة على التعليم الجامعي الخاص في الجامعة الامريكية تقصر الانتماء اليها على الطبقات القادرة مادياً وذوي خلفية بالتعليم الاجنبي، ومعنى ذلك ان طلاب الجامعة الامريكية من المصريين ينتمون الى الطبقات المتميزة اجتماعياً واقتصادياً، واذا كان التعليم الخاص والاجنبي بصفة خاصة قبل المرحلة الجامعية يخلق التمايز الطبقي ويتنافى مع مبدا تكافؤ الفرص الذي تقره المواثيق الدولية، وتعاقبت الدساتير المصرية على النص عليه بوضوح فان التعليم في الجامعة الامريكية بصفة اخص وبدرجة اوضح يتبنى هذا التباين، ويعمق مخالفة مبدا تكافؤ الفرص بما يفرزه بالضرورة من خريجين ينتمون الى ثقافة مغايرة للثقافة القومية - ان لم تقل متناقضة مع - وفي نفس الوقت مؤهلين لشغل الوظائف في المؤسسات الاجنبية في مصر، مما يعطيهم حتى اثناء العملية التعليمية، ومنذ بدايتها المبكرة امتيازات طبقية واضحة.

تبعية فكرية

وفي رأي الدكتور نبيل عبد الفتاح الخبير بمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ان الجامعة الامريكية لعبت وما زالت دوراً في مجمله سلبياً على حركة وتطور المجتمع المصري، وساهمت بشكل مباشر وغير مباشر في ربط مصر بالتبعية الفكرية والسياسية الامريكية عبر وسائل وقنوات وادوات متعددة، وهو دور يستدعي ضرورة المواجهة وخلق اساليب النضال ضدها، وتاتي اهمية اتفاق جماعة المثقفين بمصر على موقف واحد تجاه هذه الجامعة في المقدمة، وضرورة الاتفاق على حد ادنى من التعاون معها، ثم اجبار رؤوس الدولة في مصر على تاميم هذه الجامعة، او في اضعف الامور فرض الاشراف الوطني الواضح ،المقنن عليها وعلى العملية التعليمية والسياسية بداخلها، لاننا ازاء بؤرة نشطة للاستخبارات الامريكية بمصر مهما حسنت فيها النيات .

ايضاً دور الجامعة هو اختراق علمي واكاديمي ياتي في اطار هجمة شرسة تتعرض لها مصر ومنذ فترة طويلة، وهي هجمة حضارية اكثر من كونها اقتصادية او سياسية، وهي تاتي في غياب قوى التحدي والمواجهة الحقيقية، وفي اطار هذه الهجمة ياتي التعليم الاجنبي في مصر ليقدم نفسه كنموذج ثقافي غربي يساهم في خلخلة اساسات البناء القيمي والمجتمعي والحضاري لمصر، وعلى قمة هذا القطاع تقع الجامعة الامريكية ممثلة لادوار واهداف النموذج الثقافي الغربي في بعده التعليمي من ثم فالمطلوب وضع ضوابط على النشاط العلمي الاجنبي المشترك، ووضع رقابة على ما تمارسه الجامعة الامريكية من بحوث ودراسات وقضايا فكرية، وبالمقابل لا بد وان تتاح للباحث الوطني الحرية الكاملة والتي لا حدود لها الا اخلاقيات العلم وقواعده، ومناهجه، وذلك حتى تتيح لمراكز ومعاهد العلوم والبحوث المصرية دوراً اكثر تاثيراً وصلابة في مناقشة وتحليل الوضع الراهن من غير تدخل من مؤسسات بحثية اجنبية لها اهدافها المشبوهة في منطقتنا العربية.

صهاينة من المحاضرين

حول الدور المشبوه للجامعة الامريكية بالقاهرة في مجال البحوث المشتركة والمولة لاختراق مصر يذكر الدكتور رفعت سيد احمد احد المهتمين بفضح النشاط الصهيوني والامريكي الثقافي في مصر، ان هذا الدور يتمثل في تناول الجامعة للقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المصرية، وهنا تثار العديد من التساؤلات ولن نقول الشبهات والتي تتزايد اكثر حين نعلم صلتها بـ " الاسرائيليين.

ولقد تم استقدام " هاركابي " وبعض الاساتذة الصهاينة لالقاء محاضرات في الجامعة، ولنتخيل ولنتامل دلالة هذه المحاضرات وان ما خفي كان أعظم، وما خفي يتعلق بمجموعة الابحاث التي تتم عن مصر، وتهرب ولا تعلم مصر عنها شيئاً، واقرب الابحاث الى هذا ما قام به د ليونارد باندير استاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو ووثيق الصلة بالحكومة الاسرائيلية، من بحث حول الجماعات الإسلامية في مصر، وابحاث اخرى عن الاقتصاد المصري، وقام بالاتصال بعدد من المثقفين المصريين ليسالهم عن هذه القضايا ثم هرب بابحاثه الى امريكا والمعروف ان هذا البروفيسور يهودي حارب العرب في ١٩٤٨ ومتعصب، فضلاً عن العلاقات المباشرة بين الجامعة الامريكية وبين المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة، والتي وصلت الى ندوات بحثية مشتركة والى اجراء ١٨ بحثاً ميدانياً في فروع الاقتصاد والدين والسياسة والاجتماع على اختلافها والى حد تبادل الزيارات بين الطلاب والاساتذة في مكتبة المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة .

وفي راي الدكتور رفعت سيد احمد الذي ذكر في كتابه " علماء وجواسيس" ان الجامعة الامريكية تقدم نموذجاً ثقافياً مغايراً عن النمط الغربي له بريقه واهدافه الخاصة، وله مخططاته بعيدة المدى في اطار الاستراتيجية الامريكية في المنطقة، والتي تعتمد على اعتبار الجامعة الامريكية كاداة ثقافية وسياسية لخلق التقارب المفقود بين الباحثين والدارسين الامريكيين والمصريين، ثم تاتي عملية وصف مصر " بالعبري" من خلال الصهاينة والستار الامريكي الذي يعملون تحته، وقد اثبتت دراسة امريكية عن طلاب هذه الجامعة شعورهم بالانتماء الى القيم والتقاليد والعادات الامريكية والانفصال عن كثير من الاهتمامات والقضايا والانتماءات الوطنية والقومية.

## من الاختراق الفلسطيني الى الاختراق الاردني

# سباق المسارات الطويلة نحو تل ابيب

بقلم : عليان عليان





يبدو ان شعار الحل الشامل على كافة مسارات التفاوض مع اسرائيل تحول الى عبارة مطاطة، او لنقل بصريح العبارة شعار للتمويه يفسره كل طرف بالطريقة التي يراها مناسبة وبما يروي ظماه من الحل المنفرد.

هكذا فعل الجانب الفلسطيني المتنفذ عندما وقع اتفاق اوسلو المذل واتفاقات القاهرة المشتقة منه زاعماً ان توقيعه على الحل النهائي بعد تطبيق المرحلة الانتقالية هو الذي سيرتبط بالحل الشامل .. ( هكذا) يفعل الجانب الاردني الرسمي هذه الايام وهو يوقع (الاجندات) التفصيلية والفرعية الخاصة بقضايا الحدود والمياه والاراضي والامن والتعاون الاقتصادي زاعماً ان توقيعها النهائي هو الاخر سيقترن بالحل الشامل، ولن يكون على حساب المسارات الاخرى وكان هذه الاتفاقات التي جرى تطبيقها في غزة واريحا والتي سيجري استكمالها في مرحلة قادمة او تلك التي سيجري تطبيقها بين الاردن واسرائيل .. كان هذه الاتفاقات والاجندات يمكن التراجع عنها احتراماً وتقديراً للاخوة والاشقاء في المسارات الاخرى اذا لم يحصل تقدم فيها.

تطورات درامية

لقد اتخذت المفاوضات في المسار الاردني الاسرائيلي طابعاً درامياً ومفاجئاً خاصة بعد توقيع «الاجندات الفرعية» في ٧ حزيران الماضي، وسر هذه المفاجات يكمن في تناقض الحركة السياسية الاردنية الجديدة مع توجهات الحكومة الاردنية السياسية قبل ايام معدودات اثناء لقاء القمة بين القيادتين الاردنية والسورية في دمشق وعبر تفعيل اللجان المشتركة فالجانبان الاردني والسوري في ذلك اللقاء اكدا على رفضهما للحلول المنفردة مع اسرائيل، ووقفا على ارضية تقييم واحدة لاتفاق (غزة اريحا) على انه حل منفرد ويفوق في سوءته اتفاقات كامب ديفيد واتفاق (١٧) ايار في لبنان كونه موجه الى القلب وهي القضية الفلسطينية وكونه يعزل القضية والقيادة الفلسطينية عن اطارها العربي وعن قرارات الشرعية الدولية.

كما اكد الجانبان الاردني والسوري في حينه على استمرار البحث في موضوع التكامل الاقتصادي بين سوريا والاردن ولبنان للحيلولة دون حدوث اختراقات اقتصادية تطبيعية تحرر اسرائيل من اية ضغوط عليها لانجاز الحل الشامل.

توجهات الاردن هذه في ايار ١٩٩٤ ابان لقاء قمة دمشق، انقلبت الى نقيضها بين ليلة وضحاها ازاء مسالة الحل المنفرد والتطبيع فبعد جلسة مجلس الوزراء في الرابع من الشهر الماضي اصبحنا امام توجهات سياسية جديدة عكستها تصريحات المرجعيات السياسية الاعلى وتصريحات رئيس الوزراء ووزير الاعلام الاردني حول الشروع في المفاوضات دونما انتظار التنسيق مع المسارات الاخرى، خشية من العزلة والتهميش وفقدان المبادرة وحول السعي لترسيم الحدود وربط التعاون الاقتصادي بترسيم الحدود فقط وليس بالتوصل الى اتفاق في كافة البنود والمجالات الواردة في اجندة ايلول ١٩٩٣.

المفاوضات الجديدة ونتائجها

المفاوضات التي بدات يوم الاثنين ٦/٦/ ١٩٩٤ في اطار اللجنة الاقتصادية الثلاثية الامريكية الاردنية الاسرائيلية بحضور رئيس الوفدين الاردني والاسرائيلي، فايز الطراونه والياكيم روبنشتاين، والتي وصفها وزير الاعلام الاردني د. جواد العناني بانها غير رسمية اثمرت ويا للعجب بعد يومين من المفاوضات عن نتائج ( رسمية) ممثلة في التوصل الى ( اجندات) فرعية وتفصيلية بين الاردن واسرائيل، وبما يؤكد ان الامور طبخت سلفاً اثناء لقاءات سرية جرت في واشنطن ولندن بين الطرفين الاردني والاسرائيلي في الشهر الماضي.

فالبيان الختامي لاجتماعات اللجنة الاقتصادية الثلاثية في واشنطن تحدث عن التعاون الاقتصادي بين الاردن واسرائيل والمشروعات التنموية المشتركة لوادي الاردن، وعن اتفاق لاستكشاف وتحديد العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين وغيرها من الامور الاقتصادية التي تخص القطاع الخاص والسياحة .. الخ واكد على موافقة الاردن واسرائيل على مبدا جدوى بناء طريق يربط مصر والاردن واسرائيل على مقربة من العقبة وايلات وعلى التعاون في مجال الطيران المدني والنقل البري، كما اكد على مسالة ترسيم الحدود بين البلدين عبر مفاوضات ستجري في ١٨ تموز الحالي، واكد البيان الختامي على اقرار جدول اعمال فرعية وتفصيلية مشتركة في مجالات المياه والطاقة والبيئة والحدود والاراضي والامن، وعلى تشكيل لجنة بشان الحدود والامن والمياه والبيئة ولجان فرعية لكل من هذه المجالات لمناقشة جدول الاعمال الفرعية وما يتم الاتفاق عليه من موضوعات اخرى، وعلى ان يتم الاستمرار بالمفاوضات بشان المسائل الاقتصادية للاعداد لتعاون ثنائي في المستقبل.

نظرة اولية في الظروف والنتائج

ان ابسط قراءة في ظروف المفاوضات الجديدة بين الاردن واسرائيل ونتائجها، وابسط قراءة لما ورد في البيان الختامي الصادر عن اجتماعات اللجنة الاقتصادية الثلاثية في واشنطن في ٧ حزيران الماضي وابسط قراءة لتصريحات المسؤولين الاردنيين تقودنا الى تسجيل ما يلي :

١ - ان الحكومة الاردنية حسمت امورها - عبر اتفاق ٧ حزيران - في السير في طريق الحل المنفرد مع ( اسرائيل) ويمكن اعتبار الاجندات الفرعية والتفصيلية الجديدة اختراقاً اسرائيلياً اخر لا يقل خطورة على الاطلاق عن اختراق (غزة اريحا).

٢ - ان خيار الاردن السياسي بهذا الخصوص ليس خيارا طارئاً بل خياراً مطروحاً منذ السبعينات والثمانينات ولعبت الحكومة الاردنية دور العراب الاقليمي لمؤتمر مدريد ومفاوضات واشنطن في تشرين اول ١٩٩١، واعلنت الحكومة الاردنية مراراً وتكراراً عن حماسها للتسوية مع اسرائيل عبر حل تفاوضي على قاعدة قرار ٢٤٢ ولانهاء الصراع مع اسرائيل.

لكن الحكومة الاردنية ولاسباب تكتيكية لم ترد ان تكون البادئة منتظرة من الاخرين ان يعلقوا الجرس قبلها، فكان ان علقت القيادة الفلسطينية المتنفذة الجرس بتوقيعها على اتفاق غزة اريحا واتفاقات القاهرة المشتقة منه، وانتظرت الحكومة الاردنية حركة سورية تستجيب للحركة السياسة الامريكية وللطروحات الإسرائيلية الخاصة بموضوع الجولان، لكن الجانب السوري (عصلج) في اشتراطاته ومواقفه، فما كان من الجانب الاردني الا ان سعى لانجاز حل يقول انه يحفظ له وحدته الجغرافية والسكانية وكيانه وهويته الوطنية على حد تعبير الدكتور جواد العناني.

٣ - لا بد ان نشير بان هناك عوامل عديدة اخرى سرعت في توجهها نحو الحل المنفرد وتوقيع الاجندات الفرعية الجديدة وهي :

أ - الضغط الامريكي الاقتصادي المستمر على الاردن ممثلا في حصار العقبة والمديونية والمساعدات المالية، وتفيد مصادرنا ان الولايات المتحدة لم تتوقف عن سياسة تفتيش السفن القادمة الى العقبة في عرض البحر، ولم تلتزم الادارة الامريكية بتعهدها ببحث مسالة تفتيش السفن عبر البر عبر شركة لويدز، وانها لا زالت تربط رفع الحصار عن العقبة بموضوع توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل وانجاز التطبيع معها، ولعلنا نذكر التهديد الذي وجهته الادارة الامريكية للاردن عشية عيد الاضحى في ايار الماضي بضرورة استئناف المفاوضات وتسريعها واتخاذ معاهدة السلام مع اسرائيل والبدء بعملية التطبيع بعد الغاء المقاطعة الاقتصادية معها بشكلها المباشر وغير المباشر.

ب - استمرار الضغط السياسي على الاردن، ولعلنا نذكر كيف ان امريكا مارست ضغوطات (التهميش) عندما تجاهل كريستوفر في عمان زيارته الاخيرة للمنطقة، مكتفيا بزيارة دمشق وتل ابيب ومنطقة الحكم الذاتي في اريحا.

جـ - ابرام قيادة المنظمة لاتفاق اوسلو من وراء ظهر الاردن ورفضها عمليا وفي الجوهر انجاز تنسيق فعلي وحقيقي مع الاردن ارتباطاً باولويات حركتها وفقاً لاتفاق اوسلو واتفاقات القاهرة مع اسرائيل.

د - خشية الاردن ان تكون المفاوضات بين اسرائيل وسوريا عبر الوسيط الامريكي قد تجاوزت نقطة البداية، وخشيتها بالتالي ان تكون الراكب الاخير في قطار الحلول المنفردة مع اسرائيل.

٤ - وبخصوص البيان الختامي والاجندات الصادر عن مفاوضات واشنطن في ٧ حزيران الماضي نشير الى ما يلي :

أ - البيان الختامي والاجندات لم تربط اطلاقاً مسالة التطبيع والتعاون الاقتصادي بمسالة الاتفاق على كافة بنود جدول الاعمال والحل الشامل على بقية المسارات، بل ربطها فقط بمسالة ترسيم الحدود.

وتفيد مصادرنا ان اسرائيل ابدت استعدادا كبيراً للتجاوب مع الاردن في مسالة ترسيم الحدود وإعادة معظم الاراضي الاردنية المحتلة (٣٢٠ كم٢) في المنطقة الواقعة بين اللسان الجنوبي للبحر الميت والعقبة، الامر الذي يعني ان التطبيع على وشك البدء، هذا اذا لم تكن قد صدرت التوجيهات بالبدء في ترسيم اجراءاته واخراجها خاصة وان قراراً بنقل المفاوضات الثنائية الى المنطقة قد تم اتخاذه في مفاوضات واشنطن الاخير وها هي طبول الاجتماعات المباشرة تدق بقوة اضافة الى ان ثلثي البيان الختامي يتحدث عن العلاقات الاقتصادية وتطويرها في مجال المصارف والتجارة والسياحة، واقامة المشروعات التنموية المشتركة والطرق البرية، بما يذكرنا باتفاق اوسلو بين اسرائيل وقيادة المنظمة الذي يركز في الجانب الرئيسي من فقراته على التعاون الاقتصادي، هذا كله ناهيك عن ان البيان الختامي يتحدث بجراة نادرة عن التطبيع الثقافي بين الاردن واسرائيل، وهذه قضية غاية في الخطورة حيث تضمن بالنص الفقرة التالية : ( سيعين كل من الطرفين مسؤولا للتنسيق الثلاثي فيما يتعلق بمجمع ثقافي على جانبي الحدود في وادي نهر الاردن، واقترحت الولايات المتحدة في هذا السبيل زيارة ثلاثية ميدانية لمجمع امريكي يمكن ان يتخذ نموذجاً ملائماً للتنمية في المنطقة.

ب - لقد دخل الاردن وفق اتفاق ٧ حزيران ١٩٩٤ في تفاصيل واجندات فرعية حول المياه وتوزيعها علماً بان قضية المياه تشترك فيها سوريا ( مياه اليرموك) وتشترك فيها السلطة الفلسطينية ( نهر الاردن) كما دخلت الحكومة الاردنية عملياً في مفاوضات ميدانية لترسيم الحدود وعلماً بان لسوريا علاقة وتماس بالحدود الشمالية، مما سيخلف اشكالات بين مختلف الاطراف العربية، الامر الذي يمكن اسرائيل من الدخول على الخط لتعميق الخلافات ولتسعير موجة الركض نحو الحلول المنفردة في سباق المسارات الطويلة نحو تل ابيب وكسب ودها !!

جـ - البيان الختامي والاجندات الجديدة تتجاهل عمليا قضية اللاجئين والنازحين بما يخدم المنظور الامريكي الاسرائيلي لحل قضيتهم عبر سياسة التوطين.

د - لم يات البيان والاتفاق على ذكر موضوع القدس والاستيطان والحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، الامر الذي دفع بعض المراقبين الى طرح السؤال التالي : هل دخلت الحكومة الاردنية في مساومة في واشنطن في ٧ حزيران الماضي مع اسرائيل على ان تضمن امريكا بموجبها قضايا ( الكينونة والهوية والوحدة السكانية) والتي تعتقد انها مهددة في ظل الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي واستحقاقاته، مقابل التطبيع والتنازل عن القضايا الرئيسية ( اللاجئين، القدس، المستوطنات).

هـ - ان قبول الحكومة الاردنية بان يتم ترسيم الحدود على اساس ما كان قائماً زمن الانتداب البريطاني ووفق وثيقة ١٩٢٢ باعتبار نهر الاردن الحد الفاصل بين فلسطين وشرق الاردن .. يشكل تنازلاً عن اعتبار الضفة الغربية اراض محتلة وقبولا بصيغة الاراضي المتنازع عليها التي تعتمدها اسرائيل تحت يافطة المناطق وهو ما شكل مساساً بالحقوق الوطنية والتاريخية للشعب الفلسطيني خاصة وان اسرائيل لا زالت تعتبر نهر الاردن حدودها الامنية التي لا تتنازل عنها.

مبررات الحكومة للحل المنفرد

عودة لموضوع المبررات التي ساقتها الحكومة الاردنية ومرجعيتها السياسية لاستئناف المفاوضات على طريق الحل المنفرد، فيمكن تكثيفها على النحو التالي :

١ - ان التنسيق العربي ضعيف، في حين ان التنسيق مع الجانب الفلسطيني ضعيف جداً، ولم يتحول الى واقع ملموس بحدوده الدنيا واما القول بان الفريقين الاردني والفلسطيني فريق واحد فلا يزال في اطار التمنيات.

٢ - حتى لا يتم تهميش دور الاردن وحتى لا يصبح الاردن النقطة الضعيفة المهمشة الامر الذي يؤدي الى نتائج كارثية على المواطن والشعب.

٣ - ان الاردن في ضوء المنحنى الذي بدات تاخذه الحركة السياسية في المنطقة لا يستطيع رغم اهمية دوره واستراتيجيته ان يتاخر عن بقية المسارات الاخرى، في الوقت الذي لا يتمنى ان يتخذ لنفسه مواقف لا يرضاها على الاطلاق.

٤ - وحتى لا يظل الاردن عرضة للضغوط، وحتى لا يفلت زمام المبادرة من يده ويكون اخر من يركب القطار.

هذه المبررات وردت على لسان المسؤولين الاردنيين وعبر تصريحات وزير الاعلام الاردني منذ الرابع من حزيران الماضي وعبر مؤتمرات صحفية، وبخصوص هذه المبررات نود الاشارة الى ما يلي :

١ - لا يسعنا الا ان نسلم بان التنسيق الاردني الفلسطيني غاية في الضعف وان القيادة الفلسطينية رغم سياسة تبويس اللحى تتلكا عن عمد تطوير هذا التنسيق ارتباطاً باولويات اتفاقها المشؤوم مع اسرائيل .. لكننا لا نسلم بان التنسيق مع سوريا ولبنان ضعيف خاصة وان الجانب الاردني سبق وان اعلن عن ارتفاع وتيرة التنسيق والتعاون مع سوريا، ولقاء القمة في دمشق ليس ببعيد عن الذاكرة والزيارات المتبادلة للوفود وتطابق وجهات النظر في قضايا التسوية والمفاوضات لم يجف حبر كلماتها الواردة في التصريحات الصحفية والبيانات الختامية وبالتالي فان ضعف التنسيق الفلسطيني الاردني لا يجوز ولا يصح لان يكون مبرر للدخول في صفقات الحل المنفرد على الطريقة العرفاتية.

٢ - لقد وقعت الحكومة الاردنية تحت ابتزاز وضغوط وتضليل اسرائيلي امريكي، وتفيد مصادرنا بان الامريكان والاسرائيليين ضللوا الحكومة الاردنية بان السوريين قد تجاوزوا نقطة البداية في المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل عبر وساطة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر وان اسرائيل على وشك التوصل الى اتفاق مع سوريا، وان على الاردن ان يلحق نفسه حتى لا يكون اخر من يركب القطار او حتى لا يطلع من المولد الا بالقليل من الحمص.

وتفيد مصادرنا ايضاً بانه لكي يفعل هذا التضليل فعله لجا الاسرائيليون الى توصيل ايماءات ورسائل مباشرة وغير مباشرة حول احتمال تراجعهم عن جدول الاعمال الذي وقعوه مع الاردن في ايلول ١٩٩٣ كل ذلك من اجل دفع الحكومة الاردنية للاسراع في تبني خيار الحل المنفرد.

وبالتالي فان المبرر الاردني الرسمي القائل بوجود منحنى سياسي تفاوضي يتجاوز الاردن ويبقيه في المؤخرة، وان على الاردن ان يلحق نفسه، ما هو الا وقوع في الفخ الاسرائيلي - فخ الحل المنفرد - ولتوجيه ضربة قاصمة للتنسيق ما بين الاردن وسوريا، وقد نجحت اسرائيل في ذلك حيث اعلنت سوريا عن تاجيل اجتماعات اللجنة المشتركة مع الاردن، الامر الذي ينبيء باحتمالات فتور في العلاقات ما بين البلدين.

٣ - اما مبرر الحكومة الاردنية القائل بتهميش دور الاردن اذا لم يبادر باتجاه مثل هذه الحلول فهو مبرر يحتاج الى تدقيق لان الذهاب الى صلح منفرد هو الذي يهمش دور الاردن ويضرب مصالحه الوطنية في الصميم ويضرب التنسيق العربي في الصميم ويمكن اسرائيل من الهيمنة على المنطقة العربية.

اخيراً نقول اننا من منطق ادراكنا لاخطار العملية التفاوضية وفق اسس وشروط مدريد واشنطن وما ادت اليه من اتفاقات على طريق الحلول المنفردة بعيداً عن قرارات الشرعية الدولية، نطالب بالغاء جدول الاعمال الاردني الاسرائيلي والجداول الفرعية والتفصيلية المشتقة منه في ٧ حزيران الماضي، واعادة بناء موقف الاردن التفاوضي على قاعدة قرارات الشرعية الدولية والتمسك بالثوابت الوطنية والقومية وبذل الجهود المطلوبة لتفعيل التنسيق وتطويره بدلاً من التسابق عليه واستخدامه ذريعة للذهاب نحو الحل المنفرد، وعقد الاجتماعات على اعلى المستويات خلال الايام وربما الساعات القليلة القادمة.

## رؤى و آفاق

# القدس قضية سياسية

بقلم عوني صادق

القدس بالنسبة للفلسطيني قضية سياسية اكثر منها قضية دينية . والحديث عنها كقضية دينية جائز بالنسبة للمسلم غير العربي او المسيحي غير العربي ، لكنه بالنسبة للعربي مسلماً كان او مسيحياً هو حديث تكتيكي في الدرجة الاولى، لانها احدى قضايا التسوية السياسية للقضية الفلسطينية مهما كانت حدود هذه التسوية .

ولذا كانت الامور في الزمن الاميركي قد انتهت، في ما يخص السياسة العربية ، الى الخطاب القطري فان الطرف الفلسطيني المشارك في التسوية الجارية هو المكلف بالحديث السياسي المتعلق بالقدس. وعندما يتحدث اي طرف عربي ( عدا الفلسطيني) عن القدس من الزاوية الدينية، لا يصح الاستنتاج الاسرائيلي بان الصراع السياسي على القدس قد انتهى حيث لا سلام ولا مشاريع سلام قابلة للثبات او الاستمرار بدون القدس العربية .

والقدس قضية سياسية لاسباب عدة . اول الاسباب ان الاسرائيليين انفسهم ينظرون اليها بهذه الصفة وثاني الاسباب ، ان مدينة القدس بعد الاحتلال الاسرائيلي لها في حزيران ١٩٦٧ قد تضاعفت مساحتها وتوسعت على حساب الارض الفلسطينية التي تشملها التسوية المقترحة ، وهي من هذه الزاوية موضوع سياسي بالضرورة ، وثالث الاسباب، اننا اذا اخذنا بالمقولات والمزاعم الاسرائيلية في تبرير ( ملكيتهم ) للقدس ، فان للعرب الفلسطينيين من مبررات ملكيتهم لها ما هو اكثر واصدق واحق .

ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز الذي فرح كثيراً للموقف الاردني الذي طرح القدس كقضية دينية، تسرع كثيراً في الاستنتاج واخطا في فهم حقيقة هذا الموقف ، وكان على الوزير الذكي ان يفهم ان الاردن ، في موقفه لم يخرج القدس من المجال السياسي او انه توقف عن النظر الى القدس الشرقية كجزء من الاراضي التي احتلتها القوات الاسرائيلية في حزيران ١٩٦٧ ومطلوب الانسحاب منها مثل اي جزء اخر من هذه الارض المحتلة .

والموقف الاردني ، كما افهمه وكما يجب ان يفهم ، هو ببساطة ليس اكثر من تحديد للادوار والاختصاصات ، ورؤية لدور الطرف الفلسطيني في هذا الموضوع. واذا كان الاردن يتحدث عن القدس كمقدسات ، فذلك لانه يرى ان من واجب الطرف الفلسطيني ان يتحدث في الموضوع السياسي ، وهو يدعم بكل قوة المطالبة الفلسطينية بالقدس العربية كجزء من الدولة الفلسطينية المنتظرة التي تتحدث عنها القيادة الفلسطينية.

المشكلة هنا ان ياسر عرفات يصر ان لا يخلو خطاب له من التاكيد على (الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف)، ومع ذلك يعود ويفسر للاسرائيليين ما يقصد - ولا ندري بالضبط ما يقصد - حتى يرضوا. الاهم ان ( اتفاق القاهرة ) الذي اجل موضوع القدس لحين بحث (الوضع النهائي) ، منع - كما اتضح مراراً - عرفات من الحديث الصريح عن القدس ، كما منعه من التمتع بحق زيارتها . وفي اخر تصريح لوزير الشرطة الاسرائيلي - القائم باعمال وزير الداخلية - موشى شاحل جاء قوله : ان عرفات ليس حاجاً حتى نصرح له بزيارة القدس ! ان رئيس (الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس) لا يستحق حتى معاملة اي حاج ! وفي الوقت نفسه، يستمر توسيع مدينة القدس على حساب الاحياء العربية والوقفيات الاسلامية ، مرة بالاستيطان غير الرسمي ومرة بالمصادرة والقرارات الصادرة عن بلدية اولمرت. ويتم تجاهل هذه السياسة الاسرائيلية من قبل الرعاة والمشاركين في (عملية السلام) مع ان الالتزام باتفاق القاهرة وبالتالي بعملية السلام المزعومة تفرض على الاسرائيليين وقف الاستيطان وعمليات المصادرة فوراً.

والحديث الدائر حول القدس الان يعيد طرح كل الاسئلة الكبيرة التي اثارتها الاتفاقات الموقعة بين الجانب الاسرائيلي وقيادة عرفات، ويظهر صوابية الموقف الرافض لهذه الاتفاقات جملة وتفصيلا، فماذا يبقى من فلسطين تجري عليه التسوية في ضوء ما يقوله ويفعله الاسرائيليون ! فاذا كان احد لم يعد يتحدث عن معنى (التسوية التاريخية) للصراع العربي - الصهيوني، او يتعرض للفتات التي اعطته هذه التسوية للشعب الفلسطيني، او نسي الجميع ان الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة (طبقاً للقرار ٢٤٢) يعطي الفلسطينيين حصة لا تزيد عن ١٧ ٪ من ارض فلسطين - فان التعديلات التي اجريت على حدود مدينة القدس حتى الان، مضافاً اليها المستوطنات لا تبقي للشعب الفلسطيني سوى اقل من ٨ ٪ من وطنه. فاية (تسوية تاريخية) هذه ؟!

ان القدس وحدها اصبحت تمثل اكثر من ٤٠٪ من مساحة الضفة الغربية، والتطبيل والتزمير العالميين لـ ( عملية السلام) لا يمكن ان يغطيا على حقيقة ما يجري، وعلى هذا الاساس، يظل انصار (التسوية التاريخية) مجبرين على التمسك بحصتهم في القدس، على الاقل من اجل ان يظل لهم ما يتشدقون به.

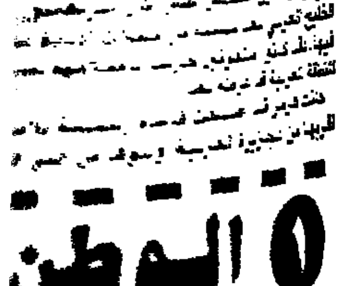
ويلفت الانتباه في هذا الصدد، كيف ان الموقف الإسرائيلي من القدس استند دائماً الى الديني من اجل تحقيق هدف سياسي هو الاستيلاء على القدس، وقد كان الديني دائماً في خدمة السياسي، بينما تارجح الموقف العربي بين السياسي والديني ثم اصبح السياسي يضعف لصالح الديني، والنتيجة المباشرة لهذين الموقفين هي انتماج الديني في السياسي في الممارسة الاسرائيلية ولصالح السياسي، بينما انفصل السياسي عن الديني في الممارسة العربية بما يهدد بفقدان القدس كجزء من الارض الفلسطينية المحتلة.

وقد كان الموقف الاسرائيلي منذ البداية واعياً لحيثياته، واستطاع ان يعكس نفسه على الموقف الدولي، فاصبح هناك ما يسمى (قضية القدس) في الامم المتحدة وباستقلالية عن القضية الفلسطينية او ما كان يعرف في اروقة الامم المتحدة باسم (قضية الشرق الاوسط) او (النزاع العربي الاسرائيلي) وكانت محصلة ذلك ظهور مقترحات لحل تلك القضية تمثلت في اقتراح التدويل او الادارة المشتركة .. الخ. وحتى الولايات المتحدة، التي تقول انها لم تعترف حتى الان بشرعية ضم القدس العربية بعد حزيران ١٩٦٧، تصرفت وتتصرف بما لا يعرقل المخططات الاسرائيلية الرامية الى توحيد القدس نهائياً تحت سلطتها.

ان القدس جزء من الارض الفلسطينية واذا كانت (التسوية التاريخية) التي تريد فرضها الولايات المتحدة، تعني (تقسيم فلسطين) على نحو ما، فانه لا بد ان تدخل القدس العربية ضمن هذه التسوية، ذلك لان وجود المقدسات فيها يؤكد اهميتها بالنسبة للفلسطيني كمواطن ولفلسطين العربية كوطن، ولكن لا يلغي حقيقة انها ارض فلسطينية ولا تقتصر اهميتها في اقامة الشعائر الدينية.

وقد اظهرت تجربة الاحتلال الاسرائيلي كم هي السلطات الاسرائيلية (مهما كانت هويتها الحزبية) امينة على المقدسات غير اليهودية، وكم هي حريصة على احترام الحريات الدينية للطوائف غير اليهودية، ونتيجة لتلك الامانة وذلك الحرص تعرض الحرم القدسي والحرم الابراهيمي وكنيسة القيامة لاكثر من محاولة تخريبية استهدفت حرقها او تدميرها او الاستيلاء عليها، وكم من مجزرة ارتكبها المجرمون الصهاينة والجنود الاسرائيليون ضد المصلين اثناء القيام بواجباتهم الدينية في هذه الاماكن.

ان كل الوقائع السياسية والدينية، تؤكد ان تحقيق اي نوع من السلام مرهون بالتوصل الى حل يعيد القدس العربية الى اصحابها العرب، واذا كان هناك من يسعى الى (حل وسط) في هذا الموضوع فلا مهرب من نزع الصفة السياسية عن المدينة بكاملها، وعلى (اسرائيل) ان تختار ( عاصمة ابدية) اخرى غير القدس. وبعد ذلك يمكن لمن يبحث عن هذا الحل الوسط ان يقترح مدينة مفتوحة او مدولة او مدارة بصورة مشتركة .. !





# موضوعات للذاكرة العربية ٢



## الحملات الصليبية تتحول الى الخليج

بقلم : نصر شمالي

دمشق

في منتصف القرن الخامس عشر عاد الحلم الاوروبي في اجتياح الشرق ينتعش من جديد.

صحيح ان القسطنطينية كانت قد سقطت في يد السلطان العثماني محمد الفاتح (١٤٥٣م) فاغلق بذلك الطريق البري للحملات الصليبية الاوروبية اغلاقاً محكماً، غير انه لم يمض زمن طويل حتى سقطت غرناطة (١٤٩٢م) آخر معقل للعرب في اسبانيا العربية. وها هو النظام الجديد في اسبانيا يحشد اساطيله استعداداً لمواصلة تلك الحملات، وها هي البرتغال تستعد للسير في ذات الاتجاه.

لقد تحددت نقطة البدء في البحث عن طريق ثانية تواصل الى الهند عبر تلك المحطة التي لا غنى عنها بتاتاً، وهي المشرق والخليج العربيين. وبعد محاولات عدة نجح فاسكودوغاما في الالتفاف حول راس الرجاء الصالح في جنوب افريقيا، وفي ايجاد موطىء قدم في الخليج العربي، شاقاً بذلك الطريق البحرية الثانية الى الهند. فكان ذلك الاكتشاف يضاهي في اهميته اكتشاف القارة الاميركية.

ان الوصول الى الهند لا يكفي في حد ذاته طبعاً، ان انشاء امبراطورية تمتد الى هناك يستلزم بالضرورة السيطرة والمحافظة على الطرق المؤدية الى الهند. وان ذلك يعني السيطرة على الشعوب الواقعة على تلك الطرق.

لقد ادى اكتشاف البرتغاليين للطريق البحري الى الهند الى نتيجتين مصيريتين بالنسبة للعرب :

١ - بدأت سفن البرتغال تتعرض لخطوط الملاحة العربية، فتقطع الطريق عليها وتأسرها، وتستولي على سفنها بحمولاتها، وبذلك بدأت نهاية عهد ازدهار الملاحة العربية الكبرى.

٢ - تحولت طرق المواصلات عن المشرق العربي، الذي كان بمثابة جسر تعبره جميع الشعوب، فاقفرت الطرق البرية، وانعزل العرب عن العالم عزلة رهيبة ترتب عليها نتائج اقتصادية وثقافية كارثية.

كان العثمانيون قد فتحوا مصر وبلاد الشام في العامين ١٥١٦ - ١٥١٧. وكان ذلك بمثابة استعداد لاسترجاع الاتصال مع بلدان حوض المحيط الهندي الذي هو عمق الحضارة العربية الاسلامية العالمية مثلما هو الآن عمق العصر الاوروبي ونظامه العالمي.

ان تحقيق وحدة مصر وبلاد الشام والعراق وفارس في ذلك الوقت، بقيادة عاصمة واحدة، كان بمثابة التحضير لهجوم معاكس يسترد بموجبه الخليج اولاً، ومن ثم خطوط المواصلات البحرية مع شرق اسيا من جهة ومع افريقيا من جهة اخرى. وانه ليفترض ان مثل هذا الهدف كان واضحاً بالنسبة للقيادة العثمانية التي تصدت لقيادة الدولة العربية الاسلامية. غير اننا رأينا العثمانيين يفشلون في تقدمهم امام الصفويين في فارس، حيث لم يتردد الصفويون - وبالاسف - بالتنسيق مع البرتغاليين ضد الزحف العثماني نحو الخليج. اما العثمانيون فقد توقف زحفهم في البصرة، وخاضوا على مدى عقدين من الزمن معارك بحرية ضد البرتغاليين في الخليج، في تلك البحيرة المغلقة، دون ان ينجحوا ابداً في الوصول الى مضيق هرمز، واقتحامه وعبوره الى رحاب المحيط الواسع. وهكذا، فقد تحولت هذه الحروب بعد ان فشلت في تحقيق اية نتيجة استراتيجية، الى عامل آخر من عوامل عزلة المنطقة العربية، حيث ازداد التحول الى سلوك الطريق البحري المكتشف عام ١٤٩٧.

اما عن البرتغاليين، فيقول المؤرخ الهندي بانيكار ان دوغاما وعصبته قد شرعوا، قبل وصولهم الى سلحل الهند، في تطبيق ادعاء مليكهم في انه « سيد الملاحة و مولاها». فكان يقطع الطرق دون اي تحذير على اية سفينة يلتقي بها، ويدمرها تدميراً كاملاً.

ويقول بارو في كتابه (اسيا والسيطرة الغربية) : « نعم، انه يوجد بالفعل حق عام للناس جميعاً في ان يمخروا عباب البحر، ولكن ذلك الحق العام لا يتجاوز القارة الاوروبية، ومن ثم فان من حق البرتغاليين، بصفتهم سادة البحار، مصادرة بضائع جميع من يخوضون البحار دون اذن منهم».

ولكي نرى طبيعة التحول التاريخي العالمي الذي وقع، والاساس الذي نهض عليه ذلك التحول، نورد هذا المقطع من رسالة وجهها البابا نيقولاوس الخامس الى الامير هنري الملاح، يقول البابا : « ان سرورنا لعظيم ان نعلم ان ولدنا هنري امير البرتغال يسير على خطى والده العظيم الذكر يوحنا، وتلهمه الغيرة التي تملأ الانفس كجندي باسل من جنود المسيح، يندفع الى اقصى البلاد وابعدها عن مجال علمنا، ويدخل في إطار الكاثوليكية الغادرين من اعداء الله واعداء المسيح مثل العرب والكفرة».

كانت الكنيسة الكاثوليكية في اوروبا، ومنذ البداية تقود الصراع ضد عالم الحرفة المحررة والتجارة العالمية الطليقة النشطة، فدفعت باوروبا الى الحملات الصليبية الاولى، وحالفت التتار وحرضتهم ضد المسلمين والمسيحيين في المناطق العربية الاسلامية وجوارها. ومنذ القرن الخامس عشر كان الرهبان الكاثوليك على راس الحملات الاوروبية الموجهة لفتح الهند أمام رواد النظام الاحتكاري العالمي الصاعد، او تلك الحملات الموجهة لغزو اميركا بعد اكتشافها.

لقد خطب خليفة فاسكو دوغاما في قيادة الاسطول امام جنوده، فقال : « هذه الخدمة الجليلة التي سنقدمها لله بطردنا العرب من هذه البلاد (شرق اسيا) وباطفائنا شعلة امة محمد، بحيث لا يندلع لها هنا بعد ذلك لهيب، واني لعلى يقين اننا لو انتزعنا تجارة ملقا من ايديهم لاصبحت كل من القاهرة ومكة اثراً بعد عين، ولامتنعت عن البندقية كل تجارة التوابل ما لم يذهب تجارها الى البرتغال لشرائها من هناك».

لقد قيل هذا الكلام، بمدلولاته الواضحة التي لا تفرق بين القاهرة والبندقية، قبيل غزو الملايو. وبعد الغزو بيع العرب الذين نجوا من الابادة في اسواق النخاسة كعبيد.

### هرمز : جوهرة العالم

في اوائل القرن السادس عشر، كان البرتغاليون قد احكموا قبضتهم على الخليج العربي بعد سلسلة من حملات الابادة التي شنوها ضد المدن بمن فيها. لقد كانوا متفوقين حربياً بامتلاكهم لسلاح المدفعية الذي لم تكن المنطقة العربية قد عرفته بعد.

كانت هرمز قد اصبحت قاعدة رئيسية للاستعمار البرتغالي، نظراً لقربها من الجزيرة العربية، ودنوها من البر الفارسي، وإطلالتها على مدخل الخليج، واهمية موقعها الممتاز بالنسبة للتجارة العالمية، ولقد كانوا يقولون في ذلك الوقت : « اذا كان العالم خاتما ذهبياً، فان هرمز هي جوهرته النفيسة». انه لمن الواضح اليوم ان القيمة العالمية لهرمز قد ازدادت عن ذي قبل.

لقد احكم البرتغاليون فرض سيطرتهم على الساحل الغربي من الخليج العربي، باستثناء منطقة الاحساء التي استطاعت ان تفلت من قبضتهم، وظلوا طوال القرن السادس عشر تقريباً اسياد الموقف هناك، لا ينازعهم في الخليج منازع، فانشاوا على جانبيه قلاعهم الحصينة، كما اقاموا مركزاً لهم في البصرة، فهيمنوا بذلك تماما على الطريق التجارية الممتدة من اندونيسيا والهند حتى اوروبا مروراً بالخليج وراس الرجاء الصالح، ما عدا عدن التي فشلوا في محاولاتهم للسيطرة عليها.

كان المرتكز السياسي للاستعمار البرتغالي هو المبدأ القائل بان مبادىء القانون الدولي لا تطبق خارج اوروبا، وان ما يعتبر همجية في لندن او باريس يعتبر سلوكاً متمدناً في بكين، وانه ليس على الاوروبيين اية التزامات اخلاقية في تعاملهم مع الشعوب الاسيوية .. الخ.

### العثمانيون

من جهة اخرى، وفي اوائل القرن السادس عشر ايضاً، كانت الجيوش العثمانية تتوغل في اوروبا، ولكن ذلك لم يكن هو الاتجاه الصحيح. لم يكن التوغل في اوروبا يعني شيئاً مهماً على صعيد عملية الانتقال التاريخية الضخمة، من عصر الى عصر، التي كانت تحسم حينئذ على مسارح حوض المحيط الهندي، حوض الثروات الازلية العالمية، كانت الجولات الحاسمة قد انتهت هناك. وكان عصر الصناعات الحرفية البسيطة قد مضى زمنه، ولم يعد يصلح موضوعياً كاساس للفتح. بل ان الدفاع عنه صار، في جوهر الامر، دفاعاً عن نظام يعيق التطور الضروري الى نظام اكثر تقدماً.

ان مأثرة العثمانيين تتلخص في انهم كانوا آخر خط دفاعي حافظ على المجتمعات العربية الاسلامية لبضع مئات اخرى من السنين، في مرحلة كانت هذه المجتمعات فيها عرضة للابادة. اما الاساس المادي الذي استمر فقد كان متخلفاً، بجميع ما ترتب على تخلفه اجتماعيا وثقافيا وسياسياً، ولم يكن الدفاع عنه ليشكل مأثرة.

كان نمط الانتاج الجديد، للعصر الاوروبي الجديد، قد توضح في اوروبا، واشتد عوده الى درجة كافية، وكانت طرق التجارة الدولية، الاساسية والحاسمة، قد اتصلت بمراكز العصر الجديد اتصالا وثيقاً لم ينقطع ابداً حتى يومنا هذا. وكانت القارة الاميركية، بكل احتياطياتها الخرافية، قد اكتشفت بصفتها عالماً جديداً. اي بكلمة واحدة، كانت معركة الانتقال الى عصر جديد، ونظام عالمي جديد، قد حسمت لصالح اوروبا، كلا لم يكن بمستطاع العثمانيين، او المماليك او الصفويين ان يفعلوا شيئاً بصدد الانتقال التاريخي العالمي الذي وقع، سوى الذي فعلوه، اما ان نتوقع غير ذلك، فان توقعنا يدخل في باب الاحتمالات و التمنيات.

كانت الجيوش العثمانية تتوغل في اوروبا، الامر الذي كان ينعش الامال الوهمية حول انها «فتوحات» من طراز الفتوحات الاولى، بينما هي، في الواقع ليست كذلك، لانها لا تمتلك الاساس المادي المتقدم ولا القضية الاجتماعية المتقدمة، ثم ماذا كان يوجد في اوروبا تلك قياساً بحوض المحيط الهندي الذي يتقرر فيه مصير العالم ؟

لقد استولى العثمانيون على دولة المماليك. وفي عام ١٥٢٢ ظهر اسطولهم في احد موانىء الخليج، في الوقت ذاته الذي كانت تهب فيه ثورة شعبية لاهبة، ضد الوجود الاستعماري البرتغالي، في كل من هرمز والبحرين، ومنذ ذلك التاريخ، وعلى مدى عقود تالية، استمرت المعارك سجالا بين القوات العثمانية والقوات البرتغالية، وظل الموقف في صالح البرتغاليين، من خلال مواقعهم في مضيق هرمز تحديداً، وفي انحاء اخرى من الخليج، وهي المواقع التي مكنتهم من حراسة طرق التجارة الدولية لصالح النظام العالمي الجديد الذي نهضت عواصمه في اوروبا، ولم يكن مهماً بالنسبة اليهم، من الناحية الاستراتيجية، احراز انتصار حاسم ضد العثمانيين اما بالنسبة للعثمانيين، فهل كان بإمكانهم، يا ترى، دحر البرتغاليين في مضيق هرمز، ثم ملاحقتهم على طرق التجارة الدولية الجديدة، في المحيطين الهندي والاطلسي، حتى القارة الاميركية، ومن ثم قلب المسار العالمي رأساً على عقب ؟ كلا لم يكن ذلك ممكناً، فمثل هذه المهمة العظمى تتطلب الانطلاق من قواعد، وتوفر شروط، لم تكن موجودة ولا متوفرة في تلك الحقبة من التاريخ.

### البريطانيون والهولنديون

غير ان مثل تلك القواعد والشروط كانت قد اصبحت متاحة للاوروبيين، وهي، سرعان ما توفرت للبريطانيين والهولنديين. لقد برز هؤلاء كمنافسين جدد، انداد، للبرتغاليين والاسبانيين، فازاحوهم من مواقعهم وحلوا محلهم.

اما لماذا البريطانيون والهولنديون، فلانهم كانوا يرتكزون الى الثورة البيوريتانية البورجوازية في انجلترا. كان الانجلوسكسون بعقيدتهم الثورية الجديدة، مؤهلين لتجاوز اللاتين الكاثوليك. وكان الاسبانيون والبرتغاليون قد ارتكبوا خطا قاتلا بإبادتهم للحضارة العربية ومكوناتها، وللمجتمع العربي بمسلميه ومسيحييه ويهوده في شبه الجزيرة الايبرية. ولقد هاجر عرب اسبانيا، من جميع الاديان وباعداد هائلة الى المغرب العربي، والى مصر وبلاد الشام، والى تركيا، وذهب عدد كبير منهم ايضاً ومن اليهود خاصة، الى البلدان المنخفضة في اوروبا، حاملين معهم معارفهم وعلومهم وخبراتهم التي لا تقدر بثمن، والتي هي معارف وعلوم وخبرات النظام العربي الاسلامي العالمي، في فرعه الاوروبي الاسباني المتقدم غاية التقدم.

ان انحياز اليهود، ذوي الاصول العربية الاسلامية، الى الهولنديين والانجليز والفرنسيين والبلجيكيين والالمان، كان انحيازاً حاسماً في اندفاعهم وصعودهم الى مواقع عالمية، وبالمقابل كان بمثابة حكم بالاعدام على اولئك الذين اضطهدوهم ، وشردوهم في اسبانيا والبرتغال، هؤلاء الذين سرعان ما افل نجمهم. انه، في الواقع، وفي الجوهر، تدخل حاسم من النظام العربي الاسلامي العالمي في مرحلته الاخيرة، بغض النظر عن مذهب اولئك الذين حملوا السفارة (اليهود)، فانقلب الموقف رأساً على عقبه ووقع ذلك الانقلاب الهائل في نطاق العصر الاوروبي ونظامه العالمي، حيث انتقلت الادارة العالمية من اللاتين الكاثوليك الى الانجلو سكسون البروتستانت، اليس الامر يبدو غريباً ويدخل في إطار ما يسمونه « تصاريف الاقدار» ؟

كانت انجلترا قد دمرت الاساطيل الاسبانية الجبارة «الارمادا» في عام ١٥٨٨م، وبدأت تتطلع الى منفذ تدخل عبره الى الشرق، وقد نجحت اخيراً في اقامة علاقات تجارية وطيدة مع الدولة الفارسية، مستفيدة الى ابعد الحدود من العداء بين هذه الدولة وبين العثمانيين.

وفي مستهل القرن السابع عشر دشنت الملكة اليزابيث، او اليصابات، بنفسها « شركة الهند الشرقية»، الامر الذي ادى الى ذعر البرتغاليين. والواقع هو ان الملكة دشنت يومها « الامبراطورية البريطانية» العالمية التي ظلت زمناً طويلاً لا تغرب عنها الشمس كما يقولون

كانت مخاوف البرتغاليين في محلها، اذ بدأوا منذ ذلك التاريخ يخوضون المعارك الدفاعية في الخليج العربي على جبهات متعددة، مع الانجليز، ومع العثمانيين، ومع الفرس، ومع العرب، وهي معارك كانت في مجملها، وفي محصلتها، لصالح الانجليز بالطبع، فقد كان اتجاه التاريخ هكذا، وكانت الضرورات الموضوعية لتكامل بنية النظام العالمي الجديد تقتضي ذلك. وفيما بعد، في القرن العشرين، سوف يواجه الانجليز في الخليج العربي، وفي غيره، جبهات متعددة، هي في مجملها، وفي محصلتها، لصالح الاميركيين.

في عام ١٦٥٢ م خسر البرتغاليون اخر معاركهم وبالتالي اخر مستعمراتهم، فكانت تلك نهايتهم في الشرق.

اما الهولنديون، فقد ظهروا في الخليج العربي في السنوات الاولى من القرن السابع عشر، ولقد كان ظهورهم في البداية لمناصرة حلفائهم الانجليز ضد البرتغاليين. لكنهم سرعان ما دخلوا في منافسة حادة سياسية وتجارية على ارض فارس التي صار الانجليز يعتبرونها شبه معلقة لصالحهم، وقد نجح الهولنديون تقريباً في الهيمنة على تجارة فارس على حساب الانجليز، حتى انهم احتلوا مركز الصدارة في الخليج عام ١٦٤٠. غير ان تلك الصدارة لم تدم بعد ان قامت شركة الهند الشرقية الانجليزية.

لقد اندلعت الحرب في اوروبا بين انجلترا وهولاندا في العام ١٦٥٢م وهو العام نفسه الذي خسر فيه البرتغاليون آخر معاركهم ومستعمراتهم وامتدت تلك الحرب الى ما وراء البحار، الى حيث تقع اسبابها. وعلى اثر معركة بحرية في مياه بندر عباس هزم فيها البريطانيون اصبح الهولنديون اسياد الموقف في المنطقة !

وظهرت فرنسا بدورها ايضا في الخليج، في العقود الاخيرة من القرن السابع عشر، الامر الذي دعا كلا من بريطانيا وهولندا المتحاربتين الى اتخاذ موقف موحد جديد ازاء الحظر الفرنسي الكاثوليكي اللاتيني !

### بريطانيا تتفرد بالخليج

في العام ١٨٣٨ م قال بالمرستون وزير الخارجية البريطاني : « ان مهمتنا في الخليج الفارسي هي وضعه تحت سيطرتنا البحرية بعيداً عن نفوذ اية دولة اخرى تستطيع منازعتنا هذه السيطرة».

وبالفعل، فقد تلاشت احلام فرنسا في ايجاد موطىء قدم لها هناك، وانكفأ الهولنديون الى مواقعهم في اندونيسيا وجوارها، وشنت القوات البريطانية حملات ضارية، متنوعة الاساليب ضد جميع اشكال المقاومة العربية، حتى استتب لها الامر في الخليج.

وبالمناسبة فلعله اصبح واضحاً السبب الذي يجعل الاوروبيين يصرون على تسمية الخليج بـ «الخليج الفارسي» فقد كانت حكومات فارس معهم منذ بدايات وصولهم الى الخليج في مطلع القرن السادس عشر !

بعد ذلك انصرفت انجلترا الى تعزيز وتدعيم وجودها بشتى السبل. فمن تمزيق المنطقة، الى بث الفرقة واثارة المشاحنات والصراعات المحلية الى انتزاع عقود ومعاهدات من الشيوخ والحكام بالاكراه او بالحيلة، وها هو سعيد بن سلطان امام مسقط يوقع « حجة تنازله عن جزر كوريا موريا للملكة فيكتوريا « ملكاً لها ولوريثها ولخلفائها من بعدها» وقد وقع هذا التنازل بحضور «فريمانتل» قبطان سفينة صاحبة الجلالة بتاريخ ١٤ تموز ١٨٥٤ ووقع الامام نفسه معاهدة صداقة اخرى تضمنت المادة الخامسة منها ما يلي : « السماح لرعايا صاحبة الجلالة البريطانية ان يتملكوا في جميع ارجاء ممتلكات صاحب السمو امام مسقط سواء عن طريق الهبة او الشراء او الميراث او الوصية، الاراضي او المنازل والاموال منقولة او عقارية، وان يحوزوها، وان يتصرفوا بها بالبيع والمقايضة والهبة وغيرها» ولقد وقع معظم الشيوخ والحكام في الخليج العربي تنازلات واتفاقات ومعاهدات مشابهة. ولكن من المؤكد انه لم يكن ثمة طرفان في تلك الصفقات، كانت حكومة لندن تفعل ما تريد !

في العدد القادم النفط مادة نبيلة يتوجب تحريرها

## الامة والماضي

يخاف كثير من العرب من حديث الماضي، سواء كان ذلك الماضي، من العصور القديمة او الوسيطة او الحديثة والمعاصرة .

ويرتبط هذا الخوف بعوامل عدة، منها :

اولاً : ان العودة تتضمن البحث في الانتصارات والهزائم، وحديث الانتصارات يثير موضوع الهزائم، وحديث الهزائم يطرح قضية الانتصارات، وكلا الحديثين معقد وصعب، واذا كان المواطن يحاول دائماً ان يتجنب حديث الانتصارات لانه يطرح عليه مهمات، فان حديث الهزائم يذكره بواقعه ومرارة هذا الواقع، ويدفعه الى البحث عن سبل الانتصار، وهو ما يثقله بالهموم .

اما الحاكمون سعيداً، فانهم يغنى عن حديث الهزائم والانتصارات، لان ذلك يضعهم امام مسؤولياتهم، وهم يؤثرون الهروبية، فالهروبية اسلم .

ويحاول الحاكمون الذين لا يحملون هموم الامة، ان يبعدوا الشعب عن حديث من هذا القبيل وان يلهوه باحتفالات واشكالات تبعده عن التاريخ وعن القضايا الحقيقية .

ثانياً : ان العودة الى الماضي تطرح قضايا كبرى مثل تكون الامة، تطور تاريخها، دينها، علاقات الاقوام المؤسسين، اللغة واللغات السابقة عليها، الدولة وتنازع الدول، ضمن اطار الامة، المذاهب وصراعاتها الخ .. الخ

ومن هذه القضايا قضايا كثيرة، حدد اسلوب التعامل التقليدي اساليب خاصة للنظر اليها . ومن ذلك مثلاً :

١ - اننا ونحن نبحث تطور تاريخ الامة، اعتمدنا النهج الذي يرى في العرب عرب شمال الجزيرة، وفي العروبة ما جاء مع الاسلام .

ولهذا فان تاريخ الاكاديين والبابليين والاشوريين والفينيقيين والبربر واليمنيين القدماء، الخ، لا ينظر اليه على انه من تاريخ العرب . وهو ما شجع بعض دعاة الفينيقية والفرعونية على اعتبار انفسهم احفاد امم اخرى .

وتدلنا دراسة التاريخ القديم ان سكان الوطن العربي الحالي كلهم، من السومريين المختلف في اصلهم الى الاكاديين والفينيقيين والمصريين القدماء الخ الخ .. اسهموا كل بدوره في تكوين هذه الامة .

وكما انهم جزء من بناء هذه الامة المادي والروحي فان حضاراتهم جزء من حضارتها وهذا يعني ان اي تهيب من دراسة تاريخ هؤلاء الاقوام، وهذه الحضارات لا معنى له، لاننا امتداد لهؤلاء ولحضاراتهم !

وتدل الدراسات التاريخية الاكاديمية ان معظم هؤلاء جاء من الجزيرة العربية، وكان امتداد لسكانها، وسكان مصر القدماء على رأسهم .

ولذلك، فان دراسة تاريخ هؤلاء وحضاراتهم ضرورية لمعرفة تاريخنا، ومن الضروري ان نهتم بهؤلاء وحضاراتهم اذا كنا معنيين بمعرفة حضارتنا وتاصيلها .

والذين يخوفوننا من ذلك يريدون منا ان ننسى تاريخنا العريق، وان نقف موقفاً سلبياً من حلقات بارزة فيه .

٢ - اننا ونحن نبحث تاريخ التطور اللغوي، لا ندرس لغتنا العربية جيداً، ولا نرى ما فيها من جذور اكدية ومصرية قديمة وبابلية، ولا نقرأ فقه اللغات السامية المقارن الذي ابدع فيه الاجانب، وحين يتحدث احد عن لهجاتنا القديمة كالبربرية او المصرية القديمة او الارامية او الفينيقية ننظر اليه شزراً، وكانه يتحدث عن «ضرائر» للعربية، ولهذا يهتم الاجانب بهذه اللهجات ويؤلفون الكتب عنها، ونحن نرفض ان نعترف بوجودها، حتى عندما تكون حية اليوم، مثل البربرية والسريانية والعبرية .

وهذا الموقف لا يعزز وضع لغتنا، ولا يوحد شعبنا الذي عاش هذا الاختلاط اللغوي كل تاريخه، بين عاميه وفصحى ولهجة واخرى، وثبات في جهة وتطور في جهة اخرى .

ولقد كانت العربية نتاج هذا التطور الطويل الكبير وكانت نتيجة تعدد اللهجات بهذا الغنى في المفردات والتعابير وبهذا الاحكام في القواعد .

وعليه، فان التعامل مع كل هذه اللهجات الميتة والحية، على انها جزء من لغتنا وتاريخنا، احترام للغتنا ولشعبنا، وتعمق في فهم هذه اللغة، واثراء تجربتها .

٣ - اننا ونحن ننظر الى الاسلام باحترام شديد ونرى فيه ديننا، واكثر الاديان تطوراً، لا نستطيع ان نتجاهل ان العرب في تاريخهم القديم عرفوا الوثنية وانهم عرفوا التوحيد من ايام ابراهيم، وان ديانات موسى وعيسى ومحمد نزلت في ارضهم .

ولذلك فان التوحيد الذي انتصر نهائياً من الاسلام لا يهزه ان نبحث ما كان في الجاهلية، وان ندرس هذه الجاهلية، لا في حضارتها فقط، بل في اديانها الوثنية ايضاً .

الماضي ماضينا بانتصاراته وهزائمه، بشركه وتوحيده بابداعاته واشكالاته. ولا يحق لنا يوماً ان نطمس جزءاً منه بوعي منا، لان هذا لا يعزز وجود الامة بل يعصف بها من الداخل .

وقد بات ضرورياً ان نعود الى هذا التاريخ الطويل الكبير العريق وان ندرس منطق تطوره وان نتعمق في فهم علاقاته، وان نبين سمات هذا التطور على صعيد الامة واللغة والحضارة . لان في ذلك سر قوتنا واستمرارنا، وغنى لغتنا وحضارتنا .

واذا لم نحط هذا الغنى والشمول، فاننا سنظل متخلفين مجزاين، منقسمين على انفسنا وعاجزين عن المواجهة السياسية والعسكرية والحضارية .

بقلم ناجي علوش

# ١ الوطن العربي بين التبعية وآفاق التقدم

بقلم : د . ماهر الطاهر

مدير عام مؤسسة عيبال للدراسات والنشر

يمر العالم - في الظروف الراهنة - بمرحلة انتقالية معقدة للغاية، تعج بمختلف انواع التناقضات . ويعاني العالم الثالث من تفاقم مشكلاته وامراضه الموروثة والمستجدة . ويعيش الوطن العربي تحديداً ازمة عميقة وشاملة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية . ويواجه المواطن العربي اشكاليات مستحكمة تفاقمت بصورة اعمق بعد المتغيرات الكبرى التي عصفت بالعالم وما ترتب عنها من اختلال في التوازن الدولي، جعل الولايات المتحدة الامريكية ترمي بكامل ثقلها للهيمنة والتسلط وتعميق التبعية الاقتصادية بكل ما ينجم عنها من تحولات سياسية .

### الوضع العربي بين التبعية الاقتصادية والتحولات السياسية

تعتمد المنطقة العربية بشكل كثيف على البلدان الراسمالية المتقدمة كهدف لصادراتها ومنشأ لمستورداتها، والاعتماد هذا بدأ منذ العقود الاولى من القرن العشرين حيث اخذت اجزاء المنطقة العربية تقع تحت السيطرة الاستعمارية الغربية او داخل نفوذ القوى الغربية . كان هذا الاعتماد ينمو تدريجياً واصبح بشكل تبعية مكبلة وقد دفع عقد فورة النفط ١٩٧٣ - ١٩٨٢ - بدرجة التبعية الى حد اندماج الاقتصاديات العربية عملياً بالاقتصاد الراسمالي العالمي . وتم ذلك نتيجة المركز المهيمن لقطاع النفط وصادراته في الاقتصاد العربي، ومن ثم نتيجة الاستيراد الكثيف بفضل تزايد العائدات النفطية .

ومعروف ان الصادرات المتجهة الى البلدان الراسمالية الغربية وكذلك اليابان يتضمن نسبة كبيرة جداً من النفط الخام، والغاز، وبفضل عقد فورة النفط، اصبحت العائدات النفطية المصدر الرئيسي للتمويل القادم في معظمه من الغرب، غير ان اندماج الاقتصاديات العربية بالاقتصاد الصناعي المتقدم تجسد في ترتيبات واتفاقات مقايضة بين البلدان العربية والشركات الراسمالية العملاقة المتعددة الجنسية . وتختلف درجة التبعية العربية للعالم الراسمالي بالنسبة للاستيراد منه بين بلد وآخر ويمكن تسجيل تعميمين يتصلان بنمط التوزع الجغرافي لمصادر المستوردات في منتصف الثمانينات.

الاول ان ما من بلد عربي استورد اقل من ٤٠٪ من مستورداته الاجمالية من العالم الصناعي الراسمالي عدا سوريا ٣١/٩ ٪ والثاني هو ان البلدان التي تصلها النسب العليا من مستورداتها من البلدان الصناعية الراسمالية والحد الادنى لهذه النسب هو ( ٧٠ ٪ ) تشمل عدة بلدان مصدرة رئيسية للنفط ( الجزائر، السعودية، قطر، ليبيا، الكويت، الامارات العربية المتحدة، وعمان ) حيث تتراوح النسبة من ٦ /٨٢٪ الى ٤ /٧٠٪ .

ومن ناحية اخرى، حصلت السعودية ومصر والجزائر وتونس على اقل نسبة من مستورداتها بين البلدان العربية جميعاً من بلدان العالم الثالث غير العربية . فتراوحت النسبة بين ٨ /١٧٪ لمصر ٦ /١٣٪ لتونس اما البحرين وسوريا والاردن والسودان وجيبوتي فقد كانت مستورداتها من بلدان العالم الثالث غير العربية الاكثر ارتفاعاً بين البلدان العربية متراوحة بين حد اعلى هو ٣ /٥٥٪ وحد ادنى هو ١ / ٤٠٪ .

ان ظاهرة الاندماج الاقتصادي العربي في الاقتصاد العالمي تتعمق باستمرار وتسارع، حيث اصبحت السمة الرئيسية للاقتصاد العربي هي سمة الاندماج على قاعدة التبعية، فعلى قاعدة بنية اقتصادية اجتماعية متخلفة وفي ظل قيادة طبقية رجعية في العديد من البلدان العربية مستجيبة وراغبة في الاساس بالاندماج في الاقتصاد الراسمالي العالمي، نجد ان الاقتصاد العربي تحول من التركيز على التنمية الداخلية الى بنية تمارس عليها العوامل الاقتصادية الخارجية تاثيراً حاسماً، يفاقم من مستوى التبعية للمراكز الراسمالية المتطورة والمؤسسات الموظفة في خدمتها من نمط البنك الدولي (صندوق النقد الدولي وسواها . وهذا الاندماج التبعي لم تكن تبرره الحاجة الى راس المال كما كانت عليه الحال بالنسبة لبعض بلدان العالم الثالث، بل طبيعة البنية الحاكمة في العديد من البلدان العربية والتداخل بين مصالح قياداتها الطبقية ومصالح البورجوازية العالمية هذه البنية التي ترى مصلحتها في الاندماج بالاقتصاد الراسمالي العالمي من موقع التبعية على قاعدة وعيها بانها ضمانة وجودها واستمراره .

لقد لعبت مرحلة ما يسمى بالطفرة النفطية دوراً كبيراً في تعميق اندماج البلدان العربية المصدرة للنفط والعديد من البلدان الاخرى في الاقتصاد الراسمالي العالمي وتبعيتها له واسست لما تشهده اليوم من تفاقم المظاهر التبعية الاقتصادية والسياسية .

لقد صاحب عصر النفط حدوث تغيرات اساسية في الانماط الاستهلاكية حيث ازداد الميل للاستهلاك الترفي ولم يحقق النفط عملية نمو سليمة على الصعيد الاقتصادي، بل كان نمواً هشاً ومشوهاً استند على عوامل خارجية يصعب التحكم فيها مثل اسعار وعوائد النفط والتحويلات الخارجية والقروض الاجنبية . من هنا ما ان تعرضت هذه الموارد في السنوات الاولى من الثمانينات للانخفاض فانه سرعان ما تعرضت الاقتصاديات العربية لرياح معاكسة لم تستطع الصمود امامها . حيث زادت درجة التبعية وزاد التكامل والاندماج غير المتكافىء مع السوق الراسمالي العالمي على حساب التكامل والاندماج العربي وتم احتواء ثورة اسعار النفط وتحولت سوق النفط من سوق كان يسيطر عليها البائعون الى سوق يسيطر عليه المشترون كما تم احتواء الفوائض العربية باعادة تدويرها الى مراكز النظام الراسمالي العالمي وتفاقمت الديون الخارجية المستحقة على الدول لتصل عام ١٩٩٠ الى ٥ / ١٥٢ مليار دولار وبعض المصادر تشير الى رقم اعلى يصل الى حد ( ٢٠٨ ) مليار دولار

وعلى ضوء المشكلات الجدية في مسار تطور الاوضاع الاقتصادية العربية تراجعت معدلات النمو وادت الى بروز العديد من مظاهر الازمة في الموازنات الحكومية، وفي الميزان التجاري، وانخفضت الاستثمارات، مع ازدياد خطورة التبعية الغذائية للبلدان العربية التي تستورد اكثر من ٥ /١٢ ٪ من مجمل الواردات العالمية من الغذاء .

وهكذا تفاقمت الاوضاع الاقتصادية العربية واصاب الوهن والتفكك مؤسسات العمل العربية المشترك الشكلية ودخلت العديد من البلدان العربية في ازمات اقتصادية حادة ادت الى نقل صنع القرار الاقتصادي عن مستواه الوطني الى المستوى الدولي، وازدادت الصورة والوضع ماساوية بعد حرب الخليج الثانية نظراً لفداحة تكاليفها من جهة، واندماج عدد من دول الخليج لشراء اسلحة بكميات كبيرة تخدم في النهاية احتكارات السلاح الامبريالية .

ان الواقع الاقتصادي العربي بسماته الاساسية، التخلف والارتهان والتبعية وترابط مصالح الطبقات الحاكمة في العديد من البلدان العربية مع الراسمال العالمي اطلق العنان الفكري البرجوازيات العربية الكومبرادورية لتزييف الحقائق وتبرير سياسة التبعية وشن حملة تضليلية حول ميزات التخصيص الاقتصادي وبيع القطاع العام وتحرير التجارة الخارجية خاصة بعد انهيار النموذج الاشتراكي المطبق في الاتحاد السوفيتي السابق .

لا شك ان الواقع العربي ممثلاً بسيادة علاقات التبعية هو الذي شكل الاساس المادي للتراجع والانهيار السياسي لدى العديد من الانظمة العربية ومواقفها تجاه الامة العربية وفي المقدمة قضية فلسطين، وهو الذي مهد الطريق بالترابط مع المتغيرات الدولية وانتصار الولايات المتحدة في الحرب الباردة، ونتائج حرب الخليج الثانية المدمرة الى تكثيف الهجوم الامبريالي الصهيوني على المنطقة العربية ومحاولات فرض اتفاقيات استسلامية تكرس السيطرة الاميركية الصهيونية على كامل الوطن العربي، وفي هذا السياق جاء توقيع اتفاق غزة اريحا بكل ما يحمله من مخاطر سياسية واقتصادية استراتيجية على الشعب الفلسطيني والامة العربية .

### النظام الشرق اوسطي

### محاولة لتكريس التبعية وضرب الوحدة العربية

على ضوء الانهيارات المتتالية في الوضع العربي منذ هزيمة حزيران ١٩٦٧، وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد، وعلى ضوء تصدع النظام العربي الاقليمي برزت من جديد وبقوة موضوعة قيام تجمع اقتصادي اقليمي شرق اوسطي، وهي دعوة ليست جديدة قاومتها القوى الوطنية والتقدمية العربية في مرحلة صعودها لانها كانت ولا زالت تستهدف الهيمنة الاستعمارية والسيطرة الراسمالية العالمية وخاصة الاميركية على الوطن العربي نظراً لما يزخر به من امكانيات وثروات وموارد.

ان تجديد الدعوة اليوم وبقوة للسوق الشرق اوسطية يراد بها خلق نظام اقليمي جديد في الشرق الاوسط تنضم اليه بشكل اساسي "اسرائيل". واضافة الى تركيا وقبرص وربما ايران وباكستان في مرحلة لاحقة .

والفكرة الاساسية في هذه الدعوة تقوم على اساس اعادة صياغة الجغرافية السياسية للوطن العربي ومحاولة سحق الشخصية العربية وضرب فكرة الوحدة العربية في الصميم وتعطيل وشل اي محاولات للتكامل الاقتصادي العربي وتكريس شرعية ووجود اسرائيل في المنطقة العربية وتسهيل امكانيات دمجها وتعايشها وتطبيع العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية معها على حساب الامة العربية، والواقع ان التنظير الاقتصادي والسياسي لموضوع السوق الشرق اوسطية بدأ في الظهور منذ هزيمة ١٩٦٧ حيث بدأت بعض مراكز البحث العلمي والاستراتيجي في الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل وبعض المنظمات الدولية في اصدار دراسات مختلفة حول هذا الموضوع، وتصاعد الحديث والعمل حول هذا النظام الاقليمي في اعقاب اتفاق غزة اريحا والمفاوضات المتعددة الاطراف

اشار شمعون بيريز في كتابة نحو شرق اوسط جديد انه عرض خلال محادثاته مع كبار الشخصيات العالمية برنامجاً لاقامة شرق اوسط جديد على غرار الخطة الاوروبية، التعاون الاقتصادي اولاً، مشفوعاً بزيادة التفاهم السياسي وصولاً الى الاستقرار ونتيجة لذلك بدأت الشركات الاوروبية الكبرى بتطوير خطط لتوسيع اعمالها في الشرق الاوسط ولتدفع البنك الدولي الى حلبة النشاط وعرض اليابانيون تولي امر السياحة والفرنسيون والالمان امر المواصلات والبريطانيون التجارة الحرة، والدنماركيون الزراعة والاميركيون الموارد البشرية .. الخ ..

ويقول بيريز ان مفهوم الاقتصاد الاقليمي ينطوي على خطوات تدريجية لاقامة جماعة تشبه كثيراً الجماعة الاوروبية، لقد كان بين الامم الاوروبية عداء تاريخي مكين، وقد استطال هذا العداء، في بعض الحالات قروناً اكثر من النزاع بين البلدان العربية واسرائيل. غير ان هذه الامم الاوروبية لم تنف حق جارها في الوجود . ويضيف بيريز ان لم نستطع تحقيق خطتنا الشرق اوسطية بخطوة واحدة فيجب ان نتقدم على مراحل ولعلنا نصف الخطة بانها برنامج تعاون يشبه هرماً ثلاثي الاضلاع يتضمن المرحلة الاولى مشاريع ثنائية او متعددة القومية والمرحلة الثانية يتضمن تنفيذ المشاريع التي تتطلب استثمار رساميل هائلة باشراف البلدان ذات العلاقة في المنطقة، واما المرحلة الثالثة فتشمل سياسة الجماعة الاقليمية مع التطور التدريجي للمؤسسات الرسمية .

ان السوق الشرق اوسطية الهادفة الى تفتيت الكيان العربي هي في التحليل النهائي طرح اميركي اسرائيلي يستهدف تامين وتدعيم المصالح الاميركية ودمج اسرائيل في المنطقة وتامين توسعها الاقتصادي مع احتفاظها بتفوقها العسكري لمواجهة اي نهوض قومي عربي مستقبلاً، ومحاولة تحويل اسرائيل الى دولة اقليمية عظمى في المنطقة بعد ان يكون مشروع السوق الشرق اوسطية قد قلب الموازين الجغرافية والسياسية والقومية والاقتصادية في المنطقة لصالحها، اي احتواء الوطن العربي اقتصادياً وسياسياً وعرقلة شروط النمو والتقدم المستقل وتكريس واقع القطرية والتجزئة من خلال فرض وقائع اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية لعرقلة ومحاربة فكرة الوحدة العربية عبر محاولة ضرب اسسها المادية والموضوعية بهدف تحقيق جملة من الاهداف في مقدمتها :

اولاً : - احكام السيطرة الاميركية على الثروة النفطية العربية انتاجاً وتسويقاً وتوزيعاً والتحكم بعائدات النفط الخليجية والسيطرة على اسواق المنطقة بشكل عام .

ثانياً : - التحكم باقامة ما يسمى بالنظام العالمي الجديد البديل لنظام القطبين بمواصفات توفر شروط السيطرة والهيمنة الامبريالية الاميركية على العالم، وتامين عوامل الضغط على اوروبا واليابان .

ثالثاً : - اقامة نظام اقليمي يؤمن حماية المصالح الامريكية في المنطقة وحماية الانظمة الرجعية التابعة .

رابعاً : - المزيد من الاخلال بميزان القوى في المنطقة بما يؤمن التفوق الاسرائيلي وحل الصراع العربي الصهيوني وفق التطورات الامريكية والاسرائيلية لتصفية القضية الفلسطينية .

خامساً : - العمل على ضرب جميع القوى العربية الوطنية رسمياً وشعبياً المناهضة لمخططات الدوائر الامبريالية .

سادساً : - تطبيع علاقات الكيان الصهيوني مع المحيط العربي .

سابعاً : - تاجيج الصراعات العربية - العربية وتوسيع نطاق دائرة الاحتراب ومواجهة العرب بالعرب .

الحلقة القادمة : آفاق المستقبل وعوامل النهوض والمواجهة

هكذا من الاصل

هكذا من الأصل



## الموقف الاقتصادي

### التفاقم في عجز الميزان التجاري / اسبابه ومخاطره

بقلم: أحمد النمري

حدوث العجز في الميزان التجاري الاردني قديم ومزمن ويعكس دائماً الخلل في هيكلية الاقتصاد الاردني وضعف قاعدته الانتاجية، والتباطؤ في تنميتها، والاعتماد على تدفق المستوردات من السلع الاجنبية، وتغطية الفجوة من موارد المساعدات وحوالات المغتربين وغيرها من الصادرات غير المنظورة.

ولكن هذا العجز اتسع وتفاقم اكثر مؤخراً وارتفع من (١١١٢) مليون دينار في سنة ٩١ الى (١٥٨٠) مليون دينار في سنة ٩٢، ويفرق (٤٦٨) وبنسبة زيادة ٤٢٪ ولم يتوقف عن الزيادة ايضاً في سنة ٩٣ عندما بلغ (١٧٦٣) مليون دينار وبزيادة (١٨٣) مليون دينار.

تفاقم العجز في الميزان التجاري في سنة ٩٢، سنة ٩٣ كان اساساً بسبب النمو الكبير في المستوردات والتي ارتفعت من (١٧١٠) في سنة ١٩٩١، الى (٢٢١٤) في سنة ٩٢، والى (٢٤٥٤) مليون دينار سنة ٩٣، مقابل زيادة الصادرات من (٥٩٩) الى (٦٣٤) والى (٦٩١) مليون دينار.

وتزامن تنامي العجز في الميزان التجاري والزيادة في قيمة المستوردات مع تبني البرنامج المسمى بالتصحيح والانعاش الاقتصادي المطبق منذ بداية سنة ٩٢ وحتى سنة ٩٨، والذي وضعت خطوطه العريضة في خطاب النوايا الموجه من الحكومة الاردنية الى صندوق النقد الدولي في شهر ايلول سنة ٩٢.

ان احد بنود التعهدات الهامة في هذا الخطاب تتعلق بتبني وتشجيع الحكومة لحرية التجارة الخارجية وذلك يفتح الابواب امام المستوردات، وعدم جواز اللجوء الى «الحماية الاعلامية» وتخفيض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة، ومعظمها من الدول الدائنة، وبحيث تتراوح الحماية الجمركية للصناعة الوطنية بين ٣٠٪ – ٥٠٪، هذا اذا لم يتم الالتفاف على شرط الحماية هذا.

كذلك فان التركيز على تشجيع وتحفيز الصناعات التصديرية (على اهمية التصدير) كان على حساب تقليص وتراجع الاهتمام بالتصنيع الاحلالي، اي تنمية الصناعات القادرة على انتاج سلع بديلة للسلع المستوردة، والتي لا تستطيع البقاء والاستمرار في سقوف حماية منخفضة نسبياً.

استمرار العجز وتفاقم الاستيراد في الميزان التجاري يزيد من مخاطر التبعية الاقتصادية والانكشاف للمؤثرات الخارجية، ويعيق امكانيات التنمية الوطنية المستقلة، وتؤدي الى تقليص واستنزاف صافي احتياطي البلاد من العملات الاجنبية لدى البنك المركزي التي تراجعت بالفعل من (٥٥٧) في نهاية سنة ٩١ الى (٥١٨) في نهاية سنة ٩٢، (٤١٤) في نهاية سنة ٩٣، والى (٢٢١) مليون دينار في نهاية شهر ايار سنة ٩٤، وانعكاسات ذلك على الفجوة في ميزان المدفوعات والمديونية والجدولة وغيرها من الاختلالات الاقتصادية والمالية والنقدية الاساسية.

هذا وان تفاقم العجز وازدياد المستوردات مرشح للتصاعد اذا استمر الاتجاه الحالي، وخاصة اذا جرى الانضمام الى اتفاقية الغات، في تخفيض نسب الرسوم الجمركية على المستوردات الكمالية وغيرها، واذا استمر تقليص وتخفيض الحماية لمنتجات الصناعة والوطنية الاحلالية.

# قراءة في القوائم المالية لشركة مصانع الاسمنت

تأسست هذه الشركة بتاريخ ٢٩ / ١٢ / ١٩٥١ كشركة اردنية مساهمة ذات امتياز وبراسمال قدره (١) مليون دينار اردني، ويهدف تعاطي صنع وانتاج الاسمنت وتوابعه، والقيام باعمال الاتجار به داخل المملكة وخارجها مباشرة او بالوكالة، وبالشروط والوسائل التي تراها. وكانت الشركة بذلك ثاني شركة صناعية استخراجية يتم انشاؤها في المملكة بعد شركة مناجم الفوسفات، وستصبح مع تطورها اللاحق احدى الشركات الثلاثة الاستخراجية الاردنية الكبرى مع شركة الفوسفات، وشركة البوتاس، واللذين يتركز معظم نشاطهم في خارج محافظة عمان، وفي منطقة الجنوب تحديداً.

وقد تمت زيادة راسمال الشركة سبع مرات منذ تاسيسها، وكان ابرزها الزيادة التي تمت في سنة ١٩٨٥ عند دمج شركة اسمنت الجنوب بها، وليصبح راسمال الشركة الجديدة (٥٠) مليون دينار فيما كانت الزيادة الاخيرة في سنة ١٩٩١، وبمبلغ (١٠,٤) مليون دينار.

وسنحاول فيما يلي قراءة ارقام القوائم المالية لهذه الشركة لسنة ١٩٩٣ وبيان مؤشراتها واتجاهاتها باكبر قدر ممكن من التركيز والاختصار المعبر نظراً لتنوع وتفرع الحسابات والمعلومات والبيانات الخاصة بهذه الشركة الكبيرة، وكذلك مع تقريب الارقام الى اقرب (١٠٠) مائة الف لتسهيل القراءة والمقارنة وتحديد الاتجاهات.

### قائمة المركز المالي كما في ٣١ / ١٢ / ١٩٩٣

### اولاً جانب الموجودات

١ - الموجودات الثابتة

ليس مفاجئاً ان تشكل الموجودات الثابتة النسبة الاكبر من موجودات الشركة (الافران - الالات - الادوات - معدات نقل المواد - الابنية - السيارات الخ) والتي بلغت قيمتها بعد الاستهلاك (١٢٩,٤) مليون دينار وبنسبة ٧٠٪ من الموجودات الكلية (جميع الاستهلاك ١١٧ مليون دينار) وكانت الاضافات الراسمالية في سنة ٩٣ في حدود (٢) مليون دينار فقط.

ضخامة قيمة الموجودات الثابته يستدعي ان يكون راسمال الشركة موازياً او على الاقل قريباً من قيمتها، وسيتضح ذلك عند البحث في جانب المعلومات.

٢ - الموجودات الاخرى

تتضمن عدة بنود، ولكن اهمها الذي يلفت النظر هو البند المسمى بفروقات اعادة تقييم القروض والبالغ قيمته بعد الاخطاء (١٧,١) مليون دينار، وهو اصل فرضي نجم عن الزيادة الرقمية في قيمة قروض الشركة الخارجية بعد انخفاض سعر صرف الدينار في سنة ١٩٨٨ والسنوات التالية، الامر الذي اخطر الشركة والحكومة الى رسملته واستهلاكه كخسارة على عدة سنوات، وهو وضع عانت منه شركات ومؤسسات عامة اخرى كانت قد لجأت الى الاقتراض الخارجي الكثيف قبل تخفيض سعر صرف الدينار.

٣ - الموجودات المتداولة

اهم بنودها موجودات المستودعات. بمبلغ (٢٢,٩) مليون دينار، والذمم المدينة بمبلغ (٣,١) مليون دينار، والنقد في الصندوق ولدى البنوك بمبلغ (١,٨) مليون دينار، ويبلغ مجموع قيمة بنود الموجودات المتداولة (٣٥,٥) مليون دينار وليكون مجموع قيمة جانب الموجودات (١٨٥,٢) مليون دينار.

### ثانياً: جانب المطلوبات

١ - راسمال الشركة وحقوق الملكية

يبلغ راسمال الشركة حالياً (٦٠,٤٤٤,٤٦٠) مليون دينار مقسمه على عدد مماثل من الاسهم (بقيمة اسمية دينار للسهم)، فيما بلغ الاحتياطي الاجباري (٢٧) مليون دينار، والاحتياط الاختياري والارباح المدوره (٠,٤) مليون دينار، ليصل مجموع قيمة حقوق الملكية الى (٨٧,٨) مليون دينار.

قيمة حقوق الملكية قريبة من قيمة الاصول الثابته. ومع ذلك ولتجنب الاضطرار الى الاقتراض طويل الاجل الداخلي او الخارجي مستقبلاً ولمواجهة متطلبات اي توسعات اضافية فانه من الافضل التفكير بزيادة رأسمال الشركة في اقرب وقت.

### القيمة الدفترية والقيمة السوقية للسهم

حسب ارقام حقوق الملكية المدرجه في قائمة المركز المالي فان القيمة الدفترية لسهم الشركة يبلغ (١,٤٥٥) دينار في حين اقفل سعر الشركة في سوق عمان المالي بعد انتهاء عمل يوم الاثنين ٢٧ / ٦ / ٩٤ بمبلغ (٢,٨٠٠) دينار او ما يقارب ضعف قيمته الدفترية، ولعل تحسن القيمة السوقية للسهم نتج عن توسع مبيعات الشركة الداخلية والخارجية، وزيادة معدل ربحيتها، والافاق المستقبلية الافضل المتوقعة لنشاطها.

٢ - المطلوبات طويلة الاجل

انخفضت قيمة المطلوبات (القروض) طويلة الاجل من (٤٥,٤) مليون دينار في سنة ٩٢ الى (٢٩) مليون دينار في سنة ٩٣، وهو انخفاض ملموس ومرغوب به ومعظمه من مصادر تمويل محلية بما فيه تمويل باسلوب المرابحة من البنك الإسلامي الاردني.

٣ - المطلوبات المتداولة

يبلغ مجموعها في نهاية سنة ٩٣ (٦٨,١) مليون دينار، وهي تزيد عن قيمة الموجودات المتداولة (٣٥,٥) مليون دينار. وابرز بنودها بند البنوك الدائنة الذي ارتفع من (٦) مليون دينار الى (١٧,١) مليون دينار، وهو تغير يجب متابعته ومراقبته بحذر، وان كان يقابله انخفاض الذمم الدائنة الاخرى من (٢٩,٢) مليون دينار الى (١٨,٦) مليون دينار، وتبلغ اقساط القروض قصيرة الاجل (١٠,٢) مليون دينار.

### قوائم نتيجة الاعمال

نظراً للتفاصيل الكبيرة لبيان الانتاج، وبيان (حساب) المتاجرة، ثم بيانات حساب الارباح والخسائر للسنة المنتهية في ٣١ / ١٢ / ٩٣ فاننا سنشير هنا الى اهم العناصر المؤثرة على النتيجة وملاحظاتنا عليها ان وجدت.

ان اكبر نفقة انتاجية في بيان الانتاج تتمثل في تكلفة: الكهرباء والمحروقات التي بلغت في سنة (٣٣,٢) مليون دينار من مجموع المصاريف الصناعية المباشرة البالغة (٦٣,٢) مليون دينار وبنسبة ٥٢,٥٪. وهذا يبين اهمية كلفة الكهرباء والمحروقات في صناعاتنا الاستخراجية الكبرى وضرورة اخذ ذلك في الاعتبار عند صدور قرارات حكومية جبائية بزيادة اسعارها اي المحروقات من وقت الى اخر.

استنفاذ المحاجر والاستهلاكات تصل الى (١١,٧) مليون دينار سنوياً فيما تبلغ الاجور الصناعية (٨,٣) مليون دينار.

### مبيعات الاسمنت وكلفته

بلغت المبيعات الكلية في سنة ٩٣ (١٠١,٩) مليون دينار منها (٨٧,٥) محلياً، (١٤,٤) مليون دينار مبيعات تصديرية. وقد بلغت كلفة المبيعات (٦٦,٣) مليون دينار، ومصاريف البيع والتوزيع (٨,٩) مليون دينار فيكون ربح الشركة في السنة (٢٦,٧) مليون دينار.

هذا ويلاحظ ان تكلفة مصروف الاكياس الورقية للاسمنت زادت عن (٨) ملايين دينار وهي تكلفة عالية (مع ان الشركة تساهم في وضع ورقها) تتطلب التقييم ومحاولة ايجاد بديل اقل كلفة، ويتبين من الايضاحين رقم (٢٤)، (٢٥) ان ثمن المبيعات المحلية اعلى من ثمن مبيعات التصدير، وذلك في ضوء المنافسة في الاسواق الخارجية علماً بان نفقات البيع الخارجي اعلى بدورها.

وقد ارتفعت الكميات المنتجة للسوق المحلي من (١,٥) مليون طن في سنة ٩١ الى (٢,٣) مليون طن في سنة ٩٢، والى (٢,٨) مليون طن في سنة ٩٣ الامر الذي اخطر الشركة الى تقليص الكميات المصدرة من (١,٣) الى (١) والى (٠,٧) مليون طن على التوالي.

### صافي الربح

بعد اضافة ايرادات اخرى وخصم المصاريف الادارية التمويلية (المصاريف التمويلية عالية) والمخصصات فان صافي ربح للشركة بلغ (١٩,٢) مليون دينار، وزع منه ١٠٪ نسبة ربح على المساهمين ولضريبة الدخل والتوزيعات الاخرى.

### العمالة والخدمات الإجتماعية.

وصل عدد العاملين على اختلاف مسمياتهم الوظيفية في نهاية سنة ٩٣ الى (٢٥٢٨) وتقدم الشركة لهم، او لبعضهم، الخدمات الإجتماعية الاتية:

- الرعاية الصحية للموظفين وعائلاتهم وقد وصلت كلفتها في سنة ٩٣ الى (٩٣٧) الف دينار.
- السكن النظيف لعدد من العاملين مقابل بدلات ايجار رمزية.
- صندوق توفير بنسبة ١٠٪ من الراتب الاساسي من الموظف والشركة.
- حافلات لنقل المستخدمين من مناطق السكن الى المصانع وبالعكس.
- ملابس وادوات السلامة العمالية.
- تسهيلات تدريبية.

وقد ساهمت في تاسيس شركة جديدة لتنمية الجنوب مع شركة الفوسفات والبوتاس وبثلث راسمالها ورغم ما قدمته الشركات الثلاث فانها تستطيع وبمزيد من الجهد والاهتمام والمتابعة تقديم المزيد في تطوير وتنمية الاقتصاد الوطني، وان كان يسجل على شركة الاسمنت ايضاً بطء تحركها في اتخاذ التدابير اللازمة للحد من تلوث البيئة في المناطق السكنية المحيطة بها.

## قمة الدول الصناعية تقرر اعفاء الدول المدينة من ثلثي ديونها

رغم التناقضات المتعددة القائمة بين الدول الراسمالية الصناعية السبع (الولايات المتحدة - بريطانيا - فرنسا - اليابان - ايطاليا - كندا - المانيا) والتي تجعل لعوامل الرغبة في الهيمنة والسيطرة اسبقية على التفاهم والتنسيق بينها والتي انعكست في عدم صدور قرارات او توصيات بدعم الدولار، او الاسواق المالية، او تحقيق مزيد من رفع القيود على حركة التجارة الدولية، تقول رغم ذلك، ولاسباب دافعت عنها فرنسا وبريطانيا بما عرف بتوصيات برمودا، فان مفاجأة مؤتمر القمة الاخير في نابولي كانت في اتخاذ قرار بالايعاز الى نادي باريس بالموافقة على اعفاء الدول المدينة من ديونها للحكومات بنسبة تتراوح بين ٥٠٪ الى ٨٠٪.

وهذا القرار يكتسب اهمية كبيرة للاردن بسبب كبر حجم مديونيته للحكومات ويفترض ان يجعله يتمسك الان بهذا التسهيل والاعفاء امام الولايات المتحدة بدلاً من شطب الديون من خلال تغيرات في المواقف السياسية

[illegible]

صنف تقرير التنمية البشرية للعام ١٩٩٤ الصادر عن البرنامج الانمائي للامم المتحدة، دول العالم حسب مستوى تطورها الاقتصادي والاجتماعي على اساس جملة مؤشرات مركبة، كالقدرة الشرائية الاساسية للافراد، ومعدلات متوسط الاعمار، ومستوى التعليم بالاضافة الى الناتج القومي للفرد، وكذلك الناتج القومي الصافي بالنسبة للفرد، ونسبة الصادرات الى الواردات، ونسبة كل منها الى الناتج القومي الاجمالي والصافي، كما بالنسبة للفرد الواحد.

واستناداً الى هذه المؤشرات مجتمعة، فقد صنف التقرير دول العالم الى ثلاث فئات، حيث احتلت كندا صدارة الفئة الاولى - ٥٣ دولة - ذات المستوى العالي للنمو، تلتها سويسرا، فاليابان فالسويد ثم النرويج، فيما احتلت الولايات المتحدة المرتبة الثامنة وجاءت اسرائيل في المرتبة ١٩. وكانت الكويت الدولة الوحيدة ضمن هذه الفئة وحلت في المرتبة الـ ٥١.

وضمت الفئة الثانية معظم الدول العربية، باعتبارها الفئة التي تضم الدول متوسطة النمو، بحيث حلت قطر في مقدمة الدول العربية وفي المرتبة ٥٦، وتلتها البحرين في المرتبة ٥٨، والامارات ٦٢، والسعودية ٦٧، وسوريا ٧٣، وليبيا ٧٩، وتونس ٨١، وسلطنة عمان ٩٢، والاردن ٩٨، والعراق ١٠٠، ولبنان ١٠٣ والجزائر ١٠٩، ومصر ١١٠، والمغرب ١١١.

وصنفت البلدان العربية الاخرى في فئة التنمية البشرية المنخفضة، فاحتلت اليمن المرتبة ١٤٢، والسودان ١٥١، وموريتانيا ١٥٨، وجيبوتي ١٦٣، والصومال ١٦٥. وكانت اخر ثلاثة بلدان في ذيل قائمة هذه الفئة الثالثة هي: افغانستان ١٧١، وبوركينافاسو ١٧٢، وغينيا ١٧٣.

## ملف المال والاقتصاد

### اسواق المال الدولية

وبخلاف الهبوط المستمر في نشاط سوق عمان المالي فان اسعار الاسهم في الاسواق المالية الدولية عادت لالتقاط انفاسها واتجهت الى الارتفاع مجدداً بعدما تبين عدم وجود توجهات حكومية من الولايات المتحدة والدول الصناعية الاخرى الى اقرار زيادات جديدة في سعر الفائدة.

٢ - تراجع قياسي اخر في قيمة الدولار

استمر الاتجاه الهبوطي في سعر صرف الدولار (قيمته) تجاه العملات الاخرى، وبلغ ذروته في سوق نيويورك المالي يوم الاثنين ٧/١١، اول ايام العمل بعد العطلة الاسبوعية حيث انحدر سعره مقابل الين الى (٩٧,٧٣) والى ادنى مستوى له مقابل المارك منذ شهر تشرين اول سنة ١٩٩٢ (١,٥٢٨٠) وبلغ سعر صرف الاسترليني مقابل الدولار (١,٥٧٢٠) دولار.

وقد تعمقت خسارة الدولار بعد ان تبين عدم وجود رغبة لدى الادارة الاميركية او بنك الاحتياط لرفع سعر الفائدة الاميركية لدعمه، ولعدم رغبة الدول الاخرى في تخفيض اسعار فائدتها لنفس الغرض، وقد ظهر هذا التوجه بوضوح بعد ان انتهت اجتماعات قمة الدول الصناعية السبع في نابولي دون تبني خطة محددة ملموسه لدعم الدولار باستثناء القول باهتمام المجتمعين بالمحافظة على القيمة الحقيقية للدولار.

ولا تزال التناقضات في مصالح الدول الراسمالية تلعب دورها في عدم الوصول الى تفاهم ملموس بينها، كما ان الادارة الاميركية تعطي موضوع تصويب العجز في الميزان التجاري مع اليابان الاولوية في اهتماماتها، وعلى اساس ذلك فان هبوط سعر الدولار قد يستمر الى نهاية العام على الاقل.

وفي الاردن انخفضت قيمة الدولار مقابل الدينار في نشرة البنك المركزي ٩٤/٧/١٢ من (٦٨٨) فلس الى (٦٨٦) فلس ويبقى معدل انخفاضه هنا اقل من نسبة انخفاضه في الخارج.

### على ذمة التقرير السنوي لوزارة العمل

### نسبة البطالة في الاردن ١٨.٨٪

ذكرت وزارة العمل في تقريرها السنوي لسنة ١٩٩٣ (في صفحة ١٥) واستناداً الى مسح العمالة والبطالة والدخل العام سنة ٩٣ ان معدل البطالة في البلاد قد بلغ ١٨,٨٪ من اجمالي القوى العاملة الموجود البالغة (٨٥٩) الفـ وبذلك يبلغ عدد العمالة العاطلة عن العمل بموجب ذلك (١٦١) الف عامل تقريباً.

وبينما نعتقد بان رقم نسبة وزارة العمل اقرب الى الدقة فاننا نتذكر في هذا الصدد تحديد النسبة في تقرير وملاحظات وزير المالية عند مناقشة مشروع موازنة سنة ١٩٩٤، وفي بيانات حكومية واقلام اخرى بحدود ١٣٪ ليكون ذلك مؤشراً لنجاح السياسات المالية والنقدية المرتبطة ببرنامج التصحيح الاقتصادي.

### من الجمارك الى القطاع المصرفي

تتحدث الاوساط المصرفية عن توجه ادارة بنك القاهرة عمان لتعيين السيد محمد الجمل في منصب نائب او مساعد مدير عام البنك الذي له فروع في الاردن وفي الارض المحتلة.

وهذا التعيين فاجأ اكثر من جهة واثار التكهنات حول اسبابه، والجدير بالذكر ان السيد محمد الجمل كان مديراً عاماً للجمارك في وزارة المالية الاردنية ونقل منها قبل شهرين في حركة تشكيلات ليعمل مستشاراً في رئاسة الوزراء، وبعدها لحيل الى الاستيداع، ولم يسبق له العمل في البنوك.

### تغيرات سياسية في اوكرانيا ومغزاها الاقتصادي

في انتخابات الرئاسة الاوكرانية التي جرت الاسبوع الماضي فاز المرشح ليونيد كوشما فيها ونال ما نسبته ٥٣٪ من الاصوات مقابل ٤٧٪ من الاصوات المعطاه لخصمه الرئيس الحالي كرافتشوك الذي تولى المسؤولية قبل وبعد انفراط الاتحاد السوفيتي.

الخلاف السياسي بين الخصمين اساسه وجوهره اقتصادي فبينما تطرف الرئيس الحالي في تبني ونظريات وسياسات اقتصاد السوق والياته في الخصخصة وفتح الابواب والطرق امام المستوردات الاجنبية الذي فجر الازمة الاقتصادية الاوكرانية فان الرئيس المنتخب تبنى في برنامجه الانتخابي اعادة دور الحكومة في تخطيط وادارة الاقتصاد الوطني وفي اعادة وتعميق الروابط السياسية والاقتصادية مع روسيا والابتعاد عن التبعية السياسية والاقتصادية للغرب.

التغير السياسي والاقتصادي هنا لم يعد ظاهرة منفردة فقد حدث ذلك في بولندا والمجر ولتوانيا فيما تتجه اقطار اوروبية شرقية اخرى في هذا الاتجاه.





## مكاسب تركيا بعيدة المدى من النظام الشرق اوسطي

بقلم د. يعقوب سليمان

رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

على ضوء ما تقدم يمكن بلورة اهم المكاسب بعيدة المدى التي تحققها تركيا من خلال موقعها الذي تطمح اليه في ظل النظام الشرق اوسطي على النحو التالي: -

مكاسب اقتصادية:

● مكاسب اقتصادية ناجمة عن مشاريع المياه التركية المتعلقة بنهر الفرات وخاصة لمشروع جاب ومن اهمها:

١ - ري ١,٨ مليون هكتار في المناطق الجنوبية الشرقية بما يعادل ٢٠٪ من اجمالي مساحة الاراضي الزراعية الحالية الامر الذي يعني حصول تركيا على دخل اضافي مقداره ٤٤٢ مليار ليره تركية سنوياً (باسعار ١٩٨٥).

٢ - اضافة ٢٧ مليار كيلو واط ساعة من الكهرباء سنوياً مما يعني زيادة الناتج القومي التركي بما يعادل ٩٤٠ مليار ليرة تركية سنوياً (اسعار ١٩٨٥).

٣ - توفير ١,٦ مليون فرصة عمل.

● مكاسب اقتصادية قد تتحقق اذا ما تم تنفيذ مشروع مياه انابيب السلام المرتبطة بالنظام الشرق اوسطي الجديد وكذا برفع المقاطعة العربية لاسرائيل - رغم عدم اعلان ذلك - بشكل او باخر ومن اهم تلك المكاسب.

١ - تهديد الامن المائي للدول العربية والهيمنة على قطاعات اساسية فيها من جراء ذلك سواء في منطقة سوريا الكبرى او في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية حيث من المقرر تخصيص كميات من مياه انابيب السلام لعدة دول عربية مثل سوريا والاردن والسعودية وقطر والبحرين والكويت، وربط هذه الدول بالمصدر المائي التركي الذي سيتقلب في نهاية المطاف الى مصدر هيمنة وتحكم.

٢ - المكاسب المتحققة من خلال اي تعاون او من خلال مشاريع مشتركة مع الدول العربية والاستفادة من رؤوس الاموال العربية في هذا المضمار، وعلى مستوى القطاعات الاقتصادية المختلفة.

٣ - وفي نفس السياق فان تركيا ستحقق مكاسب مادية كبيرة من جراء بيعها مياه انابيب السلام للدول العربية تقدر بحوالي ٤,٨ مليون دولار يومياً اي حوالي ١,٧٥ مليار دولار سنوياً، هذا عدا ما ستحصل عليه من جراء توليد المزيد من الطاقة الكهربائية وربما المزيد من الاراضي الزراعية.

٤ - وتهديد الامن الغذائي العربي اذا نفذت مشاريع المياه التركية على نهري دجلة والفرات، وذلك من خلال:

● التسبب في نقص المياه التي تصل الى كل من سوريا والعراق وما ينتج عن ذلك من اضرار فادحه جراء جفاف الاراضي الزراعية وخاصه في العراق. ومن الممكن ان تنخفض مياه الفرات ودجلة الى العراق من ٣٠ مليار م٣ سنوياً الى ١١ مليار متر مكعب سنوياً وفي تقديرات د. روبرتس الاستاذ بجامعة لافبرا في بريطانيا الى ثلاثة مليارات م٣ فقط هذا مع العلم ان كل مليار م٣ من النقص في المياه ستؤدي الى نقصان ٢٦٠ الف دونم من الاراضي الزراعية، واذا ما اضفنا اثر زيادة ملوحة المياه فان ذلك يؤدي الى خروج ١,٢ مليون دونم اي حوالي ٤٠٪ من الاراضي الزراعية وبالتالي تهديد السكان المقيمين فيها بالمجاعة والبالغ عددهم حوالي ٥,٥ مليون نسمة.

اما بالنسبة لسوريا فان الفرات يغذي ٦٦٪ من الاراضي المروية فيها الامر الذي يبين خطورة المشاريع التركية على الزراعة فيها ومن ثم على الامن الغذائي بها.

● في نفس السياق تسعى تركيا لكي تصبح سلة الغذاء للوطن العربي اذ تطمح ان تصل صادراتها من الغذاء اليها في مطلع القرن القادم الى ما يعادل ٥٠ مليار دولار سنوياً كما وان انجاز المشاريع التركية سيرفع الصادرات التركية الى العالم العربي من ٢٣٪ من مجمل الصادرات التركية عام ١٩٨٨ الى ٣٥٪ عام ١٩٩٤.

● مكاسب سياسية على المستوى الاقليمي:

يتلخص موقف تركيا على المستوى الاقليمي في (تركيا يجب ان تصبح دولة عظمى في منطقة الشرق الاوسط على كل المستويات الاقتصادية والمالية والعسكرية، واذا تحققت طموحاتها الكبيرة فهذا يعني ان تركيا استعادت دورها القديم في المنطقة، وهي ذات تاريخ عريق في العلاقات الدولية).

ولكي يتحقق لتركيا ذلك يمكن ملاحظة انها سعت لذلك من خلال العمل على ثلاثة محاور هي:

■ العالم العربي: وذلك من خلال استخدام ورقة المياه كاداة ضغط سياسية ولتهديد الامن المائي ومن ثم الغذائي في عدد من البلدان العربية.

■ قبرص: وذلك من خلال فرض هيمنتها العسكرية السياسية وخلق واقع يتلاءم ومصالحها السياسية والاقتصادية والاقليمية في المنطقة مع الاخذ بعين الاعتبار ما تمثله قبرص بالنسبة لتركيا من جهة وبالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط ومن صراع بين اطراف النزاع المحتمل في المنطقة في المستقبل اضافة الى موقعها الاستراتيجي بالنسبة للمنطقة.

■ اسرائيل عملت تركيا على كسب ود اسرائيل لتحقيق هدفين رئيسيين: اولهما تحقيق المصالح التركية في منطقة الشرق الاوسط بينهما في اطار النظام الاقليمي المتوقع وثانيهما ارضاء امريكا خاصة والغرب عامة لتحقيق مصالح تركيا على المستوى الدولي وكذا على المستوى الاقليمي لذا فقد استقبلت تركيا شمعون بيرس عام ١٩٨٩ وقد اطلعه وزير الخارجية التركي على تفاصيل مشروع انابيب السلام الذي طرحته تركيا عام ١٩٨٦ ويرى الطرفان التركي والاسرائيلي - كل لاسبابه - انه لا بد من احياء هذا المشروع وتنفيذه وذلك لانه يمكنهما ربط الامن المائي والغذائي العربي بامن ومصالح هذه الدول.

ولتحقيق ما تقدم تحاول تركيا تبرير موقفها باستخدام ورقة «القانون الدولي» لتحقيق كل المكاسب التي اتينا على ذكرها من خلال استخدام ورقة المياه وصولا الى الموقع الذي تطمح اليه في اطار النظام الاقليمي الشرق اوسطي الجديد، وفي هذا الصدد اكدت تركيا مسالة مياه الفرات ودجلة «مسالة تتعلق بالحقوق السيادية عليهما» ورفضت اعتبارهما نهرين دوليين تنطبق عليهما الاعراف السائدة دولياً او الاتفاقات التي تنظم علاقات الدول في هذا الخصوص وفي هذا الاطار صرح سليمان ديميريل يوم ١٩٩٠/٥/٦ ان «لتركيا السيادة على مواردها المائية ولا ينبغي ان تخلق السدود التي تبنيها على نهري دجلة والفرات اي مشكلة دولية، ويجب ان يدرك الجميع انه لا نهر دجلة ولا نهر الفرات من الانهار الدولية فهي من الانهار التركية .. وكل دولة يحق لها من الطبيعي استغلال مواردها المائية كما تشاء وليس لاي دولة الحق في الاعتراض على ذلك.

ومن الطبيعي ان تعمل اسرائيل على دعم موقف تركيا هذا، كي تحقق هي الاخرى مصالحها وتحصل على المياه التركية كما تحاول الحصول على جزء من مياه النيل من جهة وتثير العداء بين العرب وتركيا من جهة اخرى فتضعف الطرفين لحسابها في اطار النظام الشرق اوسطي لتبقى هي كما رسم لها في موقع المركز من هذا النظام ولتبعد تركيا - واي طرف اخر - من هذا المركز.

ومن هنا فاننا نرى ان دخول اسرائيل في النظام الشرق اوسطي ورفع المقاطعة العربية لاسرائيل يصطدم ايضاً ببعض المصالح التركية وذلك لتطلع كل من الطرفين بلعب دور المركز الاقتصادي والقيادي في المنطقة، وقد تتضارب العديد من المصالح الاقتصادية اذ قد يشكل كل من الطرفين منافساً للاخر، في هذه السوق سيما على مستوى القطاع الصناعي والمالي، اذا تطمح تركيا كما اشرنا سابقاً ان تلعب دوراً هاماً في قيادة النشاط المالي والمصرفي في المنطقة كما تطمح بجعل السوق العربية سوقاً واسعاً ورئيساً للمنتجات التركية على نحو قريب مما تطمح اليه اسرائيل ايضاً.

على صعيد اخر لا بد من الاشارة الى رغبة كل من الطرفين لان يكون له مركز القيادة العسكرية ايضاً، فاسرائيل دولة نووية وتركيا دولة اطلسية وتعمل على تقوية جيشها وتتطلع الى ان تكون الدولة الاقوى اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، سيما وان لها تاريخ طويل في هذا المجال وفي ذات المنطقة.

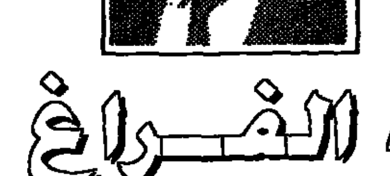
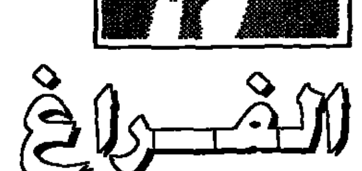
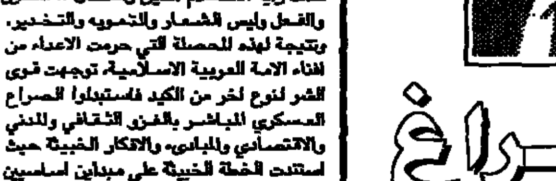
وعلى ضوء ما تقدم يمكن للعالم العربي ان يستفيد من التناقضات المحتملة بين تركيا واسرائيل في اطار النظام الشرق اوسطي وتسخير ذلك لتدعيم موقعة في المنطقة وتقليص اثر اية هيمنة مائية لتركيا تحقق للعالم العربي مزايا لا تقل عن المزايا التي قد تتحقق للجانب التركي وذلك في ميادين المياه الطاقة، الصناعات الدفاعية، شريطة الا يطغى التعاون العربي والتركي على جوهر الهوية القومية العربية ودور ومكانة العرب في اي نظام اقليمي جديد والتاكيد على ضرورة حماية الامن القومي العربي، هذا مع الاخذ بعين الاعتبار انه ليس من مصلحة الامة العربية معاداة تركيا التي تشكل عمقاً اسلامياً وشرق اوسطياً ومحاولة توسيع قاعدة التيار التركي المؤيد للعرب وتقليص دور التيار التركي المعادي لهم ذلك ان تركيا ما زالت تواجه الاختيار الصعب بين ان تكون دولة مشرقية بحكم التاريخ والجغرافيا والدين او دولة غربية استمراراً لنهج اتاتورك من خلال ربطها بمنافع تحققها من جراء ذلك.



بقلم: اللـواء
الـركن المتقاعد
يوسـف
كعـوش

# استراتيجية الفراغ



تعيش المنطقة العربية فراغاً اقليميا مخيفاً .. وليس هناك الان نظام عربي يحقق للعرب التماسك والتضامن للوقوف في وجه اي تهديد سواء اكان التهديد اقليمياً او خارجيا .. ويبدو ان العرب فقدوا جدارتهم لحماية امنهم القومي او الدفاع عن اي بلد عربي يقع عليه عدوان .. كما بات ذوو النفوذ داخل العالم العربي وخارجه يعملون على نهب وسلب كل ما فيه.

وقبل عام ١٩٩٠ - قبل دخول الجيش العراقي الى الكويت - كان منظر العالم العربي يعيش احيانا فترة تضامن تطفو فوق سطح الخلافات والانقسامات والاقليمية والمطامع الذاتية، وبعد خروج مصر من خندق المواجهة اثر معاهدة كامب ديفيد فقد العرب مركز القرار السياسي الذي كانت تمثله مصر، ولم تتقدم دولة عربية غيرها لملء الفراغ، ولا تبدو الرغبة او القدرة لاي من الاطراف العربية الكبيرة لاعادة ترتيب البيت العربي وبناء مفهوم للامن الجماعي تقبله الاطراف الاخرى، وصارت نزاعات العرب اعمق من امكانات الحل وانصرفوا عن بعضهم البعض يلهثون وراء مصالحهم المنفردة، ويتجه كل لحال سبيله البحث عن حل لازماته.

للنطق السياسي ومنطق مصالح القوى الكبرى يشير بأن واقع النظام الدولي القائم حاليا يأخذ في اعتباره المنطقة العربية منعاً للانفجار والفوضى، ولا بد ان تملأ الفراغ قوة ما مسيطرة توجهه حسب مصالحها وتهيمن على مقدراته، وهذا دعا بعض العرب للذهاب الى ان اسرائيل ستكون هذه القوة، والحقيقة ان ذلك ليس بمقدورها في المحيط العربي الواسع .. لقد اقنعت اسرائيل الولايات المتحدة وبقية الغرب في عصر الحرب الباردة والتنافس مع الاتحاد السوفييتي، انها تقوم بدور الحاجز المنيع ضد الشيوعية والنفوذ الشيوعي، وانها (الكرباج) الذي يهوي على ظهور العرب ليؤدبهم ويمنعهم من الانسياق مع الروس، وتعاملت بعض الدول العربية مع السوفييت بمعاهدات صداقة ودفاع وشراء الاسلحة، ولم تستفد من ذلك كله في بناء قوة فاعلة ومؤثرة نظراً لعدم توفر الوفاق السياسي او الحد الادنى منه بنوايا حسنة صادقة، وبقي السلاح يعمل داخل كل دولة اقليمية حتى اكله الصدأ، وخاصة في الدول البعيدة عن خط المواجهة. وما دام الفراغ الاقليمي قائماً في العالم العربي فلا بد ان يقتحم المنطقة نظام اخر او ينشأ نظام جديد داخلها او يزحف عليها نظام اقليمي .. ولا اعتقد ان الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة ستسمح لنظام اقليمي من غير الدول العربية بالسيطرة على المنطقة .. وتبقى لاسرائيل قوة عسكرية قائمة ولا حاجة لها لتأليب العرب الذين قد يحيدون عن الخط لان العرب يسيرون الان في الركب الامريكي .. وهناك اعتراف ضمني على مستوى العالم ان النظام العربي قد انتهى، ولن يعود العرب الى تضامنهم كما كان يجري في السابق، وعليه : فانه ليس لهم تأثير على الصعيد العالمي ومسرح الاحداث العالمية.

## التفوق الاسرائيلي

لقد تفوقت اسرائيل على العرب خلال العقود الماضية في الاسلحة التقليدية والحروب التقليدية، نظراً لاوضاع الامة العربية المعروفة .. وتستطيع مهاجمة اية دولة عربية او مجموعة دول عربية بالمواجهة متى شاءت .. وقبل مفاوضات السلام الجارية حاليا كان شارون وغيره من القادة المغامرين يتحدون العالمين العربي والاسلامي .. ويزداد هذا الخطر كلما نظر الاسرائيليون بثقة الى انفسهم .. وتزداد هذه الثقة بسبب حصولهم على التفوق النهائي في امتلاك السلاح النووي ووسائط ايصاله الى اغلب العواصم العربية دون اعتراض - سواء اكانت هذه الوسائط احدث الطائرات او الصواريخ ارض / ارض للوجهة .. ثم اشراكهم في برنامج حرب النجوم الامريكي والحصول على المعرفة والمعلومات المتقدمة جداً وليس لها ما يساويها في العالم .. وكانت اولى الثمرات إطلاق قمرهم الصناعي الاول .. وقد تداعبهم هذه الثقة فيحاولون اتخاذ مواقف اكثر جرأة لقهر الارادة العربية متى تزايد عدد السكان واعداد المهاجرين عندهم.

ان برنامج التسلح الاسرائيلي مستمر مع محادثات السلام وتحصل على احدث معدات الحرب تقدماً .. ويتساءل المرء ما الذي يضمن عدم توجيه ضربة عسكرية من اسرائيل الى احدى دول المواجهة او جميعها ؟ وما الذي يمنع توجيه ضربة الى مفاعل عربي في اي مكان كما حصل للمفاعل النووي العراقي.

قد يقع نزاع عالمي لسبب او لاخر تنشغل فيه معظم القوى العالمية وتغتنم اسرائيل فرصة انشغال العالم بنفسه .. ويقدم رئيس وزراء اسرائيل انذارا في مهلة محددة الى كل من مصر وسوريا والاردن بضرورة التنازل عن مناطق معينة من اراضيها لاسرائيل والا ضربت هذه الدول بالسلاح النووي .. وتفجر اسرائيل قنبلة نووية من عيار صغير في منطقة خالية في صحراء سيناء .. لتبرهن على مصداقية استخدام السلاح النووي .. وقد تتمادى في استغلال الموقف العالمي وتطلب من هذه الدول اشياء اكبر والخضوع لمشيئتها .. وقد يشمل الطلب دولا عربية اخرى خارج دول المواجهة.

وانه شبه مؤكد ان اسرائيل ستقوم باستعمال السلاح النووي بضربة وقائية في حال افتراضها او التأكد ان العرب اصبحوا يملكون اسلحة نووية .. او ان لديهم القدرة للوصول الى ذلك في وقت قصير - ويتم ذلك حتى بالنسبة لدولة عربية واحدة تكون قد اقتربت من القدرة النووية.

واذا قامت وحدة عسكرية فاعلة او وحدة سياسية بين دولتين واكثر من دول المواجهة - العراق، سوريا، الاردن الفلسطينيون - فستعتبر اسرائيل حدوث تلك خللا استراتيجيا في غير صالحها .. وتنطبق نفس الحالة اذا عادت مصر ودخلت في وحدة عسكرية او وحدة سياسية مع احدى دول المواجهة.

## تغير صورة الحرب

لقد انتهت مراحل الانتقال التدريجي من حالة السلم الى حالة الحرب التي كانت تأخذ مجراها في الحروب السابقة .. واصبح باستطاعة اي دولة نووية ان توجه الى غيرها خلال ساعات قلائل من الضربات العنيفة ما يغني عن القتال دون ان تستخدم لذلك سوى نسبة ضئيلة جداً من قواتها المسلحة.

وعليه : فان عوامل الهجوم المفاجيء، وشروطه اصبحت متوفرة الى ابعد الحدود .. الامر الذي يصعب معه تلقي الانذار الا عندما تعلن اجهزة المراقبة والانذار ظهور طائرات او صواريخ معادية في الفضاء في طريقها الى اهدافها بعد الانطلاق من قواعدها .. وان مجرد قدرة المعتدي على الانتقال الى الهجوم دون سابق انذار قد يذل كل شيء .. كما يتأثر الوقت اللازم لحشد قوى الامة التي ستجد نفسها فجأة في اتون الحرب .. وما يسبب ذلك من الارتباك نظراً للانتقال الفجائي الى حالة الحرب والتكيف معها .. وتنخفض فعالية الدفاع الجوي نتيجة تدمير قسم كبير منه مع تدمير نسبة من القوات والقدرات العسكرية قبل زجها في المعركة .. والعلاج الوحيد لهذه الحالة هو الجيش العامل والاستعداد الدائم لتلقي هذا الشكل من الحروب المباغتة .. وان تكون القوات في حالة استنفار دائم وعلى نفس الدرجة من الجاهزية القتالية التي تكون عليها قوات المعتدي يوم بدء العدوان.

ان البلد او الحلف الذي يمارس سياسة دفاعية بحتة .. يجعل من نفسه عرضة للهجوم المفاجيء .. كما انه لايستطيع القيام بأي رد فعل الا بعد ان يكون قد تلقى الصدمة الاولى التي يحتمل ان تكون قاضية في حالة الحرب النووية .. لذلك فقد املى هذه الوضع على كل طرف ان يقوم باتخاذ التدابير التي من شأنها ردع العدوان .. والحيلولة دون لجوء الخصم الى القوة .. وذلك بأن يبرهن له سلفاً بانه - اي العدو - عاجز عن تدمير الوسائط الانتقامية خلال ضربته الاولى .. وانه سيكون بالتالي عرضة لانتقامها لا محالة .. وبهذا يضاف الى عنصر (المفاجأة) و (الزمن المحدود) في الحرب النووية عنصر جديد هو عنصر (المجازفة) ..

# عملية التفريغ .. الملء .. الحل

العقيد الـركن المتقاعد
عـمـر
العسوفي

بداية لا بد من الاستشهاد بالعودة لما اصاب هذه الامة من كيد ملة الكفر منذ استطاع الاوروبيون ان يقنعوا المغول بتوجيه غزوهم نحو الشرق الاوسط بدلاً من اوروبا مروراً بالغزو الصليبي الى تكالب قوى المكر من استشراق وتبشير واستعمار حيث كانت المحصلة لهذا الصراع الطويل وفي كل حقبة تعلمهم فيها الخطوب على امتنا هي ايقاظ الروح الجهادية والحفاظ على العقيدة ووحدة الامة تحت راية الاسلام الدين والعمل .. القول والفعل وليس الشعار والتمويه والتخدير. ونتيجة لهذه المحصلة التي حرمت الاعداء من افناء الامة العربية الاسلامية، توجهت قوى الشر لنوع اخر من الكيد فاستبدلوا الصراع العسكري المباشر بالغزو الثقافي والمدني والاقتصادي والمبادئ والافكار الخبيثة حيث استندت الخطة الخبيثة على مبدأين اساسيين هما :

التفريغ والملء اي تفريغ الامة من عقيدتها وثقافتها وهويتها وذلك باستغلال الدساتير واثارة الشبهات حول قدرة الامة على مسايرة العصر، ثم الاقناع بضرورة فصل الدين عن العلوم التطبيقية والتظاهر بأن التدين سبب من اسباب التأخر العلمي والصناعي الى ان عثروا على احد الاسلحة الخطيرة والاكثر فتكاً. بجسد الامة حيث وصلوا من خلالها الى اكمال تفريغ الامة من محتواها .. انه سلاح القومية العربية التي تفصل تماماً ما بين الشعب العربي وعقيدته الاسلامية وتعيدنا الى التصنيف على اسس عرقية .. انه السلاح الرهيب الذي يعيد العرب المسلمين الى عصبياتهم وجهلهم الى ما كانوا عليه قبل ان تجمع بينهم الرسالة السماوية الخالدة، وهنا كانت الخدعة الكبرى التي هوت اليها الشعوب العربية تحت شعار التحرر القومي والتي انتهت بهم الى التجزئة والفرقة وتكريس واقع الدولة القطرية ثم التنكر للعروبة ذاتها وادعاء بعض الدول العربية على قلة عدد سكانها بانها امة. ثم كانت الصورة اوضح لتلك المهزلة عندما تمكنت بعض الجهات التي تتبنى العمل القومي من الوصول الى سدة الحكم فكانت الكوارث والردة التي مزقت جسد الامة وانني استثني من كل اولئك الزعيم الراحل عبد الناصر الذي خذلته قوى الشر في الداخل والخارج. لقد استطاعت قوى الشر ان تسقط دور الامة العربية الاسلامية تجاه بقية الشعوب الاسلامية، وبذلك تكون الامة قد اصبحت تماماً كوعاء مملوء بالماء النقي فاذا القيت فيه بعض الحصى خرج من الماء بمقدار الحصى الداخلة .. وهكذا حدث معنا بعد ان تم تفريغنا اصبحنا نتقبل كل شيء لنسد به الفراغ الحاصل فابتعدنا عن هويتنا ثم خرجنا من جلودنا فقد سنا كل شيء ما عدا عقيدتنا التي لم يبق لنا منها سوى العبادات وعلى قدر مقدور من العمل بها وتتويجاً لذلك يقول ( الكولونيل لورانس) في عام ١٩١٦ م اذ قال في تقريره للمخابرات البريطانية .

( ان اهدافنا الرئيسية تفتيت الوحدة الاسلامية بحصر الامبراطورية العثمانية وتدميرها واذا عرفنا كيف نتعامل مع العرب فسيبقون في دوامة الفوضى السياسية داخل دويلات صغيرة حاقدة متنافرة غير قابلة للتماسك) .

لقد اردت من خلال هذا الايضاح ان اقول ما اكده السلف الصالح بان ملة الكفر واحدة وان ما وضع من خطط للاجهاز على الامة هو الان في اوجه حيث الهجمة الصهيونية الماسونية وفي مقدمتها مشروع السلام الميمون ذلك المشروع الذي ياخذ على عاتقه ان يجهز على مقدراتنا، فهو ببساطة يبشر بالخير العميم وهو من خلال الاطراف المشاركة يحاول ان يملأ باقي الفراغ المتكون في نفوسنا، نعم ابشروا بالسياحة التي تربط الماضي بالحاضر والتي تمازج بين ثقافات الامم، ثم عليكم بالنوم العميق لتستيقظوا على نعمة المشاريع الاقتصادية المذهلة التي تزيد من غنى الاغنياء وفقر الفقراء ( ان شاء الله هنا يكمن الحل ) . ثم تعالوا لنذلل مشاكل المنطقة من مياه وحدود واراضي محتلة وصولاً لسيادة هذا السلام بتبصير الناس بالمحرمات وهي عدم اثارة العداء مع المغتصب المحتل وعدم ذكر الجهاد والثأر وربما عدم قراءة القرآن الا بقدر ما تقتضيه الحاجة .. لماذا .. ببساطة لكي يبقى القوي قوياً والضعيف ضعيفاً وليتم تكريس الواقع ويتحمل الاجيال القادمة ما لا يحتمل .

لقد حدثني احد الاخوة الفلسطينيين الملتزمين عندما كان يعمل في مزرعة احد اليهود الكبار، حيث قال : جاءني اليهودي صاحب المزرعة ليشكرني على امانتي في العمل، فقال نحن اليهود قدريين اي نؤمن بالقدر ونعرف اننا سنزول على ايدي امتكم الماجدة ولكن ليس في جيلكم . وهكذا يقرون هم بنهايتهم ونفر نحن من عقيدتنا ومصيرنا لما اصابنا من وهن وفراغ .

## الحل

ليس لنا والله من سلاح نصاول به هذا الاعتداء ويجبر به هذا الانكسار الا الايمان واعطاء العقيدة والمحافظة عليها الاولوية وتقديمها حتى على العبادات، وانني اذ اناشد ارباب الاسر ان يلحقوا نصيبهم من المسؤولية والاجر بان يربوا الاجيال والاسر على الوعي والادراك الخطر الملحق الذي يحيط بالامة وعليهم ان يعلموا ان جميع اجهزة الامن في الدنيا لا تستطيع ان تحول بين المرء ونفسه وان لا يلتفتوا الى ممارسات السياسيين فقد يكونوا مجبرين عليها، وان لا يكون للتطبيع مكاناً في حياتنا الشخصية وان نعود للاصول الطيبة وان نبتعد عن الخداع البصري .

فنحن احق من اليهود بالايمان بالقضاء والقدر وعقيدتنا محفوظة من الله عز وجل، فهلا اخذنا بعزم الامور ونحن نعرف ان السلاح الذي يخيفنا به الاعداء هو الموت بالنسبة لنا هو الشهادة، فعلام الخوف والوجل ورسولنا الكريم يقول لنا ( لو ان الدنيا تساوي عند الله سبحانه وتعالى جناح بعوضه لما سقى الكافر منها شربة ماء ) .



هكذا من الاصل

## تداعيات

بقلم: عز الدين المناصرة

١ ـ توفيق زياد: المقاومة اليسارية

بعيداً عن هيمنة (المفهوم الاعلامي) الذي ساد طيلة ما يقرب من عقدين حول مفهوم (المقاومة الشعرية) نحاول وضع الامور في نصابها بتحديد الحقائق:

اولاً: عندما انطلقت الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥، حاملة شعار الكفاح المسلح اسلوباً اساسياً لتحرير فلسطين، التف حول هذا الشعار عدد من الشعراء الفلسطينيين الذين كتبوا ونشروا اشعارهم قبل انطلاقة الثورة في صحف ومجلات فلسطين والاردن ولبنان وسوريا. وبعض هؤلاء الشعراء حمل السلاح دفاعاً عن الثورة وعاش معاركها منذ ١٩٦٥ وحتى عام ١٩٨٢ مثل الثلاثي (عز الدين المناصرة واحمد دحبور وخالد ابو خالد) وهناك اخرون امنوا بالمقاومة الثورية ولكنهم ظلوا بعيدين عن مركز الفعل الثوري.

ثانياً: مع صعود الثورة الفلسطينية، اكتشف (ابراهيم ابو ناب وغسان كنفاني) عام ١٩٦٦ بالتحديد ثلاثة شعراء شباب لم يسبق ان سمعنا بهم (محمود درويش / سميح القاسم / توفيق زياد) في منطقة الجليل الفلسطيني، حيث نشرت قصائدهم لاول مرة في مجلة (الافق الجديد) المقدسية عام ١٩٦٦. وفي نفس العام اصدر الصديق الشهيد غسان كنفاني كتاباً عن هؤلاء الشعراء حيث التصقت بهم صفة (شعراء المقاومة). لكن (يوسف الخطيب ـ ١٩٦٨) اصدر مجلداً يشمل مجموعة من قصائدهم وقصائد زملائهم تحت عنوان (ديوان الوطن المحتل) ليكتب مقدمة هامة تخالف الاراء الاعلامية السائدة انذاك. اما غالي شكري الناقد المصري فقد اصدر كتاباً سجالياً وصفهم بشعراء (المعارضة) في اسرائيل. حيث راى ان قصائد (درويش / القاسم / زياد) هي قصائد (معارضة يسارية في اسرائيل) تقع ضمن اعتراف هؤلاء الشعراء بالكيان الاسرائيلي.

فالمعروف ان هؤلاء الشعراء اعضاء في الحزب الشيوعي الاسرائيلي المشارك في النظام الاسرائيلي. وهكذا واجه غالي شكري حملة انتقادات قاسية. وراى اخرون في السبعينيات ان (مفارقة تاريخية) عجيبة قد حدثت. حيث تبنت منظمة التحرير الفلسطينية مفهوم (المقاومة اليسارية) اي درويش والقاسم ورفضت مفهوم (المقاومة الثورية) اي المناصرة ودحبور. وهي مفارقة لم تمارسها اي ثورة في التاريخ !!! وقيل ان الثورة الفلسطينية تبنت هذا الراي انطلاقاً من مغازلة اليسار الشيوعي، الذي يرتبط بعلاقات قوية مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي، من اجل الوصول الى حزب العمل الاسرائيلي. وبالتالي كان هؤلاء الشعراء (مدخلاً عاطفياً) ثقافياً لخدمة السياسي.

ثالثاً: لقد ظهر شعراء المقاومة في (مجلة الجديد) الادبية وصحيفة الاتحاد الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الاسرائيلي. في حين ان شعراء الثورة .. انطلقوا من (مجلة الافق الجديد المقدسية) ومجلات لبنان .. اما بعد عام ١٩٨٢ (فقط) فقد درج النقاد العرب على تسمية (شعراء المقاومة) بعيداً عن جغرافيا الداخل والخارج. حيث توحدت اسماء (درويش / المناصرة / القاسم / دحبور) في بوتقة شعر المقاومة. وهذا الاعتراف جاء على خلفية صعود (الحداثة العمية) في مقابل (المقاومة الحداثية) في الثمانينيات. ومن المفارقات ايضاً انني كنت شخصياً متهماً بالحداثة في عصر الصعود الاعلامي لشعر المقاومة .. في حين اصبحت متهماً بلقب (شاعر مقاومة) في عصر صعود الحداثة في الثمانينيات.!!!

• • •

تربطني زمالة وصداقة عميقة مع محمود درويش، رغم اختلافاتنا في بعض الامور بعد عام ١٩٨٧ بالتحديد. اما سميح القاسم فقد التقيته مرة واحدة عام ١٩٨٠ في صوفيا ولازمته طيلة الايام العشرة التي قضاها في صوفيا. وقد احببته بعمق كانسان وكشاعر. رغم اختلافنا في بعض المفاهيم الشعرية. الشاعر الوحيد الذي لم اقابله هو توفيق زياد. لكن اصدقاء مشتركين كانوا ينقلون لي رسائل المحبة من (ابو الامين). وكانت اولى رسائل المحبة اصرار توفيق زياد الشخصي في مطلع عام ١٩٧٠ ان يكتب شاعر من شعراء الثورة الفلسطينية مقدمة لاعماله الشعرية التي صدرت في ديوان عن دار العودة في بيروت. وقد خصني توفيق زياد بهذا الشرف حين طلب شخصياً مني أن اقدمه للقراء العرب، ولم اكن ادرك في ذلك الوقت ان (مقدمتي) لديوان توفيق زياد الصادر عن دار العودة عام ١٩٧٠ ستصبح مقدمة تاريخية. فقد طبع ديوان زياد عدة طبعات منذ ذلك التاريخ وحتى الان، مع اصرار الناشر على بقاء نفس المقدمة، بناء على اصرار زياد نفسه. ورغم انني طلبت مراراً اعادة كتابة المقدمة بعد ان نضجت ادواتي النقدية الا ان الناشر ظل ينشر تلك المقدمة بصفتها مقدمة تاريخية. وقد نسيت الامر منذ سنوات طويلة. وبطبيعة الحال ينظر الى هذه المقدمة بصفتها مقدمة تاريخية اي مرتبطة بزمنها. ففي ذلك الوقت ـ كما تشير المقدمة ـ كان النقد الادبي لشعر المقاومة نقداً عاطفياً يمدح ويهجو انطلاقاً من السياسي، اي من التعاطف مع مفهوم المقاومة اليسارية او من العداء لها. لهذا اتخذت المقدمة منظوراً ثالثاً بعيداً عن الابيض والاسود وبعيداً عن مفهوم الوسطية. لهذا ادلى الشاعر الصديق المرحوم صلاح عبد الصبور بشهادة صحافية افخر بها حيث وصف المقدمة بانها الدراسة الوحيدة التي خرجت عن السائد في نقد شعر المقاومة، انذاك.

ومن الظلم النظر الان (عام ١٩٩٤) الى تلك المقدمة بمنظور اليوم. لان النقد الادبي الحديث ظل انطباعياً حتى منتصف السبعينيات قبل ظهور الاتجاهات البنيوية العربية.

لقد كان توفيق زياد شاعر جماهير تماماً مثل يوسف الخطيب ومعين بسيسو، رغم تقدم بسيسو فنياً على زياد. واظن انه كان يكتب الشعر كوسيلة نضالية. لهذا اتصف شعر زياد بالخطابية والمباشرة والتقريرية. وقد اشارت المقدمة الى هذا بوضوح في زمن كان فيه مثل هذا الوصف يثير الاتهامات ضد قائله. ومع هذا فقد اشارت المقدمة الى بعض القصائد التي تقترب من الصفاء الشعري رغم توترها العالي مثل (على جذع زيتونة / هنا باقون / وجوعيات / احب ولكن / نيران المجوس / ضرائب / كلمات صغيرة). كما اشارت المقدمة بسلبية الى قصائد توفيق زياد الماركسية. في حين ميزت المقدمة محمود درويش عن زميليه (القاسم وزياد) ووصفت القاسم بانه وسطي.

وقد لاحظ الجميع ان توفيق زياد (الشاعر) قد تراجع كثيراً منذ منتصف السبعينيات لصالح توفيق زياد عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي، ولصالح توفيق زياد عضو الكنيست، ولصالح توفيق زياد رئيس بلدية مدينة الناصرة العربية التي لم يعشقها احد كما عشقها توفيق زياد وظل توفيق زياد يمتدح منظمة التحرير الفلسطينية طيلة حياته ويدافع عنها في الكنيست الاسرائيلي ببسالة منقطعة النظير.

٢ ـ غسان كنفاني: انهم يدمرون الذاكرة:

تحت حجة (الحي ابقى من الشهيد)! وتحت شعار (الحداثة العمية) بدلاً من (حداثة المقاومة الادبية)، يتم تدمير الذاكرة الثقافية.

فهناك من تجرأ على الكلام علناً على النحو التالي: يجب احراق روايات وقصص غسان كنفاني، وينبغي احراق الاعمال الشعرية لدرويش والقاسم والمناصرة ودحبور في الساحات العامة (لانهم اصبحوا دقة قديمة !!)

اما البديل الذي يطرحه هؤلاء فهو (الحداثة الاسرائيلية) و(الحداثة الفرانكوفونية) و(الحداثة الكرنفالية) المرتبطة بثقافة النظام العالمي الجديد. متجاهلين ان درويش والقاسم يعرفان الحداثة الاسرائيلية اكثر من اي شاعر عربي اخر. وقد اكتويا بعنصرية هذه الحداثة فلماذا لا نستمع الا على طريقة (لا تقربوا الصلاة ..) ولماذا نقتطف من اقوالهما ـ باساليب ملتوية ـ ما يناسب التوجه نحو التصهين الثقافي بعد تزوير اقوالهما .!!!

اتذكر كل هذا في ذكرى رحيل الصديق الشهيد غسان كنفاني الذي حقق معادلة الحداثة والمقاومة في نصوصه الروائية والقصصية. كما حقق نموذج المثقف الثوري في سيرته الذاتية. وكان بسيطاً في حياته ومتواضعاً وصادقاً في اقواله وافعاله. ولنتذكر ان غسان كنفاني انتج كل هذه الاعمال الادبية الخالدة فعلاً في ظل ظروف عامة وشخصية صعبة. وعندما استشهد في بيروت كان عمره (٣٦) سنة فقط.

ـ هكذا اصبحنا يا غسان كالايتام على مادبة اللئام .. واللصوص والسماسرة .. واحسرتاه .. ولكن لن اكتفي بهذا التاوه العميق والقهر، بل احاول تفكيك ذاكرتي ليس لسحقها بيدي، بل لاعادة تركيبها من جديد من اجل مزيد من التذكر لرواياتك: (رجال في الشمس / ما تبقى لكم / عائد الى حيفا) .. وغيرها. تكفي (رجال في الشمس) وحدها لتظل الروائي الفلسطيني الاول. ويكفي ما قدمته من روايات وقصص لتظل في طليعة الروائيين الحداثيين العرب بعد نجيب محفوظ.

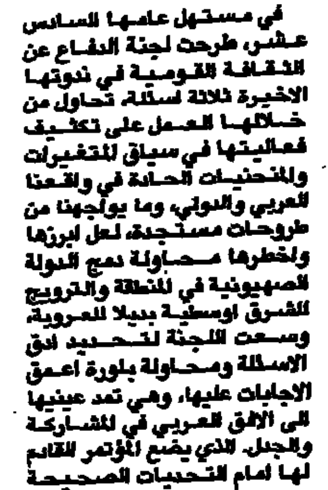
قهرك الجسد يا غسان، ذلك الجسد الذي لم يحتمل شوقك الفياض فانفجر، بل فجروه لكن فيض الاشواق انتشر في العالم.

ـ في مقهى البحر قرب الحمام العسكري في بيروت قلت لي ذات صباح: ـ هل تعتقد يا عز الدين ان هذا البحر يستطيع ان يحتمل كل هذا القهر؟ هل تعتقد ان البحر يستمع لحوارنا المقهور ؟؟.

# في ندوة لجنة الدفاع عن الثقافة القومية

## د. لطيفة الزيات: الدعوة لمؤتمر قومي لمواجهة التطبيع
## كامل زهيري: العالمية لا تلغي الهوية الوطنية
## د. جلال امين: دعوة الاسلاميين للحوار حول مقاومة التطبيع
## د. عبد العظيم انيس: مركز بحثي للدفاع عن الثقافة القومية

القاهرة: مكتب المجد





في مستهل عامها السادس عشر، طرحت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية في ندوتها الاخيرة ثلاثة اسئلة تحاول من خلالها العمل على تكثيف فعاليتها في سياق المتغيرات والمنحنيات الحادة في واقعنا العربي والدولي، وما يواجهنا من طروحات مستجدة، لعل ابرزها واخطرها محاولة دمج الدولة الصهيونية في المنطقة والترويج للشرق اوسطية بديلا للعروبة. وسعت اللجنة لتحديد ادق الاسئلة ومحاولة بلورة اعمق الاجابات عليها، وهي تمد عينيها الى الافق العربي في المشاركة والجدل، الذي يضع المؤتمر القائم لها امام التحديات الصحيحة التي تواجه الامن الثقافي العربي.

اولاً: سؤال التطبيع:

وتبرز الورقة المطروحة في البداية دور لجنة الدفاع عن الثقافة القومية من موقعها ضد تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني وبشكل خاص في مجال الثقافة، وتطرح تساؤلاً حول معنى وجدوى المقاومة ـ الان ـ في زمن ما يسمى بالمسيرة السلمية التي تندفع اليها دول عربية عديدة، بعد ان اندفعت في هذه المسيرة منظمة التحرير الفلسطينية، مما استدعى فرزاً جديداً داخل صفوف القوى السياسية في الوطن العربي، حيث يمكننا ان نلاحظ قوى كانت تقف في مواجهة التطبيع في مرحلة سابقة اصبحت الان من انصار السلام مع العدو الصهيوني، ولا ترى هذه القوى اية غضاضة في تطبيع العلاقات معه بل ترى ان على مصر ان تسارع في تحويل السلام "البارد" مع "اسرائيل" الى سلام ساخن خشية ان يفوتها نصيب من كعكة السلام الاسرائيلية، وفي الوقت نفسه نلاحظ ان قوى اخرى مثل قوى الاسلام السياسي تبدو اعلى صوتاً في معارضتها لعملية التسوية الجارية.

وعلى الساحة الفكرية ـ تؤكد الورقة على ـ عملية الخلط في الاوراق والذي يثير الارتباك فالبعض يحاول تمرير التسويات الراهنة باعتبار ان التسوية تعكس هزيمة للمشروع الصهيوني في الوقت ذاته، وتجري ايضاً محاولات مستميتة لطمأنة الراي العام، بل ويذهبون الى ان السلام المطروح يشكل خطراً على اسرائيل اكثر من خطر المواجهة.

وتطرح لجنة الدفاع عن الثقافة القومية في مقابل تلك الطروحات المزورة ـ رؤيتها المختلفة ـ والتي ترى ان المشروع الصهيوني يمضي حثيثاً نحو تحقيق اهدافه معززاً بدعم كل دول الشمال وتغلغل مطرد بين دول الجنوب، بعد ان نجح في التخلص من صيغة مقارنة الصهيونية بالعنصرية ..

وتمضي الورقة لتؤكد على الموقف المبدئي للجنة في مقاومة التطبيع بكافة مجالاته وتؤكد ايضاً على ضرورة البحث عن اشكال العمل المشترك المطروحة مع التيارات المختلفة التي تتخذ موقفاً معادياً للامبريالية والصهيونية سواء كنا نتفق او نختلف في القضايا الاخرى، وهناك ايضاً السؤال عن اشكال العمل الممكنة مع المثقفين على الصعيد العربي، حيث اصبحت مهمة مقاومة التطبيع مهمة عربية بعد ان كانت مصرية فقط وبعد ان اتسع نطاق المواجهة من مقاومة التطبيع الى مقاومة الهيمنة الصهيونية والامبريالية، لذلك تطرح اللجنة مشروعاً لتشكيل لجان مماثلة للدفاع عن الثقافة القومية في كافة البلاد العربية.

ثانياً: سؤال الثقافة الوطنية

وقد اجتهدت اللجنة منذ تاسيسها عام ١٩٧٩ في بلورة مفهومها عن الثقافة الوطنية وربطت في ادبياتها بين سؤال مواجهة الصهيونية وسؤال الثقافة الوطنية اقتناعاً منها بان الصراع الدائر مع اسرائيل والامبريالية يدور على جبهة الوعي بقدر ما يدور على سواها من الجبهات.

ثالثاً: سؤال العالمية:

ويطرح عدد من المثقفين الذين يتمتعون بوزن فكري في المجتمع المصري بالحاح ضرورة الاستجابة الفكرية للمرحلة الجديدة التي يوشك العالم ان يلتف اليها.

والمطروح في هذا الصدد ان الاتجاه نحو العولمة يتحقق بسرعة وذلك بفعل التغيرات الموضوعية العميقة التي من اهمها ثورة الاتصالات والمعلومات التي تحيل العالم الى قرية صغيرة، حيث لم تعد الحدود القومية حائلاً بين امكان الاتصال السريع والسهل بين كافة بقاع العالم، وحسب وجهة النظر تلك فان تلك يضع الدفاع عن الثقافة القومية في مازق فلم يعد الدفاع عن "الانا" في مواجهة الاخر ضرورياً ولا وارداً وترى اللجنة بداية ـ ان الخط الفكري للجنة الدفاع عن الثقافة ـ لا ينظر القضية الهوية الثقافية لشعبنا باعتبارها معطى ثابتاً وجامداً، ولا بد ان نتوقف هنا للتمييز بين عالمية الخبرة الانسانية التي لا تنفي الخصوصية الثقافية وبين عالمية تنتفي فيها الخصوصيات لحساب النموذج الامبريالي ومصالحه.

ورغم ذلك فاللجنة ترى اهمية الاستفادة من التقنيات العلمية العالية في دعم اليات المقاومة والدفاع عن الثقافة العربية باستخدام التكنولوجيا ومجالات البحث العلمي المختلفة لتطوير اليات المواجهة الثقافية.

وفي مستهل فعاليات ندوة اللجنة تحدث الكاتب الكبير "كامل زهيري"، والذي اكد على اهمية التعامل مع علوم المستقبليات للتاكيد على عامل الهوية والاستقلالية الا اننا نسعى في كل وقت لتكريس خصوصيتنا الحضارية، مثلما تفعل فرنسا الان التي استصدرت قانوناً بالغرامة لمن يتحدث بلغة اجنبية في وسائل الاعلام والابحاث وغير ذلك، وتحدث كامل زهيري عن الحوار الثري بين الثقافات القائم على احترام جميع الحضارات الانسانية، فقال: ان الحضارة الاوروبية ليست الوحيدة في هذا العالم، فعلى سبيل المثال لقد سافرت الى باريس واوروبا مثلما سافر لويس عوض لكنه اختصر رؤيته في الحضارة على الغرب، لكني زرت الهند والصين وافريقيا واليابان ورايت بعيني سمات حضارية عريقة لا تقل عن الحضارة الاوروبية ان لم تزد عليها وبالتالي لا يجب ان نختزل رؤيتنا ومفهومنا عن الحضارة في الغرب فقط.

وعن الدعوة الى توسيع الحوار الدائر تناول الدكتور جلال امين ظاهرة الاسلام السياسي واهمية التحاور مع رموزها وشبابها من المثقفين الداعين الى مقاومة كل ما هو صهيوني وامريكي، ودعا جلال امين الى تبني خط هجومي على المنظمات والمؤسسات الداعية للشرق اوسطية تحت ستار الكونية والعالمية، وضرب مثلاً بجمعية النداء الجديد الاقتصادي التي تبنت الدفاع عن الفيلم الصهيوني "قائمة شندلر" فرغم الغطاء الاقتصادي لليبرالي الا انهم يدافعون عن التطبيع بكافة السبل.

اما الدكتور "حامد عمار" فقد تبنى وجهة نظر عملية في كيفية نقل معركة الدفاع عن الثقافة الى المؤسسات الديمقراطية والنقابات المهنية والاحزاب السياسية وكذلك نوادي هيئات التدريس، ودعا الى اهمية الاستفادة من الخبرة التاريخية مع العدو الصهيوني في كشف الادعاءات التي يروجها الصهاينة واصدقاؤهم في مصر، بعد ان غاب مفهوم السيادة الوطنية غياباً قسرياً، جعل مشاريع الهيمنة تاخذ طابعاً قدرياً لا فكاك منه، والذي دعا مركز الشرق الاوسط بجامعة عين شمس لتبني وجهة نظر تطالب بضرورة الاستفادة القصوى من النظام العالمي الجديد ومشروع الشرق اوسطية.

اما الدكتور "عبد العظيم انيس" فقد طالب بالاسراع في اصدار مجلة شهرية تتبنى كافة قضايا مواجهة التطبيع في كل المجالات، على ان يعكف الخبراء والمتخصصون على بلورة مشروع مركز بحثي بمقاومة التطبيع.

كما تحدث في الندوة الدكتور فوزي منصور ود. رضوى عاشور ود. سيد البحراوي ود. ليلى عبد الوهاب بحلمي شعراوي ود. خليل حسن خليل، ودعا عزازي علي عزازي الى نقلة نوعية في نشاط اللجنة بتوجهها الى جموع المثقفين خارج دائرة النخبة السياسية وكذلك الالتقاء بشباب الاحزاب والمؤسسات.

واختتمت د. لطيفة الزيات رئيسة اللجنة الندوة بدعوتها الى اقامة مؤتمر قومي في مواجهة التطبيع، على ان يحضره كافة الفعاليات الثقافية العربية المقاومة لمشاريع التسوية والهيمنة والشرق اوسطية، وعلى ان تبدأ اللجنة التحضيرية من الان بحث السبل الكفيلة لانجاح هذا المؤتمر، ونقل تاثيره الى اوسع دائرة ممكنة من الشارع العربي.

### المناصرة ودرويش

لوحظ غياب (المشاركة الفلسطينية) في مهرجان جرش الذي يبدأ اعماله يوم بعد غد ففي حين اعلن الشاعر عز الدين المناصرة (مقاطعة للمهرجان الى الابد) اعلن محمود درويش اعتذاره عن المشاركة دون تبيان الاسباب.

### جديد مؤنس الرزاز

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، صدرت قبل ايام رواية جديدة للاديب الاردني مؤنس الرزاز رئيس رابطة الكتاب الاردنيين، ورئيس تحرير الزميلة مجلة افكار بعنوان "مذكرات ديناصور". تقع الرواية في ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط، وهي تؤكد على نهج مؤنس الذي يدفع بالرواية العربية خطوات سريعة ومتقدمة الى الامام، ومن الجدير بالذكر ان مؤنس قد اصدر الروايات والكتب التالية احياء في البحر الميت، اعترافات كاتم صوت، جمعة القفاري، الذاكرة المستباحة، قبعتان براس واحد، كتاب الشظايا والفسيفساء، النمرود، اسم ذات ظهيرة، من روائع الادب العالمي، قاموس المسرح.

### اجتماعيات الادباء

عاد الى عمان قادماً من المغرب الاديب معن البياري بعد حصوله على درجة الماجستير في الاعلام من جامعة الرباط.

كما عاد قادماً من قطر الشاعر جميل ابو صبيح حيث يعمل صحفياً في جريدة العهد القطرية.

## سواحل

### ثقافة القطب الواحد!

بقلم: هاشم غرايبة

لخطر شيء على الحياة ان يصير الناس امة واحدة!

منذ اخناتون وحتى (فاكوياما) .. اخر منظري النظام العالمي الجديد، نرى ان وحدانية السلطة لم تكتف بطرح مفهوماتها لتاخذ مجراها في المفاعلة مع بقية العقائد، بل سرعان ما انتقلت من الصراع الفكري الى الصراع المادي، فتشكلت مؤسسات خاصة بالوحدانية لفرضها، واهم ما تؤمن به الوحدانية ليس تفسير العالم بل تغييره .. وهذا التغيير لا يتم الا وفقاً لمتطلبات العقيدة وتصوراتها.

ان كل وحدانية تقوم على الوصاية والوصي لا يقتصر وصايته على الفكر والمعتقد، بل تمتد وصايته حتى لا يترك شيئاً يخرج عن هيمنته وهكذا مع هيمنة (الوحدانية) طفقت العلاقة بين الانسان والطبيعة تتغير .. الى ان صارت الطبيعة تابعاً بدل ان تكون مجالاً حيوياً للعيش، فالوحدانية لاسباب واسبابه جعلت الانسان سيداً، واطلقت يده الحرة تفعل في الطبيعة ما تشاء وما ترغب .. فظهرت في ظل الوحدانية مشاريع كبرى قسمت العالم الى اقاليم واجناس ودويلات وحدود، وطفق كل مشروع يسعى لان يكون مشروعاً كونياً وحدانياً.

نحت الطبيعة جانباً، وسخرت بكل ابتذال لخدمة المشروع الوحداني، الذي انتقل بعد محاولة اخضاعه الطبيعة الى (محاولة) اخضاع الانسان ذاته بشتى الطرق ومنها العنف!

هكذا سحبت المشاريع الوحدانية الانسان الى مواقع جديدة نسي ـ او كاد ينسى ـ عندها مكوناته الاساسية، وبات من الصعب استذكار البدايات، بل صارت بداية كل مشروع وحداني هي بداية تجب ما قبلها، حتى لم يعد يعرف انسان العصر صورته في المرآه، وانهمك البشر بحل المشاكل والتعقيدات من النقطة التي وصلوا اليها دون اي مرجعية لخط (السيرورة ـ الصيرورة) فسياط الوحدانية تجبر الجميع على الجري السريع، وشعارها الدائم ممنوع الوقوف او التوقف، ممنوع التامل ممنوع النظر لما حولك وهكذا .. اخضعت المرأة لادوار ليست لها وهمش الطفل الى زوايا معتمة وظهرت قضايا ومشاكل لا حصر لها ولا حل الا القبول (باستحقاقات) الجري السريع نحو.. الهاوية !؟

الصهيونية العنصرية الفاشية النازية، شرق وغربه شمال وجنوبه، المخدرات، التدخين، الايدز، البيئة .. الى ما لا يحصى من المشاكل والاشكالات التي تصرخ بنا ان نقف .. نتامل لنستطيع الاجابة ـ على الاقل ـ سؤال طفل بريء ..!

ان براءة الاطفال لم تقمع الا عندما قمع الصوت الاخر والصوت الاخر لم يقمع الا عندما قمعت المرأة وتحولت عن دورها الطبيعي، والراي الاخر لم يقمع الا عندما قمعت الطبيعة.

النزعات الوحدانية هي التي غيرت العلاقة مع الطبيعة وفي ذات الوقت عملت على قمع الاخر بكل ما تستطيع، فانتقل قسم كبير من البشر لمناصرة الوحدانية، مثلما صارت الطبيعة وسيلة ـ لا مجالاً حيوياً للحياة ـ صار الانسان نفسه ـ كجزء من الطبيعة ـ وسيلة في خدمة المؤسسة الوحدانية او المشروع الكوني الوحداني!

نظام عالمي جديد !.. من قال انه جديد .. هل يقبل هذا النظام (ديمقراطية ما) .. ليست على شكل ديمقراطيته؟ هل يقبل (لا) من اي نوع ما لم تصب في دائرة مصالحه ورؤاه !؟

ترى لو جاء زائر من عالم اخر، هل يملك كل مفكري وفلاسفة العصر ان يبرروا له كل ما يجري دون ان يثيروا سخريته واستهجانه!

xxx

والعصر ان الانسان لفي خسر!

.. ورغم بعدنا الكبير اليوم عن صيغة ـ التعددية ـ رغم بعدنا حتى عن (زعم التعددية) الا ان الوجه الاخر موجود، لكنه مأزوم.

الوجه الذي يتحدى المشاريع الكبرى، الوجه الذي يستنكر قتل الطبيعة او تشويهها وتلويثها، الوجه الذي يرفض قتل الانسان او تشويهه او تلويثه، ويرفض السلوك الانساني المصنع مثل اي شيء في حضارة اليوم .. حضارة تنذر بالكوارث والبوار والموت، لا تعرف الفرح ولا تعترف بالحب، لا حب الطبيعة ولا الانسان.

امام الالحاح على ضرورة الاذعان بصيغة العصر، يبدو مستهجناً تماماً سوطنا بسياط ضرورة اللحاق بحضارة القطب الكوني الواحد، وكيف لا نرى فيه الا ممراً اجبارياً واحداً وحيداً يلزمنا بالوقوف في اخر الطابور حتى نسقط من الاعياء ونقبل!

ما الممر البديل؟ .. ليست مشكلتي، فانا لا زلت انظر للسيجارة المحترقة بين اصابعي وحائر بالاجابة على سؤال طفلي ـ بابا، لماذا تدخن !؟

## النقد الادبي في الاردن

بقلم: محمد المشايخ

يبدع الاديب انواعاً مختلفة من الاجناس الادبية، ويوصلها الى الاخرين بواسطة اللغة فتؤثر فيهم على درجات مختلفة، وباتجاهات قد تكون متفقة وقد تكون متباينة، تدفعهم الى ان يعبروا عن موقفهم من هذا الذي وصل اليهم استحساناً او استساءه بحركة او كلمة او جملة، ثم يتعمق الموقف شيئاً فشيئاً على مر الزمن فتزداد قدرة المتلقي على التعبير ويطيل الجملة ويعللها، ويشرح نص المبدع ويفسر بما حوله عملياً بالواقعة المباشرة عند النص، ونظرياً بفلسفة النص من قريب او بعيد عن الماهية والغائية، وسميت هذه العملية التي يقوم بها الانسان للتعبير عن موقفه من نص تم ابداعه بالنقد الذي يتطور الى اتجاهين، احدهما يتمثل في الحكم والتفسير والثاني في الذاتية والموضوعية .. اما الحكم فيعني ان تقول هذا حسن وهذا رديء، وهذا جميل وهذا قبيح، وبالتالي يكون الحكم قاعدة او معياراً مرادفاً للتقويم والتقدير .. اما التفسير فيعني ان يبحث المرء في العوامل المؤثرة في النص وفي عملية الخلق الادبي، وصلة النص بصاحبه وعصره فيما جرى من تفاعل وتبادل.

هذا على صعيد الاتجاه الاول المتعلق بالحكم والتفسير اما الاتجاه الثاني المرتبط بالذاتية والموضوعية، فيتضح من خلال مقولة ان النقد الذاتي يعني انه عندما يقف المرء لدى نص، فانه ينطلق في الاعراب عن موقفه من ذاته هو، بما يحس به ويشعر من جمال او قبح، فيستحسن تبعاً لاحساسه الشخصي او يستقبح، لا يهمه الاخرون ولا القواعد والقوانين والماخذ على هذا النقد انه يميل بصاحبه الى الباطل مع الاعتراف بالجميل وقد يحكم على الجميل بالقبيح لغرض خارج عن طبيعته العملية النقدية، ويحكم على القبيح بالجمال لقرابته من صاحب النص في العائلة او المذهب او المصلحة او الاتجاه الفكري والسياسي .. اما النقد الموضوعي، فيعني ان يزاول الناقد مهمته بتجرد وكانه غريب عن النص، فلا دخل لاحساساته الشخصية وما يحبه هو في النص وما لا يحبه، غير ان النقد الموضوعي هذا قد ينطبق على اشياء مادية جامدة اما الادب فهو حي.

هذه الكلمات رأيت ان اعرضها في مقدمة الحديث عن النقد الادبي في الاردن مختصراً بذلك مشقة الرجوع الى النقد الادبي في الوطن العربي منذ الجاهلية وحتى الآن، وفي الوقت نفسه مبتعداً عن عرض مناهج النقد الادبي في العالم الحديث، لكي ادخل مباشرة في الموضوع الذي نحن بصدده.

في البداية، كان لا بد من التاكيد على ان الاردن يتمتع بعدد كبير من النقاد الذين يغنون المكتبة المحلية والمكتبة النقدية العربية، بمئات الاصدارات المنشورة في كتب وبآلاف الدراسات والمقالات والابحاث المنشورة عبر وسائل الاعلام العربية، ورغم كثرة هؤلاء النقاد الا ان ضرورات البحث تفرض ذكر اشهرهم ضمن التقسيمات التالية والواردة هنا لغايات الدراسة الادبية فقط، وحسب الحروف الهجائية لاسمائهم:

اولاً: النقاد الذين تتجه كتاباتهم الى تقييم كافة الانواع الادبية: ابراهيم خليل، ابراهيم العبسي، د. احمد الزعبي، احمد عوده، الياس فركوح، امينة العدوان، بدر عبد الحق، وتوفيق ابو الربه، حمزه زلوم، د. خالد الكركي، خليل السواحري، راشد عيسى، روكس العزيزي، زياد عوده، سالم النحاس، سعادة ابو عراق، سليمان الازرعي، سميحة علي خريس، د. سمير قطامي، سهيل السيد احمد، د. صالح الحمارنه، د. صلاح جرار، طلعت شناعة، عبد الرحيم عمر، عبد الله رضوان، د. عبد الفتاح النجار، د. عز الدين المناصره، علي الفزاع، عمر شبانه، علي حسين خلف، فاروق وادي، فخري صالح، فخري قعوار، فوزالدين البسومي، لوط بشناعة، ماجد غنام، محمد سعيد مضيه، د. محمد سمير اللبدي، محمد سمحان، محمد شلال، محمد الظاهر، محمود ابو عواد، د. محمود السمره، محمود شقير، مصطفى الفار، مفيد نحله، مؤنس الرزاز، نسيم الصمادي، نواف عبابنه، يوسف حمدان، يوسف ضمره، يوسف الغزو، يوسف عبد العزيز.

ثانياً: المختصون بالنقد الفني: احمد عوضه، احمد الكوامله، بشير هواري، جبريل الشيخ، جمال ابو حمدان، حاتم السيد، حسان ابو غنيمه، رياح الصغير، رجب ابو سرية، ريما العيسى، صالح السقافه، عبد الجبار ابو غربية، عبد الرووف شمعون، عبد اللطيف شما، عدنان مدانات، عماد القسوس، غنام صابر غنام، مصطفى صالح، محمد الجالوس، محمود اسماعيل بدر، محمود الزيودي، محمود عيسى، منذر رشراش، وليد سليمان، د. وليد سيف.

ثالثاً: نقاد التراث: د. ابراهيم السعافين، د. احسان عباس، د. جميل علوش، د. داود عبده، د. عبد القادر الرباعي، د. عفيف عبد الرحمن، محمد ابو صوفه، د. يوسف غوانمة، د. نهاد الموسى.

رابعاً: النقاد الفولكلوريون: عبد الله رشيد، د. عمر الساريسي، د. هاني العمد، نمر حجاب، نمر سرحان، د. وليد الرشيد، وليد الجعفري.

خامساً: نقاد الادب الفلسطيني: د. ابراهيم الفيومي، د. حسني محمود حسين، د. عبد الرحمن ياغي، فخري طمليه، فخري صالح، د. كمال فحماوي، د. هاشم ياغي.

سادساً: النقاد الذين ترتبط كتاباتهم النقدية بالفلسفة: ابراهيم العجلوني، احمد المصلح، د. احمد ماضي، د. اديب نايفه، فايز محمود، د. فهمي جدعان، محمد عواد، مصطفى الفواخيري، ناحض حتر.

سابعاً: نقاد الادب العالمي: د. حسين جمعه، د. محمد شاهين، د. عبد الرحمن شاهين.

ثامناً: المتخصصات بنقد ادب المرأة رجاء ابو غزاله، روضة الهدهد، زليخة ابو ريشه، زهرة عمر، سهير التل، عبلة ابو عليه، هيام رمزي الدردنجي.

ومن خلال هذه الاسماء البالغ عددها مائة وثمانية عشر اسماً واسماء اخرى لم يتم ذكرها، يمكننا ان نقول ان غربلة لانتاجهم، يمكنها ان تطلعنا على كم هائل من الانتاج النقدي الريادي والمتقدم والذي يشكل اضافة نادرة للمكتبة العربية، غير ان الباحث في الحركة النقدية الاردنية ضمن (نقد النقد) لا بد ان يتوصل الى الملاحظات التالية:

١ ـ انه لا يوجد لدى الناقد الاردني منهج نقدي معين فبعضهم يتحدث من خلال المنهج التاريخي وبعضهم الاخر من خلال المنهج النفسي او الجمالي .. او التكاملي .. بعضهم يتحدث من خلال البنيوية وغيرهم يخوض في الواقعية والمثالية والتعبيرية والرمزية والسريالية .. وبعضهم يعتمد على الطريقة الاكاديمية في النقد، وغيرهم يعتمد على انطباعاته الذاتية الاولى التي يحصل عليها من خلال اطلاعه على العمل الابداعي غير انه لا يوجد ناقد واحد، يعتمد على منهج نقدي واحد او على مدرسة فنية واحدة، او على طريقة واحدة في التعامل مع الجنس الادبي الواحد، وهذه الفوضى، هي اخطر ما نواجهه الابداع في الاردن.

وهنالك الفوضى التي تتمثل في الاسماء البديلة للنقد مثل: قراءة في كتاب، عرض لكتاب، ملاحظات حول كتاب، وجهة نظر حول كتاب، دراسة في كتاب، بحث في كتاب، قرات لك، عالم الكتب، اطلالة على كتاب، مدخل الى كتاب الخ ...

٢ ـ ان الفرصة لم تتح لغاية الان لنشر كل ما يكتب على صعيد النقد، فهنالك المحررون الثقافيون في الصحف والذين ينشرون وفق اسلوب المجاملات والعلاقات الشخصية.

٣ ـ لا يوجد في الصحافة ميزاناً نقدياً واضحاً بما يفاقم من تصاعد الازمة النقدية وكذلك هنالك المادة التي لا تحوز على الحد الادنى من صلاحيتها للنشر ومع ذلك تنشر تحت باب التملق والعلاقة بين المحرر وصاحب المادة.

٤ ـ لا يوجد في الاردن مجلات او صحف متخصصة في النقد مما يحول دون تبلور حركة نقدية رائجة.

٥ ـ وجود بعض الكتابات النقدية الغامضة والمبهمة والتي لا تحدد سمات المنقود مما يحدث حالة ارباك واختلاف في المفاهيم.

٦ ـ ان الناقد الادبي في الاردن قد يكتب الشعر، والقصة القصيرة، وقد يتجاوزهما للكتابة عن موضوعات اجتماعية واقتصادية ومعرفية لا علاقة لها بالنقد.

٧ ـ ان بعض النقاد، وبوتما اناة وبكلمات قليلة يستطيعون ان يؤكدوا انه لا يوجد في الاردن ادب ولا حتى حركة ثقافية، وينسى هؤلاء انهم انفسهم قد القوا في حياتهم الكثير من الكتب الابداعية، وان اصدقاء لهم، يعتزون بهم وبانتاجهم، قد شاركوهم في العطاء الادبي.

٨ ـ وهنالك التقلب في المواقف والاراء النقدية، صحيح ان المبدع احياناً يرى ابداعه في قمة الاتقان، وبعد عام او اكثر او اقل يراه عكس تصوره السابق، غير ان الذي نعنيه هنا، تلك الاحكام الايجابية التي توجه لعمل ابداعي في فترة والتي تنقلب الى سلبية في فترة اخرى، نتيجة لعداوة شخصية او فكرية او شللية او انتخابية طرات في علاقة المبدع بمن كانوا يصفقون له. هذا مع الاشارة الى ان هناك تصفيقاً حاراً لبعض الكتب الرديئة، واهمالاً لبعض الكتب الجيدة.

٩ ـ ان بعض النقد الادبي والفني في الاردن يتوقف عند المبالغة في اظهار الايجابيات والمغالاة في المدح، وبعضه الاخر ينتقل من المدح الى القدح المبطن تحت شعار الصداقة، والذي ينطبق عليه مثل: الدب الذي ضرب ذبابة على وجه دب اخر فارداه قتيلاً.. او ينتقل الى القدح المباشر والذي يصل في النهاية الى مرحلة القول ان ذلك النقد عبارة عن: نعي لاديب فاضل.

١٠ ـ ان كثرة الانتاج الادبي (غير النقدي) المطروح في الساحة الثقافية الاردنية سواء عبر الكتب او في الصحف التي تصدر في عمان، يؤدي الى احداث ارتباك في ذات الناقد المتابع لما يصدر.

١١ ـ وثمة بعض النقاد الذين لا يملكون الا بعض الملاحظات النقدية العامة التي يمكن توجيهها لاي كتاب ولا يحتاج القارئ الا تغيير عنوان الكتاب واسم المؤلف فقط.

١٢ ـ وهنالك بعض النقاد، الذين يضعون مقدمة قصيرة تشكل مدخلاً لدراساتهم النقدية، ثم يفتحون قوساً للاستشهاد من العمل المنقود، حتى تنتهي الدراسة.

١٣ ـ انه من النادر ان نجد ناقداً واحداً واصل عطاءه النقدي في الاردن، وما اكثر الصامتين لدينا، وخاصة من اساتذة الجامعات، والجواب الاول لديهم لتعليل الصمت انه (موقف)، ولنا ان نفسر هذه الكلمة وفق توقعاتنا او قدرتنا على الحدس، غير ان هذه التفسيرات لن تجعلهم ينطقون.

١٤ ـ ان بعض الذين يكتبون في مجال النقد في الاردن بحاجة الى موهبة الذوق السليم والذكي والى الظروف الملائمة للنقد، والى النصوص ذات المكانة العالية في الابداع، والى الثقافة العامة الواسعة، والى الجرأة والقدرة على المواجهة.

# الإعمال الشعرية لاميئه العدوان

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت صدر مؤخراً الجزء الثاني من الاعمال الشعرية للاديبة الاردنية امينة العدوان التي ابدعتها خلال السنوات ١٩٨٨ ـ ١٩٩٣ والتي تقع في ٤٢٨ صفحة من القطع المتوسط متضمنة ثلاثة دواوين شعرية هي : قصائد عن الانتفاضة، احكام الاعدام ، لخي مصطفى ـ وفي هذا الجزء تؤكد الشاعرة امينة العدوان على ما اكدته في الجزء الاول من اعمالها الشعرية الصادرة في عام ١٩٨٩ متضمناً دواوينها التالية : وطن بلا اسوار، امام الحاجز غرف التعميد المعدنية فقدان الوزن من يموت ـ فهي تواكب الانتهاكات الاسرائيلية التي مست المواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة فتحدثت شعراً عن الشهداء والجرحى والمعتقلين والمبعدين عن المؤسسات التربوية والاجتماعية والصحية والاقتصادية التي اغلقتها سلطات الاحتلال او داهمتها وعاثت بمن وما فيها فساداً توقفت شعراً عند المنازل المنسوفة والارض المصادرة لاقامة المستوطنات عليها والاشجار المقطوعة والمياه المنهوبة ـ وبهذا تستحيل قصائد امينة العدوان الى سفر شعري يؤرخ لوقائع لم يتطرق اليها كثيرون من الشعراء المعاصرين.

وواكبت امينة العدوان في قصائدها الانتفاضة المباركة واشادت برموزها ويرموز المقاومة الوطنية رجالا ونساء واطفالا، توقفت عند الحجر، والعلم والتويه والمتحف مؤكدة ان هذه جميعها شكلت ما زعزع شرعية وامن اسرائيل وما اكد الهوية الشرعية للشعب الفلسطيني.

وفي الوقت الذي واكبت قصائد امينة العدوان ما شهده الوطن العربي ابان حرب الخليج ونتائجها، وتطرقت الى ما يتعرض له لبنان من انتهاكات تجدها تتوقف عند هم اردني خاص نجم عن وفاة شقيقها، فتصف حزنها ولوعتها لفراقه، وتشيد بمناقبه وسماته المتميزة والنادرة، فاثرت وفاته في قواعده الشعبية عامة وفي شخصيات وهيئات الرياضة الاردنية خاصة.

ومن الجدير بالذكر ان امينة العدوان عضو الهيئة التاسيسية لرابطة الكتاب الاردنيين وعضو الهيئة الادارية ايضا ومن الوظائف التي تسلمتها رئاسة تحرير مجلة افكار ورئاسة القسم الثقافي في وزارة الثقافة ترجمت قصائدها الى اللغة الانجليزية في كتاب ترجمه الشاعر الدكتور عبدالله الشحام بعنوان (اصوات متفردة) بالاشتراك مع الشاعرة شهلا الكيالي، ومن اصداراتها محدودات بلا حدود ودراسات في الادب الاردني المعاصر، مقالات في الرواية العربية المعاصرة، قراءات نقدية، الملف الثقافي (مشترك) رابطة الكتاب الاردنيين.

# رجاء ابو غزالة تتحدث ل المجد عن تجربتها في الفن التشكيلي

كتب : عثمان حسن

رجاء ابو غزالة كاتبة معروفة على الساحة الاردنية فهي الى جانب كتابتها للقصة القصيرة والشعر والرواية لها اهتمام واضح في مجال الفن التشكيلي حيث ابتدات رحلتها قبل خمسة وعشرين عاماً ، تحديداً في مدينة بيروت ( مكان ولادتها ) عن تجربتها تلك تحدثت لـ " المجد " فقالت : ـ

البداية في بيروت حيث عشت طفولتي وتعلمت في مدارسها حتى حصولي على شهادة البكالوريا اللبنانية .

خلال هذه الفترة كتبت القصة القصيرة وعمري لم يتجاوز ١٥ عاماً حيث فزت بالجائزة الاولى في مسابقة نظمتها احدى الجهات الثقافية وفي تلك الحين تعرفت على الفنان اللبناني عمر الانسي ( صديق والدي ) كذلك تعرفت في مجلة الحوادث على كل من الفنان رافت البحيري ونيازي جلول فنان الكاريكاتير، وتعلمت على يديهما كيفية التعامل مع الخط ومزج الالوان ..

في الفترة ذاتها اتيحت لي فرصة الاطلاع على نماذج من التجارب الكلاسيكية والانطباعية ، وغيرها لفنانين عالميين من امثال رافائيل، رامبرانت روستي، مانيه ماتيس وغيرهم .

واعترف اني تاثرت بهذه التجارب في بداية حياتي لكنه تاثير اللحظة الاولى الذي يدعوك الى التامل والبحث عن الذات ..

وتتحدث رجاء ابو غزالة عن المرحلة الثانية من تجربتها فتقول : حرصت في هذه الفترة على متابعة المدارس التشكيلية من خلال القيام بجولة على المتاحف والمعارض العالمية مثل متحف اللوفر / باريس متحف برادو / اسبانيا ، متحف الكوزمبوليتان والمتحف المعاصر في نيويورك .

توقفت عند تجربة ماتيس الفنان الانطباعي وطريقة رسمه للمراة في اوضاع مختلفة وقدرته الباهرة على استخدام الالوان وبطريقة ملفتة للنظر كما ودخلت الى عالم الفن الجمالي ومدرسة الفن للفن والفن والحياة ، وتعرفت على الابعاد الثلاثة للوحة واسقاطات النور والظل ..

بداية مشاركتي كانت في معرض جماعي في جاليري سوسول لصاحبه هاينز بلو فلدر لغاية ١٩٧٥ وقد كان لي شرف المشاركة في تاسيس جمعية الفنون الجميلة في مدينة جده في تلك الوقت .

وتضيف رجاء، يلاحظ المتابع لرسوماتي اهتمامي البالغ بقضية المراة كونها عانت وما زالت تعاني القهر والاستلاب والاهمال المتعمد من قبل الرجل وتعسفه في الاستفراد بالقرارات مما سبب اعاقة المجتمعات العربية وعجزها عن التطور .

من هنا كانت دلالات التعبير لدي رمزية حيث استخدمت العيون والاطار وكذلك الاستفادة من الفلكور الشعبي ويمكنني القول انني احول " نون النسوة " بالكامل الى عيون حيث يرمز ذلك الى الملاحقة ورصد تحركاتها ، بينما الاطار يرمز الى القيد الذي يحد من حريتها .. !

عن تجربتها الثالثة والاخيرة تقول رجاء :

حرصت باهتمام بالغ على متابعة قضية المراة مع انتقالي الى مدينة عمان ، واصدرت لغاية الان سبعة كتب بينها اربع مجموعات قصصية .

وفي معرضي الاخير " تراث ووجوه " الذي افتتح في ٢ / ٧ / ٩٤ ولغاية ٧ / ٧ / ٩٤ تحت رعاية وزير الثقافة .

استطيع القول انني اكتشفت ذاتي من خلال هذا المعرض الذي يمثل بانوراما تشكيلية لكل فترة من فترات تجربتي مستخدمة تقنيات متعددة للوصول الى الشكل النهائي للوحة وبالوان الزيت والاكريليك والفحم والباستيل والطباعة .

اخيراً اقول ان قضية المراة هي قضية جوهرية سياسية واجتماعية من اجل النهوض بالمجتمع وتحقيق اقصى طموحاتنا في الوحدة والتحرر .. !!

# الفطر السام

بقلم : د. هدى فاخوري

اتى تموز في الصيف اللعين شديد الحرارة والرطوبة ، وبدا الناس يشعرون بالاختناق وضيق النفس، وفجاة غيمت السماء وبدا الرعد والبرق وكاننا في "كوانين" فتشائم بعض العارفين بطقوس الحياة وقالوا : هذا غضب من عند الله " من قلة هدانا صار صيفنا شتانا " ومن شدة الرعد اهتزت العمارات العالية وخاف الاولاد والبنات وكبار السن ، خاف الاطفال من الصوت العالي الذي يصم الاذان ، وخاف كبار السن من شيء لم يعتادوا عليه ، وتهامسوا فيما بينهم ان هناك شراً مستطيراً ينتظر الناس اصبح الصباح وخرج الناس ليستطلعوا الاخبار ، فوجدوا بعض اغصان الاشجار العالية قد تكسرت والاوراق تملأ الحواكير ، والحجارة تتدحرج في الاقنية والسيول مع المياه وتسد المصارف .

ولكن ، اعجب المناظر كان في المناطق الخلاء وفي الاراضي غير المزروعة ، اذ اكتست بطبقة بيضاء من الفطر الذي لا " يفقع " على وجه الارض الا عند اشتداد الرعد.

تمتمت العجائز بكلام غير مفهوم ، تجرات احداهن فحملت سكينتها الماضية وتسللت لتجمع بعض الفطر للعشاء، احضرت الفطر في سلتها وبدات في تحضيره واذا بابنة ابنتها تقترب من جدتها بحذر وتسالها ، كيف تعرفين ياجدتي ان هذا الفطر غير سام ، اجابت الجدة : لا يفقع في بلادنا الا كل شيء طيب وخير، وهذا الفطر من هذه الارض، الا ان الابنة الذكية ذهبت الى كتبها وبدات في قراءة مواصفات الفطر الجيد والفطر السام وفجاة اكفهر وجهها وقالت لجدتها : ارجوك ياجدتي لن نستطيع العشاء من هذا الفطر فهو فطر سام حسب مواصفات الكتاب، ولا بد من اخبار الجيران حتى لا يقعوا في الخطا وياكلون من الفطر السام .

وبدا الجدال بين الجدة والحفيدة، وحضر افراد العائلة ليقرروا ان يطعموا القطة من هذا الفطر وينتظروا النتيجة .

وكانت النتيجة المروعة ان القطة قد نفقت فوراً ، وبكت الجدة وبكى الطفل وبكى افراد العائلة فقد انتجت الارض فعلاً الفطر السام وما عليهم الا جمعه وحرقه ، واقسموا ان ينظفوا التربة ويسمدوها ويعيدوا لها سمعتها الطيبة في انها لن تنتج مستقبلاً غير كل طيب وخير .

## بين تشيخوف وجواد الاسدي عنبر رقم ٦

# كيف نكون عقلاء في عالم مجنون



دمشق ـ مكتب المجد ـ

من كريم راشد

عندما تدخل الى صالة مسرح القباني بدمشق تحس انك محشور في زاوية لا تعرف ماذا تسميها، فهذا المسرح القبو والذي لا يتسع لاكثر من سبعين مقعدا شهد خلال سنواته الثلاثين تجارب لمعظم الفنانين السوريين وفيه اختتم بعضهم حياته وهو يعرض اعماله كما حدث مع المخرج المبدع فواز الساجر عندما كان يعرض مسرحيته الاخيرة « سكان الكهف» للكاتب الارمني الامريكي وليم ساروبان ..

هذا الاحساس بضيق المكان تشعر به ايضاً وانت داخل للعرض الجديد للمخرج العراقي جواد الاسدي الذي اختار ان ياخذ عن قصة الكاتب الروسي انطوان تشيخوف « عنبر رقم ٦» احداث مسرحيته الجديدة « تقاسيم على العنبر».

والمفرح في هذا العرض الذي تقدمه فرقة المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، انه المسرحية الاولى التي تحقق ايرادات كبيرة فاجات جميع العاملين بالوسط الفني في سوريا فقد سبق لجواد وفرقته ان عرضوا مسرحيتهم على مسرح «البيكاديللي» ببيروت وعاد كل ممثل وفي جيوبه ما يزيد على عمله في اي مسلسل او فيلم تلفزيوني.

المفاجاة جاءت لان المسرح السوري يعاني من غياب ابرز نجومه الذين غادروا خشبات المسرح ليعملوا في السينما والتلفزيون ركضاً وراء لقمة العيش والمال، ولاول مرة تحقق مسرحية سورية خارج المسرحيات التجارية الهابطة هذه الايرادات العالية.

تحكي المسرحية حكاية طبيب نفساني يشرف على مصح للامراض العقلية، وذات مرة تاتيه حالة مرضية هي ايفان الذي يشكو من فشله من التاقلم مع واقعه، ايفان المثقف المرهف الحس الذي لا مكان له في مجتمع مريض امام هذه الحالة الانسانية المتالمة يكشف الدكتور اندريه كم كان روتينياً وجامد الحس عندما يحكم على اناس اسوياء الدخول الى عالم المجانين، هنا تبدا معاناته الوجودية ولكن المجتمع نفسه الذي كان الدكتور يدخل ( المجانين) باسمه الى المصحات، يدخله الى نفس المكان.

ومنذ اللحظات الاولى تكتشف السواد الذي يغلف اجواء المسرحية اذ اختار جواد الاسدي ديكوراته وملابس ممثليه باللونين الابيض والاسود، حتى الاضاءة التي وظفها الاسدي جيداً جاءت لتخدم هذين اللونين اللذين يمثلان الحياة عندما يمشي أي واحد منا على حد السكين. ولربما لهذا السبب بالذات اختار الاسدي « عنبر رقم ٦» ليعدها ويخرجها.

اجواء المسرحية سوداوية، وتشبه كابوساً طويلا يبدو لا منتهيا انه كابوس الحياة حين يصبح اصحاب الارواح الكبيرة، واصحاب العقول الكبيرة من علماء ومهندسين وممثلين واناس عاديين بمناى عن سكينة الروح، عندما يغدون مبددين وضائعين وهم يبحثون عن الامان والحياة الكريمة البعيدة عن الجور والظلم والفقر والجوع.

يقول جواد الاسدي» المجتمع يحارب نفسه عندما يحارب مثقفيه، وعندما يجبر الناس الاسوياء على العيش لمدة عشرين ساعة في اليوم من اجل الحصول على لقمة الخبز واجرة البيت والحاجات الاعتيادية لاي انسان عادي، ربما لهذا السبب يحس الاسوياء بالوحشة وبالعزلة وبالجنون، اذا كيف تكون عاقلا في عالم مجنون اكيد سوف تكون شاذاً وغريباً وسوف توصف بالجنون، وقد تزج في اي مستشفى للامراض العصبية.

وخلال ساعتين من الزمن، يقدم لنا جواد الاسدي صورة عالم ينهار،العلماء تقيد حركتهم، الاطباء تشوش الرؤية عندهم، الممثلات يهجرن المسارح التي تحتلها الجرذان، حتى ساسة الخيول يشعرون بالكابة والوحشة، كذلك يشعر الخدم واصحاب المهن الصغيرة. كل هؤلاء يشعرون انه لا يمكن للحياة ولهم ان يستمروا بالعيش هكذا، لا بد من اي شيء لا بد من تغيير سيحصل. الحياة لا تسير دائماً حسب ما يريد اولي الامر، وقد يطول الكابوس المرعب لكنه في يوم ما سوف يزول.



المخرج جواد الاسدي

يشارك في المسرحية لفيف من خيرة نجوم السينما والتلفزيون والمسرح السوري، نذكر منهم فايز قزق خريج اكسفورد وبطل فيلم « رسائل شفهية» للمخرج عبد اللطيف عبد الحميد، غسان مسعود احد ابرز نجوم « غضب الصحراء» المسلسل الذي عرض في كل التلفزيونات العربية، امل عمران الممثلة التي اخذت جائزة افضل ممثلة في مهرجان المسرح التجريبي الذي نظم في مصر مؤخراً، رنا جمول خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية وبطلة فيلم « رسائل شفهية» الى جانب فايز قزق، وغيرهم من الممثلين ..

« تقاسيم على العنبر» تجربة سوف يذكرها الكثيرون من المشاهدين والمشتغلين بالمسرح لانه علامة فارقة في مسيرة المسرح السوري ولانها تقول ان الاقتراب الحقيقي من قضايا الانسان هو ما يجعل المسرح والفنون جميعها مقبولة للجمهور، اذ كيف نطالب جمهورنا حضور اعمالنا ونحن نهوم بعيداً عن معاناته هذا هو الامر الذي نجح فيه جواد الاسدي في عمله الحالي، وفي كل اعماله السابقة « راس المملوك جابر» « ليالي الحصاد» « العائلة توت» ، « تقاسيم على العنبر».

# قاموس تفسير الاحلام

قال ارسطو ان مفسر الاحلام الماهر، هو ذلك الشخص القادر على ملاحظة المحاكاه والتشابه.

وفي هذه الحلقات التي تنشرها « المجد» اسبوعياً وحسب التسلسل الابجدي نحاول مساعدة اصحاب الاحلام على تفسير احلامهم بانفسهم ودون حاجة للاستعانة بالخبراء والعرافين.

« قاموس تفسير الاحلام» يمثل خلاصة خبرات كبار المفسرين وعلماء النفس الذين عكفوا على متابعة ظواهر الاحلام لعدة اعوام .. وهم اذ توافقوا على وضع هذا القاموس، فانما فعلوا ذلك لتمكين اصحاب الاحلام الذين يهتمون بمحاولات تفسيرها، من فعل ذلك بانفسهم وليس من خلال غيرهم ـ خصوصاً بعد القليل من الصبر والتمرين.

حرف الالف

اب : مباديء ذكريه بسيطة.

ابتسامة : قد تكون اشارة مصطنعة، ولكن الزمن فقط سيحسم الامر.

ابرة : تابع وحاول القيام ببعض الاصلاحات.

ابريق (قدر) : الحياة تتضمن العديد من المفاجات.

ابكم : لا تدع القطة تخرج من الكيس.

ابنة : الجانب الانثوي من النفس.

ابن مقرض (حيوان شبيه بابن عرس) : شخص ضد الفساد والفجور.

ابنية : منازل النفس، كامل الشخص.

ابو زريق (طائر) : رسول من الموت.

ابيض : تحذير روحاني. مزيج من جميع الوان الصحة والشفاء.

اثاث : ممتلكات مادية وراحة.

آثار (عاديات) : مثل عليا وآمال منسية لكنها قيمة.

اجداد (اسلاف) : سمات موروثة.

اجراس : اشارة تحذير. اعلان عن البهجة والفرح.

اجهاض : انذار وتحذير من الخيبة والفشل. امل في المستقبل المحطم خيبة امل بالعدالة.

احجار : ممتلكات الاقزام والعفاريت.

احدب : اوقات افضل قادمة.

احشاء (امعاء) : سحر، فتح بخت، وعلم غيب.

احمر : دوافع طاقة اساسية تتضمن الجنس والطموح.

اخ : مساعد ذكر.

اخت (راهبة) : الجانب الانثوي عموماً.

اختطاف : انذار، تحذير، مخططات يجري تنفيذها ضد ارادة الشخص الحالم.

اختناق : انذار صحي.

اخضر : رصانة وهدوء وتفكير متوازن.

ادراج : اقسام شخصية في الذهن. افكار مرتبة.

ادم وحواء : ميراث نفسي وروحي. غالبية رموز الحظ السعيد تشير الى الانسجام.

اذان : [illegible]

ارز : اخبار جيدة على الصعيد المالي.

ارض : البيئة، راحة. [illegible] الاساسية في الحياة.

ارض اجنبية : توقع تجربة غير عادية في الحياة.

ارض : مؤثرات بيئية.

اركيدا ( [illegible] ) : حب قوي.

ارنب بري : مطاردة غامضة ورمزية .

ازرار : استخدام الذكاء . الزر الضائع . انذار بانك تتصرف فوق طاقتك .

ازرق : طاقة وحماية روحيتان .

ازهار : رسائل غرام .

ازهار ( انجاز فردي ) : طاقة تتفتح وتبرعم .

الاس : جائزة ربح ونجاح .

اساطير : اكاذيب.

اس البستوني : تحذير من عقبة ثابتة، ولا تتزحزح تقريباً .

استاذ : الاعتماد على الذات والقوة الداخلية .

استهزاء : لن تستطيع ان تهرب من الموقف .

اسد : شخص شجاع وقوي.

اس الديناري : نجاح في مغامرات جديدة او في المهنة او التجارة .

اس السباتي : ضمان مالي .

اسقف : موكب . احترام مشوب بالخوف .

اس الكوبة : نجاح في الحب والاصدقاء .

اسنان : مراحل الحياة المرتبطة بتغيرات في الطفولة وفي سن متقدمة .

اسود : مواقف وامزجة سلبية . قنوط وياس . عدم .

اسورة : ارتباط . اتحاد ، اعادة الارتباط .

اسيا : الغموض والرومانسية

اشجار : شؤون عائلية بشكل عام .

اشعة اكس ( X ) : قوى خفية وغير منظورة تعمل تبدلات وتغييرات غير متوقعة .

اشكال ( هيئات ) : لغة العقل .

اصابع : الاتقان والمهارة .

اصفر : ستشرق الشمس . وسترتاح قريباً من الاعياء والمصاعب .

اصم : للجهل نعمة وسعادة .

اطفال : حيثما توجد الحياة، يوجد الامل .

اعرج : تقدم بطيء بسبب العقبات

اعشاب : حاجة الى الشفاء والمساعده

اعمدة : مساعدة سوف تقدم لك

اعمى : غير مكترث او غافل [illegible]

افيون ( خشخاش) : احذر ما اذا كنت خدعت وغرر بك لتستسلم .

اقحوان : رمز للحب والجاذبية . البساطة والطيبة والرقة .

اقحوان اصفر : رمز المعبودة ، او الالهة ـ الام .

اقدام : الاسس والتوازن في الحياة .

اكسجين : افكار مستوحاة . حيوية .

اكل : حاجة ملحة للتحقيق والراحة .

اكل لحم البشر : تدمير ذاتي .

الة تصوير( كاميرا) : احتفظ باسرارك.

الة كاتبة : سرع الاتصال باولئك الذين يحتاجون الى مساعدة .

العاب نارية : هيجان ياتي بعد خيبة او فشل .

الله : الرؤيا او التصور الشخصي للخالق .

الم ( انذار من الم جسدي ومن مشاكل ومتاعب قادمة ) : معاناة عاطفية .

ام ( والده) غرائز خاصة بالام . حماية ورحمة .

امتطاء ( ركوب ) : للحيوان ، يعني السيادة والعز والذكاء والقوة .

امتعة : صفات شخصية يمكن ان تعيق التقدم وتوقفه .

امتعة السفر : رحلة قريبة قادمة. سجايا شخصية . زوجة صعبة ومتعبة .

امراة عجوز : الرحمة والشفقة الموجودتان في داخلك .

امريكا : ثنائية. مواقف متماثلة . توام .

امعاء ( مشكلة هضمية ) : قلق .

انتحار : احساس بالذنب . الاتهام والتدمير الذاتيان .

انجيل : ابحث عن الحقيقة .

انشوطة : عواطف صعبة ومعقدة في حاجة الى تفسير .

انف : اصدقاء سيجتمعون حولك عند الحاجة .

انفجار : توقع صدمة مفاجئة وغير متوقعة .

انهيار جليدي : تحذير من الخضوع الكامل لقوة الظروف .

اوركسترا (فرقة موسيقية) : حافظ على انسجام كل من حولك .

اوزة : مساعدات ، وراس مال [illegible]

ايريس ( [illegible] ) : الزهرة التي تمثل [illegible]

ايقونة ( صورة القديس ) : صورة مقدسة لشخص ما .

ايل ( ذكر الوعل ) : عاتب .

افلاس : مصادر مالية ومعنوية فقيرة وبائسة . نقص الطاقة .

حرف الباء العدد القادم

# قــراء (المـجـد)

يسر ادارة جريدة المجد ان ترحب بمساهمات القراء التي تعكس همومهم ومشاكلهم وانتاجهم الثقافي والفكري

## رافضة للتسوية والتطبيع

الاخ رئيس تحرير صحيفة المجد الغراء صحيفة الرافضين للتسوية والتطبيع :ـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :ـ

في بداية رسالتي هذه اهنئكم على هذه الصحيفة القيمة وما بلغته في سلم المجد، فهي حقاً جديرة بهذا الاسم.

اخي رئيس التحرير الاستاذ فهد الريماوي حفظة الله ورعاه : ـ

انني من المتابعين لكتاباتك قبل صدور صحيفة المجد ولقد اعجبت بالخط السياسي الذي تسير عليه في رفض التسوية والتطبيع مع العدو الصهيوني وهو نفس الخط الذي اسير عليه.

ابتسام العطيات بعثت مساهمة شعرية قالت فيها

كبا الحصان وتعثر ..

وجيش ابرهة الاشرم يتقدم

فالدم اصبح ماءً وتخثر ..

وبعض العرب ما زالت تحت الاقدام تركع ..

فدم العروبة لم يعد يجري في العروق ..

ويد الجراح قد قطعت جميع الشرايين ...

صلاح الدين ذهب ومعه ابن الوليد

لم يعد لنا منهم الا الذكريات ..

فهل حقاً ستلد النساء يا بغداد

مثل صلاح الدين وابن الوليد

..

ام نحن نعيش في زمن الاحلام

فعذراً اليك بغداد ..

المحرر : نرحب بمساهماتك واهلاً بك على صفحات المجد

## محطات اعلامية : الاحتواء

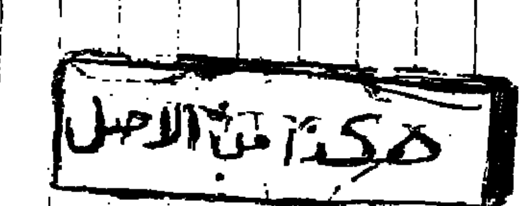
تستخدم وسائل الاعلام احدث الانظمة والمبتكرات التكنولوجية فاصبحت بذلك قادرة على الولوج الى بؤر الصراع واضاءة الجوانب المعتمة وذلك بنقل صور حية عما يجري، ونظراً لدور وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في خلق الوعي وترويج القيم والفكر والثقافة وانماط العيش، وادراكاً لاهمية هذه الوسائل في صياغة اتجاهات الناس وقولبتها من خلال الاتصال اليومي فقد تضافرت جهود دول وحكومات جمة دول وحكومات جمة على ضبط نمو هذا « العملاق» الاعلامي والتحكم بمدى ما يحدثه من تاثير في الجماهير، يحدث ذلك رغم تبجح تلك الحكومات بانها عريقة في ديمقراطيتها ورائدة في حقوق الانسان وانها نصير الشعوب المقهورة في شتى بقاع المعمورة !

واتخذت محاولات التحجيم اشكالا وصوراً شتى كالاحتواء والترهيب والترغيب والتدجين من خلال شبكة مصالح اخطبوطية مشتركة كانت تمثل في احيان كثيرة مقتلا للاعلام الصادق فغدت بعض الوسائل الاعلامية مجرد دمى تحركها خيوط خفية، والمفارقة في الامر، ان المؤسسات الاعلامية ذاتها التي طالما رفعت عقيرتها احتجاجاً على محاولات تقزيم دورها وذلك لابعادها عن مسرح الحياة والجماهير ـ تقوم في حالات كثيرة بممارسات تنقلها من ( الضحية) الى (الجلاد) فتحاول ان تعزف على اوتار التضليل الاعلامي او استغفال القاريء او المشاهد ظناً منها ان الناس لا تدرك ما يجري او لا تقرأ بين السطور، وتتوالى الانهيارات في صروحها عبر ما تمارسه من محاولات ذر الرماد في العيون او فبركة ما يجري وتلميعه والترويج له بطريقة مبتذلة مستهجنة.

وفي تلك الاثناء تتساقط نظريات واقاويل، وتتعرى اوهام طالما تحدثت عن حيادية الاعلام ومصداقيته، ففي ساحات الحروب يحرم صحفيون من تغطيات اعلامية جادة وجرة او خبطات صحفية جريئة ويخضعون لرقابة مشددة ويتم ذلك بمسوغات وشعارات كثيرة كالمحافظة على السرية والامن القومي، وتوفير حماية للقوات ولذلك يطبق عليهم نظام المجموعات ويلحق كل صحفي بمرافق يدقق التقارير ويحصي الانفاس ويضمنون بذلك ان تاتي التقارير لاحقاً وفيها قليلُ من الصدق وكثير من النفاق او الهراء كما حدث في تغطيات حرب الخليج .

حسين راتب ابو نبعه





هكذا من الأهل

## على ضفاف المجد

# ثبات حتى الممات

بقلم : فهد الريماوي

عاجلاً او اجلاً ، سوف يفرز قرار الاستسلام الذي اتخذته الحكومة الاردنية والمنظمة الفلسطينية، نقيضه الشعبي المتمثل في قرار الاستشهاد.

عاجلاً او اجلاً ، سوف تجد القوى والجماهير المناهضة للتسوية والصلح والتطبيع، طريقها الى الفعل الثوري ، والحركة الجهادية، والرد العملي المتجاوز لحالة الحيرة والاحباط والارتباك .

واذا كان بعض رموز الحكومة والمنظمة قد تجراوا على مقارفة الاستسلام، وتسابقوا وتنافسوا على نيل شرف الانضواء تحت راية الزمن الاسرائيلي .. فلن يكون بعيداً ذلك اليوم الذي يتنافس فيه الاردني والفلسطيني بكل شرف وشجاعة على مقاومة التفريط، واسقاط نهج الاستسلام وسياسات الردة والانهزام .

فعل الاستسلام الرسمي سيقود حتماً الى فعل الاستشهاد على الصعيد الشعبي ، مهما طال الوقت ، وبلغ مستوى الاحباط والارتباك .. تماماً مثل قانون المقاومة الشعبية الذي لا بد ان يتوالد ويتواجد ما دام هناك استعمار او احتلال او استبداد .

الشعوب قد تؤخذ على حين غرة، وقد تنال منها مؤقتاً عوامل اليأس واسباب الخدر والحذر ، وقد تنشغل بهمومها الذاتية وتنصرف الى حين عن متابعة القضايا الوطنية والشؤون العامة .. غير انها ابداً لا تهون ولا تخون ولا تموت .. ابداً لا تجدب ولا تتصحر ولا تعدم القدرة على التضحية والعطاء وتصويب مسار التاريخ .

وحتى لا نتهم بالشاعرية والرومانسية والبعد عن الواقعية .. وحتى لا يوغل المستسلمون في غي الاستسلام وخطيئة التجاهل لمصالح الشعوب وحقائق الجغرافيا والتاريخ .. فها نحن نعيد الى شاشة الذاكرة، عرض تجربة انور السادات الذي استهان بالشعب ، وانفرد بالصلح، واحتقر العرب والتحم بالصهيونية والغرب ، واعتقل قرابة الفي مفكر ومناضل مصري دون ان تنفرج ازمته، او يجد لمأزقه مخرجاً او لورطته نهاية مناسبة .

لقد دفع السادات ثمن مغامرته، وضعفه في الحساب السياسي، وثقته المطلقة في الصهاينة والامريكان .. ولم يجلب لمصر الا الكوارث، ولم يدخل التاريخ الا من بوابته الخلفية، مع انه كان قد خاض حرباً مشرفه واحرز على العدو الاسرائيلي انتصاراً لا بأس به .

كان السادات هو صاحب اسلوب " الصدمة السياسية " المتحققة من خلال القفز من النقيض الى النقيض ، والهجوم على الشعب بالمفاجأة تلو المفاجأة، وتوبيخه بالبحث عن لقمة الخبز تارة وعن لانتظار الرخاء العميم تارة اخرى .. غير ان كل ذلك لم يدم طويلاً ، ولم يستطع منع الحقائق المرة من فرض ذاتها واحكامها في نهاية المطاف.

كان السادات هو صاحب نظرية " التعبئة الصحفية " وحشد الاقلام المأجورة لتزيين الخيانة ، وتبرير الانحراف ، وتضليل الجماهير ، وتخويف المعارضين .. غير ان كثافة الحبر لم تمنع شروق الشمس، وصليل الاقلام لم يحجب صوت الحق ، وارهاب المعارضة الشعبية لم يؤخر كلمة القضاء وحكم القدر.

لا صلح ولا استسلام ولا اعتراف بالعدو وشرعية وجوده وحدوده .. نقولها بملء الفم ، وعلى مسمع الدنيا باسرها .. نقولها غير خائفين من الاعداء او العملاء .. فالخوف يليق بالمستسلمين والمتخاذلين والمفرطين بالحقوق العربية .. الخوف لهم وحدهم وليس لمن يضع دمه على كفه، ويضع المصلحة القومية العليا في سويداء قلبه ، ويضع كل نعماء الدنيا وملذاتها خلف ظهره وخارج نطاق اهتماماته .

نعترف اننا جمع قلة بعد ان هاجرت معظم الاقلام الى ديار الاستسلام .. نعترف اننا غير قادرين راهناً على الفعل العاجل والمباشر ، بعد ان تخلخلت الصفوف وتضعضعت البرامج وثقلت وطأة التدخل الاسرامريكي .. نعرف اننا مهددون بالسجن – وربما القتل – وان صحفنا محفوفه باخطار التعطيل والمصادرة في كل يوم .. ولكننا نعرف بالمقابل اننا " ملح الارض " ، وشوك في حلوق المستسلمين شرق النهر وغربه، وقوة لاحتمال مستقبلية ان لم تكن قوة ردع حالية .. فنحن سدنة المستقبل وحراسه ، ولسنا ديناصورات الماضي المرشحة للانقراض .

نعرف تماماً ان العاقبة لنا ولشعبنا ولمبادئنا ولثوابتنا .. وليس لركّاب القطار الاسرامريكي، والمتصهينين المتامركين الساقطين في امتحان الوطنية ، الموغلين في فيافي الفضيحة السياسية، المهاجرين من كفة المزايدة الشديدة اللهجة الى كفة المناقصة الخرساء والعوراء والشوهاء .

وبعد ..

سلام على الحسين بن علي ويوسف العظمة وعز الدين القسام وعبد القادر الحسيني وسليمان خاطر.. فقد اثروا المنية على الدنية.



## من مرايا الذاكرة

# هكذا إلتقيت كيم ايل سونغ في ابهى جنان الدنيا

بقلم : المحامي د. هاني الخصاونه

منذ ان انفجرت ازمة السلاح النووي لكوريا الديموقراطية ، وقوة خفية في داخلي تضغط علي ان اكتب عن الزعيم الكوري الشمالي كيم ايل سونغ، فقد هيأت لي الاقدار ان اكون اول سفير اردني لديه وان اتقابل مع هذه الشخصية الفريدة واحاورها في بقعة من اجمل ما خلق الله على الارض وفي بيت ريفي مستقر على هضبة بديعة شرقي مدينة Chongjin التي تبعد عن بيونغ يونغ عاصمة كوريا بحوالي الف ميل ..

كان لقاءي مع الرئيس كيم ايل سونغ في يوم الخميس ٢٢ حزيران من عام ١٩٧٨ ، وكان قد مضى علي وانا في كوريا الشمالية اكثر من اسبوع امضيت كل ايامه في برنامج تعرف على العاصمة بيونغ يونغ وضواحيها بالذات، ومقابلة قادة كوريا الشمالية ، وانا وسط جو لم يخطر لي ببال ابداً .. فلقد كنت قادماً من موسكو لاقدم اوراق اعتمادي كسفير غير مقيم في كوريا ، واعرف ما مر بروسيا من ويلات الحرب العالمية الثانية والحرب الاهلية قبلها والحصار الغربي والمجاعات والصمود الاسطوري للروس، وكنت مملوءاً بالاعجاب لقدرة الادارة السوفياتية على نشر ثقافة التسامح والسلام والصفح وسط دقة الصور القاتمة لماسي الحرب والمعاناة التي عاشتها بلاد السوفيات كلها ، فلم يكن هناك مرارة وحقد ورغبة في الثأر في موسكو، وانما كان هناك تخليد واعتزاز بمآثر الصمود والبسالة والاستشهاد وايثار الوطن والمبادىء على الروح وان الوقت بعد النصر لا يتسع لغير تعزيز قيم السلام والانسانية والاعمار والتقدم ...

الصورة في بيونغ يونغ عاصمة كوريا الشمالية كانت مختلفة تماماً ، فالمرارة في كل القلوب وعلى كل الالسنة، وكل من قابلتهم هناك في كوريا قبل اكثر من ستة عشر عاماً كانوا يبدأون الحديث معي بالاشارة الى ما فعله الاحتلال الياباني في بلادهم وما اقترفه من جرائم حرب لا تخطر فظاعتها ببال ، ثم اكملتها الحرب مع امريكا .

كانوا يقولون لي هذه عاصمتنا دمرت عن بكرة ابيها ولم يبق منها الا بنايتان يشيرون اليهما في وسط المدينة ، وتمتد هذه المرارة وتتوارثها الاجيال وتنقلب الى نوع من الحساسية المفرطة تجاه القوى الكبرى وتجاه الغرباء، والى حرص ما بعده حرص على الاستقلال الوطني ، والاعتماد على الذات ، وعدم التعويل ابداً على الغير في اي امر او اية حاجة ... وقد تحول مجتمع كوريا الشمالية بفعل هذه الارادة الى مجتمع فريد من نوعه، تسيطر على هذا المجتمع بشكل كامل افكار الرئيس كيم ايل سونغ، في التقشف وفي الابتعاد عن الاستهلاك الترفي ، وفي مسابقة الزمن وتوفير كل مورد كوري من اجل المجموع، ومن اجل الحفاظ على قوة عسكرية ذاتية تحمي الاستقلال والارادة الوطنية ، وتعمل على استرداد الوحدة، فالوحدة هي النشيد والحلم وكلمة السر التي يعرفها كل كوري شمالي، ويطلقون على كوريا الجنوبية اسم الشق الجنوبي من الوطن ..

وحيثما اصطحبني وكيل الخارجية الى محطة مترو تحت الارض في العاصمة اخذني الى جداريتين معلقتين في تلك المحطة واحدة منهما لمظاهرة والاخرى لتجمع من العمال والطلاب والفلاحين، وكل منهم يتابع مجال اختصاصه، وما تزال ذاكرتي تنتعش بالابتسام حين استرجع كلامه وهو يقول لي ، هنا نبني مجتمعنا المستقل في الشمال اما هناك في الشق الجنوبي من الوطن فقد حول الامريكان سيؤول الى دار كبرى للفساد ولهذا فهي عاصمة دائمة التظاهر والاحتجاج ..

في الاسبوع الذي قضيته في العاصمة بيونغ يانغ كان اسم الرئيس كيم ايل سونغ معي في كل ساعة ، ومعي اينما توجهت ، فالمرافق والمسؤولون ينسبون كل انجازاتهم الى الزعيم ويرجعون صمودهم الى افكار الزعيم، حتى تحول الزعيم بالنسبة لي خلال هذا الاسبوع الى ما يشبه الانسان المتفوق غير العادي ... كانوا يقولون لي ، ان كل الوزراء ووكلائهم وكبار الموظفين يمارسون تنظيف الشوارع ثلاثة ايام في الشهر لان الزعيم يعتقد ان العمل اليدوي يطهر الروح ، ويحمي النفس الانسانية من التجبر والانحراف ..

وبعد اسبوع طرت مع نائب الوزراء ووزير الخارجية لمدة ساعة ونصف لمقابلة الرئيس ، ولا ازال اتذكره وهو يستقبلني على باب قصره الريفي بجسمه الفارع ، وبابتسامته الحيية التي ازاحت عني ضغط المديح والاطراء المتواصل من مساعدي الرئيس له، فها انا امام الزعيم المبدع وجهاً لوجه واذا به يتلقاني بمعاملة مليئة بالرقة والخجل، ويصر علي ان اتقدمه الى صالة الاجتماع ويجلس قبالتي واتبادل واياه الحديث عن بلدينا ، ثم سألني فجأة ما الذي لفت نظرك في موسكو وانت سفير هنا وهناك في ان واحد ؟؟ فقلت له يا سيادة الرئيس، لقد لفت نظري في موسكو كسل العمال وتهربهم من اداء واجبهم تجاه دولة العمال والاشتراكية .. وسر الرئيس كيم ايل سونغ بهذه الاجابة كثيراً واعتبرها ملاحظة ذكية وقال لي " دستورنا ينص على سبع ساعات عمل في اليوم ولكن حياتنا تقوم على المزج بين خصائصنا الذاتية والقومية وبين الاشتراكية ، فلو اشتغل العامل سبع ساعات عمل فقط لما تقدمنا ابداً .. اننا غرسنا قيم تقديس العمل التطوعي ومواطنتنا يعمل اربع عشرة ساعة الى خمس عشرة في كل يوم .. واقول لك ايها السيد السفير لم يعد مقياس التقدم والتقدمية هو الضمانات الاجتماعية للعمال ، فالغرب سبقنا حتى في هذه بكثير ، ان مقياس التقدمية هو بمقدرة شعوب عالمنا الثالث الصغيرة على المحافظة على استقلالها الوطني ، وعلى استقلال ارادتها الذاتية والمحافظة على روحها الوطنية من الاختراق ..

وفي تلك الجلسة تحدث الرئيس كيم ايل سونغ عن دول عدم الانحياز وضرورة تضامنها ، ثم كان يعود ليتحدث عن اهمية الارادة الوطنية والمحافظة عليها من قوى الهيمنة وان تحقيق الاهداف الوطنية يبدأ من صيانة الهوية، ومن الابداع الذاتي لحلول المشاكل الوطنية .

حينما امتلكت كوريا الشمالية القدرة النووية تصاعدت الحملة الاعلامية الغربية عليها ، واختفى هذا الجانب الطيب المشرق من صورة كيم ايل سونغ وقدم الاعلام الغربي كيم ايل سونغ على انه صورة لكائن خرافي مولع بامتصاص الدماء واكل لحوم البشر ، ولا يحمل الا الحقد والكراهية وحب التحكم والسيطرة على شعبه، تماماً كما فعلت وسائل الاعلام هذه بكل قادة حركات التحرر فقدمهم للرأي العام الغربي وكأنهم اناس شواذ فلتوا من مستشفيات الامراض النفسية واستولوا على الحكم في بلدانهم ، وهم ليسوا كذلك ابداً .

# سباق بين الموت وكرة القدم

قطع التلفزيون المصري بث مباراة كرة القدم بين فريقي السويد ورومانيا في مباريات كاس العالم ليحذر اسرة الطفل مهند نبيل فؤاد من الخطر المحدق به اذا اعطته الاسرة جرعة الصباح من دواء وصفه له طبيبه المعالج.

وكان الطبيب قد تذكر بعد خروج والد الطفل من عيادته ان الحقنة البلاستيكية المخصصة للعلاج الموصوف غير متوافرة في الاسواق المصرية وان استخدام السرنجات العادية قد يودي بحياة الطفل بسبب زيادة جرعة الانسولين المضاد للسكر التي تعطى للطفل من خلال السرنج العادي.

وسارع الطبيب الى مفكرة تلفوناته ليتبه الاسرة، فلم يعثر على رقم الهاتف، فاتصل بمدير نجدة الجيزة، الذي نقل المعلومة لنائب مدير امن الجيزة فهاتف بدوره المسؤولين في التلفزيون المصري، وتم بث النداء ولحسن حظ الطفل اتصلت صديقة والدته مع التلفزيون وزودتهم بعنوان اسرته، ثم اتصل عم الطفل الذي ارشد الى عنوان منزل الاسرة. فاصطحبت سيارة نجدة الطبيب المعالج الذي كان ينتظر في مبنى التلفزيون، الى منزل الطفل الذي كان قد تلقى الجرعة العلاجية، فاجرى له الطبيب الاسعافات اللازمة ونقله الى المستشفى وتم انقاذه من الموت. بعد ان ادخل المستشفى غائباً عن الوعي وفي حالة سيئة.

# سويسرا تسمح للدبلوماسيين المسلمين بالاقامة مع زوجتين على اراضيها

قال المتحدث باسم وزير الخارجية السويسري ان في امكان دبلوماسيي الدول الاسلامية الاعلان رسمياً عن زوجتين واذا كان الاسلام يسمح بالزواج من اربع نساء فان على الدبلوماسيين الاعلان عن الزوجتين الثالثة والرابعة على انهما موظفات في السفارة.

وجاء اعلان وزارة الخارجية السويسرية في اطار تنافس المانيا وسويسرا لاستضافة مقر المنظمة العالميه للتجارة التي ستخلف الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية (غات) العام المقبل.

ومن المقرر ان تقدم لجنة مصغرة توصية حول الدولة المستضيفة. اما القرار النهائي فهو من اختصاص الدول الـ ١٢٣ الاعضاء في الغات الذين سيتخذون قراراً توافقياً نهاية الشهر الجاري.

والجدير بالذكر ان سويسرا لم تكن تسمح من قبل للدبلوماسي المسلم بالعيش على اراضيها الا مع زوجة واحدة. اما اذا وجدت زوجة اخرى معه فيتوجب عليه الاعلان عنها كموظفة في السفارة وليس كزوجة.

## مريضة تحمل مشرطا في بطنها تسعة اعوام.

لم يستطع الاطباء على مدى تسعة اعوام من تخليص المريضة من شكواها الدائمة من الام البطن التي اصبحت بمثابة لغز طبي بالنسبة لهم الى ان قرروا تصويرها شعاعياً بالامواج فوق الصوتية فاكتشفوا وجود مشرط طبي يرتكن على الجانب الايمن من خارج المعدة ما بين الكبد والزائدة، واعادوا التصوير مرة اخرى فظهر لهم المشرط من جديد.

## فنانو مصر يرفضون عروضاً اسرائيلية مغرية

على الرغم من العروض المغرية التي حملها لهم متعهد حفلات، للحصول على اربعين الف دولار في الحفلة الواحدة، رفض الفنانون : عزة بلبع، وعلي الحجار، وعلاء عبد الخالق، ومحمد الحلو، وعمرو دياب، احياء حفلات غنائية في اسرائيل.

وجاء رفضهم اتساقاً مع القرار الصادر عن الاتحادات الفنية سنة ١٩٨٠م برفض التطبيع الفني والثقافي مع اسرائيل الذي صدر اثناء تولي سعد الدين وهبه منصب نقيب الفنانين

## تزايد نسبة الامية في في الوطن العربي

اكدت منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للامم المتحدة اليونسكو في تقرير وضعته امام المؤتمر الخامس لوزراء التربية والمسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية، والذي انهى اعماله في القاهرة مؤخراً، ان العدد الهائل من الاميين في الدول العربية بات يشكل ضعفاً خطيراً في جسم الامة العربية يهدد كافة اوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

واشار التقرير الى ان الرهان العربي الهادف الى ازالة الامية في نهاية هذا القرن سيسقط لعدم كفاية الجهود المبذولة لاقتلاع جذور الامية في ظل وتيرة النمو السكاني.

وقدرت اليونسكو ان عدد الاميين في العالم العربي سيصل عام ٢٠٠ الى ٦٥.٨ مليون امي، وكان عدد الاميين طبقاً لتقديرات المنظمة قد سجل ارتفاعاً من خمسين مليون امي في العام ١٩٧٠م الى ٦١ مليون امي في العام ١٩٩١م.

## شعلة مهرجان جرش للثقافة والفنون تضاء غدا

# دور بارز وإستعدادات مميزة للفرق المحلية

فرقة نادي الجيل

الحب والفروسية نبع ثري في الفلكلور والوجدان الشركسي .. ولا يمكن ان يخلو من لمساته الرقيقة اي مظهر من مظاهر هذا الفلكلور، سواء اكان ذلك غناء او اسطورة او تطريزات على الملابس .. وتعتبر فرقة نادي الجيل الجديد للفلكلور الشركسي من الفرق المميزة على الساحة الفنية الاردنية .. واذا ما اطلعنا على تطور هذا الفن في بلاد القفقاس سنجد ان الفرقة استطاعت ان تطور من فعاليتها الفلكلورية من خلال استخدام المدربين المختصين في هذا المجال.

وانطلاقاً من حرص الفرقة على المشاركة في كافة المهرجانات والاحتفالات فقد استعدت استعداداً تاماً لمهرجان جرش لهذا العام والذي ستبدأ فعالياته بعد غد الاربعاء حيث تقدم فرق نادي الجيل في السادس من اب لوحة فلكلورية شركسية مميزة .. حيث ادخلت الفرقة الة « البشنة» المصنوعة يدوياً في ققفاسيا بدلا من الة الاكورديون كما ادخلت الفرقة التصاميم الجديدة لزي اعضاء الفرقة ليعطيهم مزيداً من التالق في ادائهم لهذا العام.

تمثل فرقة نادي الجيل الجديد للفلكلور الشركسي امتداداً للتاريخ الحافل لنادي الجيل الجديد الذي تاسس منذ اربعين عاماً .. فقد بزغت شمس الفرقة في العام ١٩٨١ حيث عرفها الجمهور اثناء ظهورها الاول في مهرجان جرش الثاني للثقافة والفنون. ومنذ عام ١٩٨٣ بدأت الفرقة تقدم العديد من العروض في مهرجانات جرش المتلاحقة .. كما قدمت العديد من العروض المتميزة على مسرح قصر الثقافة ومسرح المركز الثقافي الملكي، بالاضافة الى مشاركتها في احتفالات المملكة باعياد ميلاد الملك وغيرها من المناسبات الوطنية.

وفي السابع والعشرين من شهر اب الماضي قدمت الفرقة مهرجانها الاول بعنوان « الشعلة الخالدة» والذي استمر «١٠» ايام تخللتها عروض متميزة وجديدة .. تمثلت بالرقصات الشعبية والاغاني والمسرحيات الغنائية الراقصة .. وخاصة لوحة العرس الشركسي وغيرها من اللوحات الفنية الرائعة.

وتصور قصة الشعلة الخالدة حياة امة عاشت بخير وسلام ثم هوت نحو الشقاء .. ولكنها لم تنته الى البؤس في يوم من الايام .. فالشعلة التي اضاء بها « سرسروقة» قبل الاف السنين درب امته تشهد اليوم توهجاً من جديد « والشعلة الخالدة تمثل حياة الامة الشركسية المسلمة التي تعرضت للعديد من الغزوات والهجمات المختلفة من اجل احتلال ارضهم الغنية بثرواتها الطبيعية « كما تمثل قصة الدفاع والتضحية الحقيقية من اجل رد المعتدين.

وعلى الصعيد الخارجي مثلت فرقة نادي الجيل الجديد للفلكلور الشركسي الاردن في المحافل الدولية .. فقد شاركت في مهرجان قرطاج الدولي في الدورة الثانية والعشرين بتونس العاصمة .. حيث قدمت الفرقة برنامجها في ستة مدن تونسية لاقت اعجاب رواد المهرجان هناك، ولم تقف مشاركات الفرقة عند هذا الحد .. فقد قدمت العروض الجديدة في كل من الولايات المتحدة الامريكية، روس، باريس والاتحاد السوفياتي « السابق».

يعبر الفلكلور عن الاسقاط لثقافة وروح وتقاليد شعب معين .. في اطار من الرقص والموسيقى .. وقد جسدت الفرقة روح الحياة الشركسية القديمة والشخصية التقليدية للفرد الشركسي .. فرجولة الشاب وعنفوانه وفروسية المحارب وشجاعته بالاضافة الى لباسه وكياسته .. كلها امور يعكسها اداء الشاب المنتمي للفرقة .. وبالمقابل فان الرقة والنعومة التي اشتهرت بهما الفتاة الشركسية تتجسد في ادائها الناعم وحركاتها الرقيقة التعبيرية المغلفة بالوقار والرصانة

و يشارك في الفرقة حشد هائل من الراقصين والراقصات والموسيقيين .. يفوق عددهم مائة شاب وشابة يعملون بشكل تطوعي نابع من حرصهم على استمرارية الفرقة.

المعهد الوطني للموسيقى

مع بدء العد التنازلي لمهرجان جرش للثقافة والفنون والذي سيفتتح غداً الثلاثاء بايقاد الشعلة التي استمرت ثلاثة عشر عاماً .. محتضنة اياها مدينة جرش الرومانية العريقة باعمدتها ومدرجاتها واثارها .. اخذت الفرق الاردنية المشاركة في هذه التظاهرة الثقافية والفنية تكثف من استعداداتها لخوض الفعاليات جنباً الى جنب مع الفرق العالمية .

ويستعد المعهد الوطني للموسيقى حالياً لتنظيم عرضين موسيقيين مميزين في المهرجان على مسرح ارتيمس .. ففي الرابع من اب القادم يقدم المعهد العرض الاول والذي تحييه اوركسترا المعهد وقوامها ٦٢ عازفاً وعازفة ويشتمل على :

- افتتاحية زواج فيجارو لموتسارت .
- السيمفونية الخامسة لبيتهوفن
- السيمفونية الاربعون لموتسارت.
- رقصات سلافونية لدفورجاك.
- مقطوعة من الاردن لاجنس شير

اما العرض الثاني ويشتمل على الفقرات التالية : –

- افتتاحية اوبرا "زواج فيجارو" لموتسارت .
- القصة الموسيقية "بيتر والذئب" لبروكوفييف .
- غناء ثنائي من المسرحية الموسيقية شبح الاوبرا لاندرو ويبر .
- لوحة فنية راقصة على مختارات من موسيقى فيلم ديزني الاخير "علاء الدين" الذي ميكن الحائز على جائزة الاوسكار لافضل موسيقي.
- فقرة من اغاني البوب تضم اغنية ماريا كاري "البطل" واغنية بيلي جويل "نهر الاحلام"
- افتتاحية اوبرا "الخفاش" ليوهان شتراوس .
- متتابعات "الكواكب" لجوستاف هولست .
- غناء جوقي لمقتطفات من موسيقى فيلمي "الحورية الصغيرة" و "الجميلة والوحش".
- فقرة من الموسيقى العربية تضم كان عنا طاحون" للرحباني " وطلعت يا ما احلى نورها " لسيد درويش بتوزيع لتوفيق باشا و "القمح" لمحمد عبد الوهاب .
- افتتاحية "١٨١٢" لتشايكوفسكي .

ويهدف المعهد من تنظيم العرضين للتاكيد على رفعة اداء الكفاءات المحلية وقدرتها على تقديم عروض ذات مستوى رفيع من الاحتراف والابداع .. لا يتوفر عادة الا في عواصم الثقافة الاخرى في العالم .

مهرجان جرش



## المقاطعة سلاح الجماهير

بقلم بهجت ابو غربية

تنحدر الامور في الاردن بسرعة نحو الاستسلام للمخطط الامريكي الصهيوني الخاص بالمنطقة فكل التصريحات والمؤشرات تؤكد اننا دخلنا دائرة الصلح مع دولة العدو الصهيوني فالمفاوضات والاتفاقات تسير بسرعة نحو عقد الصلح، صلح يندمج فيه الاردن اقتصادياً مع دولة العدو، لابد ان يستتبع ترتيبات وهيمنة سياسية يفرضها القوي.

والمتتبع للتصريحات الرسمية يلمس التناقض فيها حين يقال ، ان الاردن يتعرض لضغوط واخطار كبيرة .. وفي نفس الوقت يجري الحديث عن المكاسب التي سيجنيها الاردن من (السلام).

الا ان هذه التصريحات تلتقي كترغيب وترهيب للجماهير لتقبل بالامر الواقع فهل ستتقبل الجماهير ما هو قادم ؟ وهل خدعت الجماهير مواقفها ؟

في رايي ان القابلين اقلية وان الاغلبية غير موافقة، وهي قسمان قسم يرفض منذ الان بوعي وتصميم مقتضيات هذا (السلام) وما سيترتب عليه وقسم سيتحول الى رافض مقاوم بعد ان يلمس ما سيترتب على الصلح مع دولة العدو الصهيوني من اخطار واضرار.

قد لا يتمكن الرافضون من ايقاف الانحدار نحو الاستسلام لان السلطة مصرة على السير في هذا الطريق ولانهم لا يملكون وسائل المواجهة السريعة، ولكنهم سيكتشفون بعد قليل انهم يملكون من وسائل المقاومة الجماهيرية ما سيلجم المخططات الامريكية - الصهيونية ويشل اثارها .

لقد الغت الحكومة الاردنية وعدد من الحكومات العربية قرار مقاطعة دولة العدو واقعياً . ولم تنتظر صدور قرار من جامعة الدول العربية، الا ان عدداً من الاحزاب والهيئات الوطنية في الاردن شكلت لجنة خاصة لمناهضة الاذعان والتطبيع (مجابهة) واعلنت عن تشكيلها في مؤتمر صحفي عقد في مقر نواب الحركة الاسلامية بعمان بتاريخ ٩٤/٥/١٥، كما شكلت امانة سر (المؤتمر القومي العربي لجنة مماثلة، وفي مصر هناك لجان مماثلة منذ فترة طويلة ناشطة وناجحة . وهناك لجان مشابهة يجري تشكيلها في اقطار عربية اخرى.

كل هذه اللجان تدعو شعبنا الى عدم الالتزام بما تفرضه اتفاقيات الصلح مع العدو الصهيوني ومقاطعة كل عمليات التعامل والتطبيع معه.

اننا ندعو تجارنا وشركاتنا الى الامتناع عن شراء او عرض بضائع ينتجها العدو وعدم التوكل لشركاته ومصانعه كما ندعو شعبنا بشكل عام الى :

١ - مقاطعة جميع البضائع التي قد تطرحها دولة العدو الصهيوني في الاسواق وعدم شرائها.

٢ - مقاطعة كل تاجر يعرض بضائع مستوردة من العدو.

٣ - مقاطعة كل شركة صناعية او زراعية او تجارية او سياحية او غير ذلك قد يجري انشاؤها في الاردن بمساهمة اشخاص او شركات من العدو.

٤ - مقاطعة النشاطات والاجتماعات التي يقيمها او يشارك فيها العدو.

ان لجان المقاطعة ومقاومة التطبيع وجهت وستوجه لشعبنا نداءات تدعوه فيها الى المقاطعة، وكلنا امل ان يستجيب شعبنا لنداءاتها. كما اننا نتمنى على كل فرد من افراد شعبنا ان يعاهد نفسه وامته على المقاطعة، وان يدعو اهله واصدقاءه الى الالتزام بها، استجابة لقناعته وضميره، ولما تقتضيه مصلحة الامة وحماية اقتصادنا، وان يكون هذا العهد الذي يقطعه المواطن على نفسه نابعاً من وجدانه بالاضافة الى نداءات لجان المقاطعة.

لقد نجح شعبنا العربي في مصر في مقاومة التطبيع الى حد كبير مما ادى الى شل فاعلية اتفاقات (كامب ديفيد) من هذه الناحية، واليوم يعمل العدو الصهيوني ويدعم من امريكا عن طريق المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف الى الانطلاق والتغلغل في جميع انحاء العالم العربي، فعلينا ان نواجهه بكل الوسائل الشعبية المتاحة،وفي مقدمتها سلاح المقاطعة الشعبية على مستوى الوطن العربي باكمله.